الرجل العادي يعيش في هذه الحياة جيلاً كاملاً .

ولكنه يغادرها فلا يترك فيها غير عظام يبليها الثرى تحت اطباقه المظلمة.

اما الرجل العظيم فلا يعيش إلا وقتاً يسيراً ، غير أنه يترك في الحياة دوياً هائلاً لا يستطيع الموت ان يخفقه.

ويبقى لأبناء قومه ذخراً نفيساً من المجد والسؤدد لا يستطيع البلى ان يأتي عليه.

غريغوريوس بولس بهنام

ܟܠܗܘܢ ܓܒܪ̈ ܡܝܘ̈ܬܐ ܕܚܝܝܗܘܢ ܕܥܠܡܐ ܢܦܩܝܢ، ܘܒܫܘܫܠܗܘܢ ܕܐܡܘ̈ܬܐ ܡܫܬܠܛܝܢ، ܡܣܝܟܬܐ ܡܪ̈ܝܪܬܐ ܠܢܫܐ ܕ̈ܒܢܝ ܕܪ̈ܐ ܕܒܬܪܗܘܢ ܒܣܦܝܩܘ ܫܡܗܝܢ . ܗ̇ܝ ܡܣܝܟܬܐ، ܐܠܐ ܒ̈ܢܝ ܓܢܣܐ ܪ̈ܘܪܒܐ، ܘܐܓܘ̈ܢܐ ܬ̈ܕܒܪܐ ܠܐ ܡܬܡܪܩܐ، ܘܒܗ̇ ܒܐܡܝܢܘ ܡܬܡܪܩܐ، ܟܠܗܘܢ ܒܢ̈ܝܗ ܕܐܡܘܬܗ ܗ̇ܝ، ܐ̈ܦܝܗܘܢ ܘܐ̈ܦ ܒܢ̈ܝ ܕܪ̈ܝܗܘܢ ܕܒܬܪܗ ܘܕܬܠܬܝܢ ܠܡܗܘܐ ܝ̇ܕܝܢ.

ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܦ. ܒܗܢܡ

ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܐܬܘܪ ـ ܒܓܕܐܕ ☎ 256153

حياة الملفان

مار غريغوريوس بولس بهنام

ܒܝܬ ܡܪ̈ܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܓܙ̈ܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܩܕܡ ܒܝܡܐ
ܘܢܘܪܢܐ ܡܢ ܟܝܢ ܡܠܦܢܐ ܘܡܣܪܐ ܕܢܣܒ ܢܦܠ ܥܠ
ܟܠ ܠܗ ܗܕܐ ܠܗ ܗܘܐ ܢܣܒ ܚܠܦ ܗܕܐ ܟܠ
ܥܢܝܢܘܗܝ ܟܪܝܐ ܕܢܦܩ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

الأب يوسف سعيد

حياة الملفان
مار
غريغوريوس بولس بهنام
مطران
بغداد والبصرة

ܐܬܟܬܒ ܚܝ̈ܘܗܝ
ܕܡܠܦܢܐ ܡܪܝ ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܦܘܠܘܣ ܒܗܢܡ
ܡܝܛܪܦܘ̈
ܕܒܓܕܕ ܘܒܨܪܐ

قدم له اديب العرب امين نخلة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٦٩

نيافة العلاّمة مار غريغوريوس بولس بهنام

ܠܡܠܦܢܐ ܦܘܠܘܣ

ܪܚܝܡܝ...

ܕ ܐܠܗܐ: [illegible] ܐܡܬܝ

ܐܘ ܡܢ [illegible] ؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ܡܪܝ ܦܘܠܘܣ !

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

مقدمة

بقلم أديب العرب أمين نخلة

بيني وبين المطران بولس ، شبع من طاقات السحر . يغدق علينا زقزقة ريانة ، لهـــا شآبيب ندية ، ومخيلة نابهة ، واكتنازاً في التروِ والتصوّر ، والإقلاع ، والرضوخ .

تلك كانت علاقة زمنية ، حادة الملامح ، جادة في تعبير ملامحها ، وقبساتها . لها صدق الإنشاد بكل ما يهدس به قلبي ويحلمُ به ضميري .

عرفته ريان الطلعة . يغمر بأضواءِ عينيه الصغيرتين وادي زحلة الأَوهد . يوم كان شهاباً في طلعتهِ البهية ، بازغاً منيراً ، شامخـــاً في طموحهِ ، وأهدافهِ ، ومثلهِ ، فتجاوبنا وفي أغوارنا آصرة لها فَجْرٌ من ثقة ، وتهامت تحت ظِلالِ تلك الوشائج محبتنا صافية كباقةٍ من أشعة شرقية ، وانغرست ذكرياتنا على لوح المحبة ، والوعدِ ، والأمل . إلى حد قد تضعفِ قوى القلم أن تعبر عن فحوى مكنوناتها .

وكان للحدباءِ « الموصل » مطرانها بلدة « المعبرين » كعهد السريان تاريخياً بها فانتزعت إعجابي من أنامل قلبه الكبير فأخذت أكتب إليه ،

ويبادلني ، وفي أغواره وحدةُ الحنين إلى شرفـات جبالِنا اللبنانية واعتناق منه متكاملاً لروعةِ وهادنا . وانزلاق كلي في مهجـة الخيال المخلوق من إطلالةِ دياراتنا .

آه ... والعقرب يدفع لهيب الوقت ، عبر خاصرة التاريخ . وقد غربتْ من وجهي شخصيته الآتية بوارف لظلٍ جديد ، يفيد ويبدع قيلولة في وجنة الظهيرة اللبنانية ، ويرسم الأحلام في مأدبة الندى . تلك كانت بواهر المجد ، والعظمة الروحية تنز من ساعديه ، فيشمرها طاقة ملونة من لهيبه إلى شفرتي يراعتهِ .

ما أَحيلىٰ لقيانا ، وقد بدأت إنزلاقات الفجر على جرودِ لبناننا ذو الطلعة الشم . وبدأت على عكفة الأفق ديم زرقاء ، وأصابع الخضرة تجوس في جدائل الشعفات المهيبة السامقة .

وكان ــ أغاثَ الله جدثه ــ بوارف حسناتهِ . يشرق خيالياً في أحشاءِ الغروب المتمثل في شمس تنهد في حنين الأبدية . والبحر يمتدُّ إمتداد اللفظة الساحرة على سفرٍ مقدس . فيصمت تحت قبةِ الخيال . ثم تتحول نظراته إلى موسوعةٍ عامة ، شاملة ، كاملة ، تحتضن أَوداج الآزال في ظهوره فوق بقعةِ السحر ، والجلال والروعة ، والفتنة ، وأعني به متكأ الله ــ لبنان ــ وكلانا في تهويمة راقصة بضوء العبير ، حتى أراه ينشد أبياتـاً لشعر تصوفي النبض ، سرياني ، له في عجزه خيال محفوف بالأُبهة وصدر يستوعبُ طاقات الدنيا .

أخي بولس . لئن ودعتك سهوب الزمن المرئي وأنا في منأى عنك ، فقد تركت في أعماقي فاجعة خصبة بالألم ، والأنين والتأوه .

وأشهد من أعالي مآذن الروح ، أنك كنت قيثارة ممراحة النغمة في أَجواءِ تاريخ السريان . بل أَنت اللُّبنة الذَّهبية التي في برج حضارتهم العبقة بعطاء الكلمة ، والمتنوعة بأنفاس الجمال الذي أَغدقه لبنان على أَجوائك المنعشة .

أمين نخلة

[illegible]

[illegible]

تبلوره في وحدة الطبيعة اللبنانية ، ورسم الأحلام [illegible]

[illegible] الفن ، والعظمة الروحية لكل من ساكنيه ، فتشعرها طاقة ملونة من طيبه إلى شعر يراعته .

ما أحيلى البلاد ، وقد بدأت إرلاقات الفجر على جرود لبناننا فوق القامة الشم ، وبدأت على سكة الأفق دم زرقاه ، وأصابع الفجر تلون في جداول الشفقات الذهبية الساطعة .

وكان — أغاث الله جدثه — يراوده حسناؤه ، يشرق خياليا في أعماقه الغريب المتمثل في شعر [illegible] في حسن الأبدية ، والسحر يملك إنشاد اللفظة الساحرة على سطر مقدس ، ليجسد تحت فيه الخيال ، لا ليحول نظراته إلى موسوعة عامة وشاملة ، كلما ، تحدس أرواح الأزال في طيوره فوق نفحة السحر ، والجلال والروعة ، والقداسة ، وأحس به متكلا الله — لبنان — وكلانا في تهوية رائعة تضوع العبير ، حتى أراه ينشد أبياتا لشعر تحوق النفس ، حيراني ، له في عجزه خيال مضوف بالأبدية وبمقدر يستوعب طاقات الدنيا .

مقدمة وعطاءات سريانية للزمن الآتي

واحد من أقطاب الشرق الذين هلهَلَ في حنجرتهم حرف الضاد ، وترنمت اللغة السريانية على شفرتي يراعته ، وأديب صبوح الديباجة ، غنيٌ في تعابيره الخيالية ، راسخ الكعب في بحوثـــه ، عشق التاريخ السرياني ، وبجل أمجاده من منابر الكنائس والأندية الفكرية ، وحلّق في أجواء صافية الأديم ، معبّرا عن كل ما يختلج في ضميره رافعاً كلماته الى العلى ، يلاقي كل المعانات في حبه ، ويرشف الثمالة من كأس المحبة ، غائصاً في دهور الفكر ، وصمدانيــة العقل الإلهي ، غائراً في بواطن الأشياء ، يتحسسها ، ويتفاعل معها ، لكم انتشى في ربيع مجد أُمته ، ولكم صفق بأنامل روحه لفكرة صبوحة الوجنة قالها مفكر من أبناء أرومته ، خميلته زاهية تحت روافد فلسفة آبائه ، رائعة هي كروم حضارته السالفة ، والتليد الأبيض نبع ينضحُ من فوديه .

سلافةُ معتقة من رمان بستان عبيره . جابَ كالفارس في سطور التاريخ ، وأنشدت قياثره في ليالي سهراته ، يغدق من ينابيع وحيه ، فوق فتحات يراعته ، طرسه شبابة حبلى بالأنغام السماوية ، خمرته تتفتق فوق جبهة الربيع .

وكانني به يرود مع صاحب الأناشيد : مياه كثيرة لا تستطيع ان تطفىء المحبة ، والسيولُ لا تغمرها[1] .

بلى ، بلى ، إن المحبة أوقيانوس سواحلة من مقل الحياة العاقلة ، يغرف منها أصحاب الابداع مواهبهم الرقيقة مجاناً ، يدورون في أفلاك الفكر . يحطون فوق روابي المجد ، يحلقون كالنسور الآشورية فوق قمم جبال الشمال . سفوح خضراء ، تهبُ النشوة ، تغدق على أفواه المختارين خمرة معتقة .

في تلك السفوح الرائعة ، حيث نما التاريخ في مرابض الشهامة ، ولد المطران بولس وفي تلك السهول الحضارية ، حيث بقايا الأصنام الغنية ، وأبجدية الزمن الخالد في عبارة محنطة في زبورٍ يحتضنه التراب ، سرح مليئاً ذلك الفتى البزّاغ كأنه الشهاب ، في رمقانـــه لجبال بلاده ، وضحك في هيكل البراءة ، وصفق في ظلال تاريخه .

كأنني أرى مثالية في تربته ، وسفوحه ، وتلاله ، وربيعه ، وتاريخه ممثلة بالشخصية الجميلة الأولى بين الجميلات النادرة الطلعة ، يراها سليمان في أوج الجمال فيقول :

ماذا ترون في شُولمّيث ؟

فيقول مجيباً عن هذا السؤال الفريد :

---

(١) نشيد الأناشيد ص ٧ عدد ٧ .

« مثل رقص صفّين[١] »

لا ، لا أن اصمتوا . ولتكن أنظاركم خفيرةً ، ولو لبرهةٍ مقدسة . انه إنطلاقة من الأرض ستنطلق فوق راحتيها ، ان فكرة رائعة ستبدو ، ان « غفر الايائل سيطفرُ على جبال الأطياب[٢] » .

من باخديدة ، قلعة في نينوى[٣] ، ذات الانبساط الأخاذ ، والشفق الحالم ، والزهور البيضاء في رؤوس الحندقوق وكأنني أرى الغروب يلملم بقايا ضياء النهار من قباب كنائسها التاريخية ، ليتوارى بعيداً يحميه عن اللحاق به أنظار مودعيه اذ يقف جبل الألوف[٤] شامخاً ، سامقاً منيعاً يصد هجمات لاحقيه ، وتغمر أبدية الليل سفوح نينوى ، ويتوارى بولس في أحضان أبويه ، ينام على أبياتٍ من شعر العاطفة الصافية ، والقريحة العذراء ، والانشاد الرائع ، تلك الأمسية تتصرم ، ويعقوب السروجي يغمرها بقصائده العذبة ، وأفرام السرياني يملّح أجواءها بعبير خرائده الألهية .

ومع الأحلام ، والتراتيل الملائكية يستيقظ بولس : فيزهر مع

---

(١) نشيد الأنشاد ص ٦ عدد ١٣ .

(٢) نشيد الانشاد ص ٨ عدد ١٤ .

(٣) قرية المطران بولس انظر اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد لمؤلفه الخوري أفرام عبدال .

(٤) يقع شمال شرقي مدينة الموصل .

الزهرة وينوّر مع النور ، ويغني كالبلبل الوحشي في معاقل المقلوب[1] ، وتنساب اللفظة السريانية من شدقيه الورديتين ، انسياب الظل من وريقة لخميلةٍ بيضاء . يعُبيء أوداجه بصلاة فاعلة في أعماقه مجترحات ، منها يقطف الرضا ، والنشوة ، والعبير ، والسلام ، والمحبة .

من هناك عبرت قطعان المعزى ، ومن هنا اجتازت قوافل الباحثين عن الحطب ، ومن هنا إجتاز الاسكندر ، هنا حضارة آشور ، وهذه الحجارة بقايا مجد سرياني هدمتهُ جلاوزة هولاكو ، ومحق مجده ، هناك دير للعذارى السريانيات ، وأشار من جديد ، وهناك دير مار متى ، حبذا لو نطق .

وقلت له ونحن نهرول الى العين ، وقد أخذ بنا الظمأ ، ومن هنا عرّج لئلا تصدك الصخرة الرمادية القائمة في طريقك ، وتعيقك عن المسيرة .

فنظر إلي وقال : ألست أنا إبن الجبل ، وربيب السهول ، وخدن السفوح ، دعني ، أهرول كالظباء ، كالأيائل على قمم الروابي الحمراء ، وكأنني به أتصوره قمراً يركض في انحدار الجبال ، ترمقه عناية ربانية خاصة .

---

(١) في سفرة قمنا بمعيته الى دير مار دانيال شمالي الموصل ، ووقف على صخرة كبيرة يرمق البعد ، ويتأمل السفح ، والوادي ، والجبل ، ويرمز بيده ، وكأنني لا زلت أتصور تلك النشوة طالعة كدخان البخور من أعماقه .

تلك لحظات من مجد التاريخ مرّت ، وكنا حوارييه ، وكان الربان الخفيف ظلهُ .

يا سيدي القمر ، ان حمامةً بيضاء طلعت من عشها ، وسيجتها بالإعجاب أنظار نواطـــير الكروم في حركاتها ، ورفرفات أجنحتها البيضاء ، ووجـد في طيرانها ربيع التاريخ يجدد من جديد في بؤبؤ بولس القمر . النافض كمه الأخضر فوق أودية الفلسفة السريانية فيحلق مليون حمامة في سماء آفاقه ، وتحط فوق كتفيه حمامة واحدة تعرف عدد الأبجدية السريانية .

ووصلنا الينبوع الرقراق ، وشيمة الأرض قويمة في عطائها ، قوية في طاقاتها تهدهد سوسنة قريبة من مجلسه الصخري ، وتفرسها ملياً ، ورمقها طويلاً ، وهزّ ظل هامتـه فوق براعمها المتفتحة حديثاً . . . وصمت . ! وأما نحن فهمهمنا بصبيانية كتومة ، نكرع بكلتي يدينا ماءً يترقرق فوق صخرة ذاهباً الى الوادي الجميل .

نغرف أشواق الحياة المنعشة ، والشمس يـد ذهبية تحنو علينا ، والضوء يغمرنا بدفءٍ حذرٍ لئلا يزعجنا .

من أين لك الكأس يا سيدي القمر لتشرب ، لقد نسينا الكأس في بيت المعرفة[١] _ فقال _ أغرف من شطئآن الله كلمـة ، وأغرف

---

(١) بيت المعرفة أعني بها المدرسة الاكليريكية الأفرامية .

من مياه آشور بكلتي راحتي ان الاتراع فوق مجرى الماء السلسبيل يعيد قرابتي ، إلى تربـــة أجدادي والنبع نبعي ، والتل من رماد حضارتي ، دعوني أغرف ، لتتم ذبيحتي ، ويتقبل إله السماء نذوري .

وشرب الماء ، وتنهد التاريخ في صدره ، وتوجع الشعر في حسه ، وصمت ، وأجمل ساعاته ، صمته الخاشع ، المهيب ، العظيم ، واقتربت اليه أحاوره (١) .

ـ هل يضحك الربيع يا سيدي القمر .

ـ يضحك فوق نعشه ، ويموت في صبائح الفجر ، يمد يديه للزهرة ، فينفلق رأس البحر ، أنشّفُ ثياب ذاتي فوق ثديه الأبيض ، ثم أتوارى في كهوف مجده فيرشفني مرتين ، وفي المرة الثالثة يتركني كبذرة في حقله ، أثمر فيه ، ويطلع في عيني غمامة صافيـــة الرداء ، سمراء الذراعين .

ينطلق بلغة الرعـد ، لكنه يترنم في حضرة القرنفلة العذراء . ! يجود في المنطلق الأرحب ، يغور في قنينة الآباد ، يغرد قرب قاعدة الآزال ، يهرول في درب الزمنية الحارة ، وينشد أغنية آشور لأسراب القبرات في سفوح نينوى العروس .

---

(١) نقلاً عن كتاب اسمه « حوار مع الآخرين » نشر قسماً منـــه في مجلة الرحمة مع الشاعر اللبناني جان شكيب خوري الشاعر الملهم باللغة الفرنسية .

قلت له : ومتى تتحسس أصابعك العشر ؟

قال : في الشتاء الطريد ، الهارب ، من زوبعة برقيـة ، عندما ، تهب الرياح ، والعاصفة تطرق بوابة المدينة الحـــالمة ، أشعر أن أصابعي ، أقفال مغلقة ، لاهبة بدماء اللغة ، صارمة ، في وجه الغزل الطقسي ، رائعة في الخفوت ، ضائعـة ، لأن المطرقة الدهرية ، تحطم بقايا عرش المليك العائـد ، الى تربته ، الحق الحق أقول لك ان صوت الأصابع يعني انكسار الفصول فوق مدخنة الآتي .

قلت : حدثني عن الشبابة ـ

قال : بعد صمت مديد ـ

أَرفض ، بقايا أفكاري ، وأنـدس كالليل ، وراء الأفق ، وأَغرق تحت مطر الترتيلة ، النابعـة من فوهات الشبابة السمراء . كل شيء يتحول في حياتي الى دفء ، أتذكر ليـــلة كان صدر المذياع يعطيها قصيدة ملبّسة بصوت الشبابة .؟

فقلت له أجل !

قال : كانت تهويمة سحرية أَنذاك تُغرق حواسي في أبدية جديدة ، طالعة من كنف الله .

أنا أؤمن يا تلميذي المحبوب .

ان الجبل ينطق من شبابة .

والحجل يتخرج من مدرستها .

والقبّرة الرمادية اللون تصلي في هيكلها .

في قريتي إغترفت خيالي من بحيرة شبابة يستعملها راعي الحملان ، خبّر أولئك الذين تبشرهم بالكلمة الحية ، بأن الشبابة ، وسادة للزمن ، نارجيلة لصيد العبارة ، رغيف خبز لمتأمل في فردوس الله .

أشرعة بيضاء تتفتح فوق بحيرات الشبابة ، لولاها ، لماتت أسراب الحساسين .

آكل خبزي في الصباح ، وأتعشى نغمتي الشعرية من مائدة شبابة ، عندما يعود الراعي بقطعانه من قلب الوهاد .

ينشد الراعي من شبابته .

فمن يترنح بالنغمة ؟

الشبابة ؟

أم الراعي ؟

لا ، لا ، بل الشبابة والراعي وقطعان الغنم ، كل شيء يتسمر في مكانه اجلالاً للشبابة .

حتى الحيّات ، والأفاعي والحشرات ،

أعطني الشبابة أُعطِك الربيع متى تشاء .

وقلت له : عرّف لي الليل .

قال : أشلاء مـــن جسد السماء ، تنهمر فوق جمجمة الأرض ، فيصمت الربيع ، ويتكئ قـلم الشاعر على فخذ وادي جهنم ، وتعتقل الرياح في محاجر وادي مار ابراهيم ، والزفـــير يطلع من ترتيلة ملائكية .

التحولات تتم ، والزمن يصمت في هجعة الليل ، ويبقى جسدي يستوعب شلالات الالهام ، وينمق صفحة الوجود بما تقذفـه سلاهب وحيه ، أموت في الليل ، لسويعات طويلة ، ثم استفيق من جدثي ، فاذا موتي حيات .

كم كانت برهة ملونة بالخيالات السعيدة يوم التقيت بوجـــه آبائي العظام هم مسحوا شفرتي يراعتي مـــن مداد الغناء ، وزودوها بمحبرة دهرية .

الليل يعني صلتي بحضارة كتابي ، ويراعتي ، وجوي ، وتربتي ، وتقديس بلادي ، أما مزماري فيغرد لضاحيـــة أخرى طالعة من وجه الزمن .

اعلم أنني سأغط في أبدية طويلة ، فلماذا لا أُغرق حواسي في هذه الليالي الجميلة الهادئـــة ، لكم تجسّدت شخصية عباقرة السريان أمام باصرتي .

وسألته : أراك عندما تكتب تتحدث عن الروح والأرواح ، والنفس والنفوس ، والعلى ، والكون والزمن ، والوجودية ، واللامتناهية والعصر ، والقرارة ، والعمق ، والآباد ، والآزال ، فهل تهاجر يا سيدي عن جسدك موقتاً لتكتب مثل هـــذه الأشياء المثيرة ، والتي أقلقت غيرك ، ! فهل هي أيضاً تقلقك ، وتثيرك ، وتحرك فيـــك شؤوناً وشجوناً ، وعذاباً ، وتبريحاً ، وأشواقاً ، وهمهمة عميقة ، وصمتاً ، وتأملاً ! . .

فقال لي ، بعد ان ابتلعتني نظراته الوديعة ، وتفرسني منغرزاً في قبسات وجهي ، منحدراً كالرصاص المـــذاب في شقوق القطعة النحاسية ، هكذا التصق تفرسه فيّ ثم أشاح بنظراته التأملية الى العلى ، وقال لي :

مثل قفيرة النحل هكذا الجسد ، فهو كيان بائت كطينة ناشفة ، حورتها أصابع الفنان ، فتركت عليه نقوشاً ، وثقباً صغيراً ، وفتحةً مسدودة ، وجسداً مستطيلاً .

والنحل يخرج في الصباح الباكر ، ليرعى في جنات السوسن ويمتص الرحيق من أتلام الزهور والورود ، ثم يرجع في الظهيرة ليبني شهداً ، ويصنع عسلاً ، وفي المساء يأوي إلى صمتهِ ، فيغط في نوم عميق ، حتى يهل الفجر من جديد ، ليخرج كرة أخرى إلى الطبيعة الخضراء .

فيا تلميذي الحبيب ، إن النفس البشرية هي نحلة نشيطة ، تودع الجسد وشجونه ، لتحوم في تلك الآفاق البعيدة البعيدة ، سائرة في عوالم كثيرة ، وتجوب ملكوت العلى ، لتنحدر إلى أعماق الأشياء ، باحثة ، منقبة ، فاحصة ، دارسة محللةً مناقشةً ، ثم تعود الى الجسد وقد حملت إليها قوارير التعازي ، وندى السلوان وأدوية الشفاء ، وأطايب الكلمة الأزلية ، إنما في كل هذه الانطلاقات البعيدة ، وفي كل مراحل العودة ، فالنفس لا تمثل إلاَّ حمامة منطلقة في عشٍّ الجسد ، لتعود إليه كالسجينة ، فهي حشرة في أحلامها وأفكارها ونوازعها الصالحة ، لكنها مكبّلة بالقيد ، والسلاسل عندما لا تنفصم تلك الآصرة القوية التي ترتبط بجسدنا ارتباطاً وثيقاً كلياً . ألم تقرأ بأنني شحذت يراعتي تلك القصيدة العصماء التي ترجمها فيلسوفنا ابن المعدني نقلاً عن العربية ، وهي في الأصل قصيدة شهيرة ، ذائعة للعلامة ابن سيناء ، مطلعها « هبطت إليك من السماءِ الأرفع [(١)] » .

فأنا إذن رهن لزمنيةٍ محدودة ، جسدياً ، مكبّلة ، لها وثاقات ، وأنظمة مكانية ، لكنني بالروح انطلق في تلك الأبعاد التي لا تحد ،

---

(١) نشر مقاله هذا للمرة الأولى في النشرة السريانية الحلبية عام ١٩٤٦ ، ثم أعيد نشره في مجلته لسان المشرق .

ولا تحصر ، ولا تدرك !. وأحس في كل تلك العوارض الخالدة عندما تهيم نفسي في الأعالي وتغرق في آباد السِّحر ، والذوبان في مهجة الصمدانية ، والارتشاف من ينابيع المجد ، ذات المياه الثرة ، الحاملة في صدى خريرها أشواق الحياة العاقلة، كل هذه المعاناة أحسها ، فاكتبها، فيأتي الوحي مولوداً من صرير يراعتي .

ـ هل لك يا سيّدي القمر أن تفصح لي عن فلسفة الموت ؟

ـ غداً عندما يطويني كروان الموت في قافلتـهِ ، أصمتْ . لأن إنشادي للبهجة قد انتهى ! وتتوقف هـــذه الحركة الاستمرارية في جسدي ، وأودع مباهج اليراعة ، والحس والشعور ، وأروقة الكلمة ، وهياكل الكتابة ، ومدن تاريخ أُمتي .

فالموت كيان قائم بذاته . إذا تخطّيتهُ من حنجرته ، تحررت من إيقاعاته ، وذبذباته ، وأوجاعه ، وأوصابه ، ومشاكله .

فبعد الموت تمتصني أبدية البقاء ، فأهيم ، وأرحل ، وأجوب ، سائحاً ، حراً ، طليقاً ،.. وفي عرف الناس الفاجعة هي عندما نموت ، وفي عرفي ، الحرية تكمل اسوار مدنها عندما نموت .

وقلت له ، والآن ..!

فقال لي : والآن يضمّني خليج الأبدية إلى عوالمه ، فوداعاً يا أحفاد الحيـــاة .

ولادته

ولد المطران بولس بهنام بن بولس من أسرة كولان[1] في قرية قره‌قوش[2] السريانية وسمي في المعمودية سركيس ، وهو بكر أبويه ويعقبه شقيقه شيت ، وأخته الوحيدة خيرية قرينة الأب توما صوفيا كاهن كنيستنا في البصرة . ووالدته هي نجمة ابنة جرجس بن الخوري يلدا وشقيقة الأب الخوري أفرام الخوري النائب البطريركي لأبرشية بغداد سابقاً .

في تلك الأسرة نشأ سركيس تحفهُ عناية أبويه ، وتحبو عليه أمه بمحبة خاصة ، ويحتضه خاله الفاضل بعطف جميل ، ويومئذ كان خاله كاهن كنيستنا في العقرة التابعة لأبرشية دير مار متى ، ولا زالت ، وظهرت على محيا سركيس بوادر الذكاء ، والشوق اللاهف الى العلم ،

(١) كولان : كلمة كردية تعني الورد . والأسرة منحدرة من أسرة باباوي الوحيدة التي لم تعتنق الكثلكة يوم غزتها . انظر عناية الرحمن في هداية السريان للمطران أفرام نقاشة .

(٢) قره‌قوش : وهي باخديدة : قرية كبيرة من أعمال نينوى شرقي مدينة الموصل يقال لها قره قوش انظر اللؤلؤ المنثور للبطريرك أفرام برصوم ص ٦٢٢ طبعة ثانية وباخديدة هو اسمها الأول ويعني بيت الإلهة ، انظر الدراسة المفصلة عنها في كتاب اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد طبعة الموصل ١٩٥٠ لمؤلفه الخوري أفرام عبدال .

وقره قوش اسمها الجديد ، ولا زال وهي كلمة تركية تعني الطير الأسود .

وفي تأسيس الاكليريكيـــة الأولى ٢٦ في تشرين الأول ١٩٢٦ في دير مار متى انخرط سركيس في صفوفها . ومن أبرز أساتذتها الشاعر السرياني القس يعقوب ساكا[١] والمشرف عليهـــا اللغوي المعروف نعمة الله دنو السرياني[٢] ، ومن أساتذتها أيضاً المعلم بشير الموصلي اللغوي

---

(١) الأب يعقوب ساكا البرطلي شاعر عملاق ذو نكهة شاعرية أصيلة في أنفاسه ، وواحد من كبار أقطاب من الم مفردات السريانية ، واكتنزها في قلبه ، طبعه : يحب السكوت ، مطبق الفم ، يمل المناقشة ، لا يتكلم إذا لم يسأل على الاغاب ! وهو الرعد ان حمـــل البراعة ، وسيل جارف ان نقد ، يقول عنه العلامة البطريرك افرام ... وانتهى بقصائد لها رونق وديباجة صافية انظر اللؤلؤ المنثور ص ٥٨٢ رُسم شماساً عام١٩٠٦ وارتقى الى درجة الكهنوت عام١٩٢٩ ، وتوفي في بغداد مصاباً بسرطان المعدة عام ١٩٣١ . وحدثني الشيوخ بأن غيبوبة سوداء عصبت أحداق برطلة يوم جيء بجثمانه من بغداد الى برطلة ، ووجدت في موتـه خسارة فكرية وأدبية لا تعوض . طالع ديوانه المنشور في حلب لمحققه الاب الراهب اسحاق ساكا .

وأخيراً فقد عد ساكا في صفوف خطاطي السريان المشاهير (انظر اللؤلؤ المنثور ص ٦١٤) وترك أكثر من سبعين مخطوطة تلاعبت بها أيادي أسرته فأضاعتها ولا زال الاشحيان اللذان كتبهما لكنيسة برطلة وخطهما مثل حبات الرمان اذا اندلقا على بساط أبيض ، فاذا قلبت صفحة كان الكود الثاني يقلب ذات الصفحة .

بقي أن نعلم بان ساكا من الصعب العسير أن يخطىء في اثناء الكتابة .

(٢) الأرخدياقون نعمة الله دنو السرياني ، ولد في الموصل عام عام ١٨٨٤ ، درس العلوم السريانية والعربية في الموصل في مدرسة الطائفة الابتدائية ، عشق اللغة السريانية فغاص في إثر مكنوناتها ، وبزّ أقرانه ، وهـــام بمحبة تاريخ السريانية وجهابذتها واليك المرحلة العمرية التي مرّها .

عام ١٨٩٦ رُسم قارئاً ، و ١٩١٣ أفودياقوناً ، وعام ١٩٤١ ارخدياقوناً .

وختاماً أقول لقد أحسن العلامة المطران يوحنا دولباني اذ أدرج اسمه في ذيل اللؤلؤ المنثور الذي ترجمه إلى السريانية أنظر ص ٥٨٧ و ٥٨٨ أنظر لسان المشرق وتجـــد فيه تأبيناً قيماً لراحلنا العظيم المطران بولس بهنـــام . وكذلك المجلة البطريركية السريانية عدد ١٩ ص ٤٧٥ وتجد فيها مقالاً عن حياته بقلم الأب اسحق ساكا .

ترجمنا له قصيدة عن السريانية ونشرناها في المجلة البطريركية عدد٧ ص٢٩٩ السنة الأولى...

الكبير بالعربية ، ومن خريجي هذه المدرسة اللاّهوتية قداسة الحبر الانطاكي مار اغناطيوس يعقوب الثالث الجالس سعيداً . وعندما عيّن مديرها الأب يعقوب موصلية[1] مطران دير مـــار متى بعدئذٍ سنة ١٩٣٤ انتهت كلياً تلك الاكليريكية . غير ان سركيس إنكب على مطالعات مؤلفات الأباء السريانيين ، حافظاً قصائـد العلامة ابن العبري بالسريانية ، وانجلت هذه الفترة فظهرت مواهبه الأدبية ، إذ اعتكف في خلوة صافية في ذلك الجبل الاشم يقرأ ، ويحفظ ويكتب يرافقه في تلك الخلوة العلمية رفيقه الذي احبـه حباً عظيمـاً . الا وهو الراهب اليـاس بن بهنام البعشيقي[2] ، وقـد وجدت لهما قصصاً بالعربية طويلة أشبه بقصـة يزداندوخت الاربيلية الشريفة تأليف القس سليمان صائغ الكلداني والرواية بحث تاريخي عن كنيسة المشرق (النسطورية الكلدانية) ولكن هذه المحـاولات كانت بدائيـة إنشائية ليس إلا .

---

(١) المطران يعقوب موصلية . ولد في الموصل عام ١٨٨٩ سافر الى دير الزعفران . في عام ١٩٠٩ أسس كنيسة في بغداد ، والبصرة وقرية مغارة ، وميركي وله اليد الكبرى على اكليريكية دير مار متى ١٩٢٨ (طالع حياته بالتفصيل في كتاب دفقات الطيب ص ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٧ و ١٤٨ .

(٢) الراهب الياس بهنام ، ولد في بعشيقة ، درس في دير مار متى ، وترهب مـــع صحبه الرهبان الآباء داود سليم ، ونوح سابا ، قصد الاكليريكية مع مار غريغوريوس ، وكان ملماً الماماً طيباً بالفرنسية اذ علمه مبادئها الشماس بشير الموصالي ، في دير مار متى ، استحم في نهر البردوني وأصيب بمرض في صدره ، عاد الى دير مار متى يرافقه المطران بولس ، فتوفي في الدير وقـــد أبّنه الراهب بولس بهنام بكلمات مؤثرة جداً ، نشر قصة مار متى الشيخ ، يظهر لي ان أسلوبها مطعم بأسلوب نعمة الله ونو الموصلي . وتوفي في شرخ شبابه (انظر دفقات الطيب ص ١٨٧) .

وفي عام ١٩٣٥ رسم راهباً وسمي بولس وكانت رسامته بيد ديونيسيوس يوحنا السادس[١] مطران دير مار متى .

نعود أيضاً فنقول ، أنه في تلك الفترة وجدت له كراساً عن تاريخ دير مار متى ، لم يطبع ، ومقالة ترجمها عن كتاب الكنوز للبرطلي ونشرها في المجلة البطريركية التي كانت تصدر في القدس ، وجمع مقالات قبطية ـ تقريباً ـ لاهوتية في كتيب وضع المطران يعقوب موصلية عليها اسمه ، وأراد نشرها ككتاب ، فلم يوفق .

وحدثني أصدقاء الراحل الكبير أن الفترة التي عاشها كراهب كانت تمتاز بتلك الخلوة الرائعة ، والمطالعات المتلاحقة ، والتأملات في سمو التراث الفكري السرياني ، من هناك نمت بذرة المحبة في أعماقه للعلامة ابن العبري. ومن ذلك الارتفاع المهيب ، كانت تلك الشرفات التاريخية في دير مار متى تنطق ، بل تتكلم ، ومن منا لا يحس بعاطفة خاصة وهو يسير مع الفجر الجميل ، وصومعة العلامة ابن العبري تحتضنه . رائعة هي بلاد آشور ، وجميلة هي مغاير الفكر ، وصوامع الفلاسفة وهي تدر على أصحابها ابداعاً وأي إبداعٍ !.

وبين مدة وأخرى ، كان الفتى الراهب ينزل من الدير لبضعةٍ من الأيام يقضيها بين أبويه وأصدقائه وأهله ، وكان مجلسه عامراً بأهل القرية يسمعونه يحدثهم عن فَطَاحل السريان ومفكّريهم ، وجهابذتهم.

---

(١) أنظر تاريخ حياته بالتفصيل في دفقات الطيب ص ١٤٦ .

أما قبل أن يترهب فكان يذهب إلى العقرة عند خاله الأب الخوري أفرام . يسمع منه توجيهاته ، وإرشاداته ونصائحه .

السفر إلى زحلة

أسّس المطوّب الذكر العلامة البطريرك أفرام مدرسة اكليريكية في زحلة ـ لبنان ـ إذ رأى أن الطائفة ستمر بمرحلة صعبة جداً ، إذا هي خلت من رجال دين ليست لهم ثقافة سريانية وعربية ، وأجنبية ؛ والفكرة في تأسيس الاكليركيّة الحديثة فكرة نادى بها المطران مار ديونيسيوس بهنام سمرجي ١٩١١ وحقّقها ونفذها في دير الزعفران . غير أن الحرب العالمية الأولى ، محقت كلياً الفكرة ، إذ انفرط عقد المدرسة المذكورة ، ويقول عنها العلاّمة نعمة الله دنو في مقالة بعنوان « الاكليريكية جهازنا الحيوي » الذي نشره في مجلة النشرة السريانية الحلبية عام ١٩٤٦ أنه ، لو استمرت تلك المدرسة عشرين سنة لما أصاب الكنيسة هذا البوار المخيف في صف الكهنوت حتى أن أبسط الطلاب يستطيعون أن يجادلوا ويناقشوا كهنتنا المعاصرين .

ولا شك أن إغلاق اكليركية دير الزعفران كان ضربة مؤلمة جداً على أصحاب الوعي من رجالات الطائفة يومذاك . وكان تأثير الإغلاق قاسياً على قلب العلامة البطريرك أفرام .

لهذا نراه يقدم على فتح اكليريكية في زحلة في عام ١٩٣٨ وكان بكر تلاميذها صاحب الترجمة، والراهب الياس بهنام ، والمطران برنابا، والمطران بهنام ججاوي .

فانكب راحلنا على إكمال دراسته فدرس العربية ، والعلوم الفلسفية والانكليزية ، وعين فيها استاذاً للغة السريانية ، حتى عام ١٩٤٥ حيث انتقلت الاكليريكية إلى مدينة الموصل .

إن الفترة الفكرية التي عاشها المطران بولس في لبنان كانت فترة « اكتناز » وجمع ، واستيعاب ، إذ قرن سواد لياليه ببياض نهاره ، مطالعاً ، باحثاً ، مناقشاً ، ولم يكتب بغزارة كما نعهده ، بدلالة أن الأشياء التي كتبها كانت قليلة . والذي نعرفه أنه دبج مقالات أدبية ، وفكرية وفلسفية في مجلة الأديب لصديقنـــا البير أديب ونشر مقالاً طويلاً في جريدة لسان الأمة البيروتية لصاحبها ابراهيم حق ويروي كما نشر مقالاً عن الشعر السرياني في مجلة الضاد الحلبية أعتقده كان في مطلع الأربعينات . ونشر مقالاً قيّماً جداً عن المدارس السريانية في مجلة النشرة السريانية الحلبية ، قدمه بمقدمة لاهبة الأسلوب ضافية ، ومقالة عن الشعر السرياني أيضاً في مجلة النشرة . وبعدها كتب من الموصل مقالات[١] أخرى للنشرة السريانية .

وتتجسّد أمـــام ناظريك افتتاحية المقالين عن الشعر السرياني والمدارس عند السريان ، بروعة أدبيّة ، نظيفة ، وخيال مجنح ، ورشاقة في التعبير ، وكلمات شفافة اللّفظة . وتأثر كلياً بأدب جبران ، مع مسحة من الرمزية ظلّت عالقة بأسلوبه ، حتى بداية الخمسينات .

---

(١) أنظر أصدق ما كان مجلداً ص ٤٤٠ - ٤٤١ .

ولست بناس حادثة وقعت له أثناء وجوده في زحلة ، وهـــذه الحادثة ليست اقترافاً لشيءٍ يؤذي ، بل قيل للعلامة البطريرك افرام برصوم ـ طيّب الله ثراه ـ إن الراهب بولس يطالع كتباً لجبران خليل جبران فدعاه إلى حمص وقال له : تناهى إلى سمعي أنك تطالع كتب جبران .

فقال له الراهب بولس : أجل يا سيدي !

فقال له البطريرك الجليل : إن جبراناً يا بني كان غريب الأطوار . فقد زرته في بوسطن يوم كنت مطراناً أتفقدُ جالياتنا السريانية هناك . ويومئذ تعرفت على أعضاء الرابطة القلمية . ونشرت في مجلتهم السائح مقالاً عن أدباء السريان ، وقد أعجب به جبران إعجاباً كبيراً ، وأحب رؤيتي ، واشتقت أنا بدوري أن أرى الإنسان الذي أثار أكثر من ضجة في لبنان ، وفي صف الأسلوب العربي المعاصر .

وأردف البطريرك الجليل قائلا : أتعلم أنني زرت جبران ، لكنه ... استقبلني بالبيجاما ، وفي غرفةٍ يعيش فيها ، اختلطت فناجين القهوة بأعقاب سكايره[1] ، والقذارة تبدو ظاهرة في الغرفة ، ولكنني لا أنسى أن صوره كانت معلقة فوق جدران الغرفة ، وبعضها يتسكّع في زواياها الأربع .

لا شك أنني استنكرت في أعماقي استقباله لي بالبيجاما ، ولكنه

(١) أنظر كتاب سبعون لميخائيل نعيمة ، «ومي في حياتها المضطربة» للدكتور فريد جبر ، ورسائل جبران أيضاً للدكتور جبر .

بادرني قائلاً : طالعت مقالك القيم ، ولي عندك حاجة ، فسألته وما هي يا أستاذ ؟

قال : ان هذا العــالم لا يستحق أن يقرأ لشاعرٍ سوى لأفرام السرياني . هذا الشاعر الذي كَوكَبَ الروح في اعجازٍ من البيان الروحي العجيب فارجو مكرراً ، وملحاً ، أن تترجم لنا مار افرام، لنأكل من غذاء السماء ، ونرتوي من ينابيعه الثرَّة الصافية .
فقال العلامة البطريرك افرام : فوعدته بأنني سأفعل .

وقال البطريرك الجليل ولكنني بادرته بسؤال قائلاً : ولماذا تكره رجال الدين ؟

فغمرت جبران ، عصبية ، ظهرت على تقاسيم وجهه ، وقال بحدة : إنسان صــادق مثل غبطتكم أُحبُّهُ وأجلّه ، وأكرمه ، لأنك تحب يسوع ، ولأنك تأبى أن تشعوذ بإسمه ، وأما الفئة الصغيرة التي تتاجر باسم يسوع في الجبل (ويعني جبل لبنان) فأنا ضدهم . ومؤخراً أقدمت على تأليف كتاب اسمه يسوع ابن الإنسان أدافع به عن كرامة يسوع الناصري الذي أساءت إلى قدسيته تلك الفئة الهزيلة .

ويردف، البطريرك الجليل ، ثم كبرت عيناه ، وشابهتا عيني البقرة، وأخرج سيكارة وأخذ ينفث دخانها في سماء الغرفة ناظراً إلى فوق .

فقلت له : هَدىء من روعك ، يا أستاذ .

فقال : أنا الآن يا سيدي أهدأ من البحيرة الزرقاء .

ثم تكلمت معه ، طويلاً ، أما هو فكان صامتاً .

ولا بدَّ لي ان أتطرق الى حادثة أخرى ، فأقول : كان راحلنا من كبار المدخنين . وذات ليلةٍ أُصيب بسعالٍ حاد ، متواصل . وشعر بدوار فنقل في تلك الليلة في سيارة اسعاف الى مستشفى الياس الخوري ، ويومئذ كان قد وصل أبوه من قرەقوش لزيارته ، واتصلت ادارة الاكليريكية بالعلامة البطريرك افرام ، وكان يكن له محبـــة خاصة ، ويعلق عليه آمالاً جساماً . فتأثر عليه ، واتصل سكرتير البطريرك بالدكتور الخوري يقول له : ان صاحب القداسة يوصي بالإهتمام الكلي بالراهب بولس ، دون النظر الى المصاريف . وفعلاً فقد حدثني ـ برد الله ثراه ـ عن ذلك المرض المخيف ، الذي ألم به . وهناك في المستشفى تفقده المؤرخ السرياني الخوري اسحق أرملة حاملاً كتاباً في يديه ، فقال : أتدري انني أحمل كتاب سويريوس الانطاكي ـ محب الحق ـ وشفي المثلث الرحمات من مرضه ، وبعدها أصدر كتيباً بالسريانية بعنوان « المرشد » ألحق به قصيدتين الأولى في محبة اللُّغة السريانية افرامية الوزن ، والثـــانية مترجمة عن الفرنسية لفكتور هوجو ، وفي القصيدتين إشراق أدبي رائع . ونفس أصيـل في الشعر السرياني .

ومن أصدقاء الراهب بولس بهنام في هذه الفترة ، العلامة عيسى اسكندر المعلوف شيخ مؤرخي العرب ، وابنه الشاعر رياض ،

والشاعر حليم دموس ، والشاعر سعيد عقل ، وألبير أديب صاحب مجلة الأديب .

كتب هذه الأبيات بتاريخ ٣ تموز سنة ١٩٣٩ تحت صورته وأهداها إلى خاله الخوري أفرام :

بَلِغَنْ يا طَيْفُ شوقي للذي
حُبُّهُ بـين الضلوع ثائِرُ

واذكُرَنْ عَهْد وِصَالٍ غابرٍ
إن شَجا اللَّحْنُ وغَنَّى الطائر

وانشدنْ لَحْنَ الوِدادِ عالياً
كلما هَبَّ نَسِيمٌ عَاطِرُ

في ابرشية الموصل

وانتقلت المدرسة الاكليريكية الأفرامية عام ١٩٤٥ إلى أبرشية الموصل ، وعين المترجم مديراً لها .

والأبرشية السريانية في الموصل ، تمر بمرحلةٍ شاقة ، ويتعاقد فوق منابرها سغب روحي ، فالمنابر منذ أمدٍ طويل ، خاوية ، والكلمة تنتظر من يبذرها في قلوب المؤمنين، والأعين تتطلع بلهفةٍ إلى منقذٍ، يرطب شفاهها بمياه تعاليمه الارثوذكسية النقية ، ويسمو بها إلى العلى ، كان الكل يبحث عن فكرة تنعش، ومجمرة تحمل البخور إلى النفوس المتعبدة ، وكان الكل يردد مع نفسه ، ومع الآخرين ، تاريخنا عبق بالفضيلة ، وجنباته أريج، وزقاقه مملوءة بالخمرة المعتقة، ولكن ! متى يسعف الله كنيسته بكهنة محصنين بالعلوم الروحية يسدون جوع الشعب بالزاد الإلهي ؟

الأب الربان بولس بهنام
النائب البطريركي في أبرشية الموصل

كانت الكنيسة في تلك الفترة في مقاومة عنيفة مع العقائد الغريبة، وفيا هي في مهجة المعمعة، وفي نضال حامٍ هبطت عقيدة السبتيين مدينة الموصل. وحاولت دخول بيوت السريانيين. ولم يكن هناك من يتصدى لهم.

وفجأة هبط الحدباء الراهب بولس بهنام (كما كان يسميه العامة) فتفتحت عاطفته كالمياه الثرّة، وغزا منابر كنائس الموصل بخطب رائعة جداً، وبأسلوب معاصر، فتهافت المؤمنون عليه يسمعونه بلهفةٍ نادرة، وشوق كثير، والفترة - كما قلنا - حالكة يومذاك بالنسبة الى الكنيسة السريانية، فبترت أصابع الدخلاء، وتوقفت ألسنةٌ كانت تتهكم علينا. مدعية ان املاقاً مخيفاً يتضارب في جنبات صفوف كنيستنا اذ لها قادة من الأميين ...

وكان الراهب بولس بهنام مثل أَشعةٍ بيضاء تنير ليلة ليلاء مدلهمة بغيوم سوداء كثيفة. فاحتضنه باكبار عقلاء الطائفة، وتالبت عليه الشبيبة السريانية، ووجدوا في شخصيته المحبوبة، منقذاً عظيماً، وكانت خطاباته تقسم الى الأقسام التالية:

أولاً: الخطب الدينية التقوية والجذابة بأسلوبها.

ثانياً: الخطب التاريخية، وفيها يزيل للمرة الأولى ستاراً كثيفاً من فوق تراثنا التاريخي.

ثالثاً: الخطب العقائدية، فيها كان يدحضُ مفنداً كل شقشقات أعداء كنيستنا المجيدة.

والراهب بولس بهنام خطيب مفوّه ، تنساب الجملة من بين شفتيه بدلال . تنهمر كلماته العذبة فوق الذهـن كالغيث الهتون ! وهو بكل جدارة امير من امراء المنبر . وواحـد من أساطين خطباء التاريخ ، إذا اعتلى المنابر أجاد ، وتوسع ، وجاب ، وعاد اليك وأنت تحمل منه اكثر من كنز ، فتنتشي لأفكاره ، وأسلوبه .

عاد الأمل المشرق الى الشعب السرياني وعادت أنظارهم معلقـة بالمدرسة الاكليريكية الأفرامية التي ستنجب لهم علماء يخدمون الفكر السرياني ، ويحافظون على تراث العقيدة التي ضحى آباؤنا من أجلها بكل ما يملكون ، ونافحوا عنها بكل طاقاتهم .

ولا زلت أتحسس تلك الأيام ، وأنا طالب في المدرسة الاكليريكية أن أعين الشعب ترشفنا بمذاق من المحبة العظيمة الصادقة .

وفي غمرة هذه الفترة التصاعدية (١٩٤٦) حـل مدينة الموصل ربان جليل المكانة ، قادماً من الهند ، ألا وهو الراهب عبدالاحد توما (قداسة الحبر الأعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث الجالس سعيداً) وقد تصرمت باكورة زهرة شبابه في كنيسة الهند ، مناضلاً في القرى الهندية الضائعة بين أجراش ملبار الجميلة . منافحاً ، مرشداً ، واعظاً ، مدرساً ، ومؤلفاً مكث اثنتي عشرة سنة[١] متوغلاً بين تلك الغابات المحتبكة مبشراً بين الوثنيين بعقائد الكنيسة السريانية ومنافحاً ومؤيداً الأخوة للاعتزاز بمجد التراث الانطاكي السرياني .

---

(١) أنظر مقدمة كتاب تاريخ الكنيسة السريانية الهندية لصاحب القداسة مار أغناطيوس يعقوب الثالث الجالس سعيداً ، ودفقات الطيب له ايضاً ص ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ .

فانبرى هو ايضاً في القاء خطب لاهوتية بحتة ، عميقة ، لها إشراقة لاهوتية خاصة ، في تعبيرها ، وتفسيرها ، وبحثها ، وكان صدى شخصيته قد وصل الموصل ، من مقالات لاهوتية دبجها خصيصاً لمجلة لسان الأمة البيروتية ، فاستحسنها قراؤها اي استحسان .

وانتعشت ، الابرشية السريانية ، في الموصل اي انتعاش ، وكأن الله تفقد شعبه بهاتين الشخصيتين العلميتين .

الاسلوب الأدبي عند المطران بولس بهنام

يعد أسلوب المطران بولس بهنام أسلوباً عصرياً ، متأثراً كليـــاً بالأدب المهجري ، لا سيا أسلوب ، أمام شعراء المهجر جبران خليل جبران وقبل ان تكتمل الشخصية الأدبية عنـده ، يجب ان لا ننسى بأنه أديب بطبعه ، له أرهاف حسٍ عجيب ، ويبتكر الجملة بين شفرتي يراعته ، وتتوهج البلاغة في كل ما يخطهُ ، وله نَفَس خاص في كل ما يكتب . فهو يسيطر بأسلوبه حتى على القضايا التاريخية . فمن المعلوم ان للتاريخ أسلوباً خاصاً ، ولغةً خاصةً ، وتعبيراً خاصاً، إلا انه عند علامتنا يختلف فهو يكتب برشاقة أدبية لها جمالية رائعة .

وكان الأولى ان يقتدي بالبطريرك افرام برصوم وأسلوبه ، لكنه لم يتأثر به مطلقاً ، إذ إختط له طريقاً خاصاً به .

لقد تغذى ثقافياً البطريرك افرام برصوم على مؤلفات الجاحظ ، والحريري ، والمتنبيء ، وابن المقفع . فقلدهم وسار سالكاً على خطواتهم الأدبية . فكتب متأثراً بأسلوبهم . حافظاً لهم ، راوياً ، مقتدياً .

بينما المطران بولس حلَّ في زحلة ، وهو الشاب المتلهف إلى غذاءٍ أدبي يغذي قريحته النابهة ، فانفتح على كتب جبران برمتها ، وفيها

أسلوب حديث ، وأفكار مثقلة بالحكمة لهـــا خط نيتشة في كتابه « هكذا تكلم زرادشت » وقرأ نظرات ميخـائيل نعيمة في تصرفـه الرصين ، فهام بها وبأسلوبها . ولست بناسٍ يوم عرّفته على ميخائيل نعيمة ، في مهرجان الكندي ، كم كانت غبطته عظيمة بذاك اللّقاء ..

ويعتقد الاستاذ ابراهيم الخوري في مقالةٍ له نشرت في مجلة المشرق بعنوان « بيني وبين المشرق » بأن الأب الراهب بولس بهنام له اشراقه باهرة في كتابته ، لكنها مسربلة بضبابية من الرمزية[١] .

ولنورد الآن قطعة أدبية رائعة من أسلوبه . كتبها عن حيـاة العلامة البطريرك افرام برصوم . قال :

في أوائل هذا القرن ، كنت ترى ، بين جدران الكنيسة السريانية في مدينة الموصل . فتى في ربيع الحياة ، يمشي صعداً نحـو الذروة العليا . بخطى واسعة جبارة ، تحيط به هالة قدسية ، كالهالة الوضاء حول البدر المنير في قلب ليل بهيم . يسير ، وفي نظراته الهادئة يتألق نور سماوي عجيب تبعثه الفضيلة السامية الكامنة في قلبه العباق بشذا الطهر ، وعبير القداسة ، يسير هادئاً وراء شعاعٍ سرمدي ينبثق من وراءِ هذا الوجود ، هو شعاع ، الروح الكلي ، شعاع الملأ الأعلى فيتبعه حيث ترقد الآمال الروحية السامقة ، والأحلام البراقة المتاوجة على نغمة قيثارة الخلود ، فيوقع عليها ألحان الروح القدس ، وينعش بها الأرواح ، ويبهج القلوب .

---

(١) مجلة المشرق السنة الأولى عدد ١ و ٢ و ٣ .

رمقته الكنيسة جمعاء بعين الرجاء والاكبار ، لمـــا كان فيه من العبقرية الفذّة والنبوع الفياض ، ورأت فيه راعيها الأمين الذي سيسير أمامها الى مروج الروح القدس ، والى مناهل المسيح المتدفقة من قلبه النقي ، وثغره المقدس[1] .

ومقالة بعنوان « الشعر والفلسفة يتعانقان عند ابن المعدني الشاعر الفيلسوف »[2] هذه الافتتاحية الرائعة عن الشعر عند السريان .

الشعر السرياني ، شعر الروعة ، والعظمة ، والجـلال . وروضة تتماوج فيهـا ، أزاهير ، الدين والفضيلة ، والتقوى ، متأثرة بنسمات لطيفة ، هبت عليها من نفوس ، هبطت ، الى هذه الأرض . شعـلاً من القداسة والنور ، وارتفعت عنها بعد ان عبقت الخافقين بعبيرها المنعش ، ذاك العبير الذي لا يزال الى الآن يتضوع في قلوبنـــا ، ونفوسنا ، ويتمشى بلطفٍ ودلال في كنائسنا ومكاتبنا ، ومدارسنا، وقصورنا وأكواخنا ... آه .

أكتفي بهذا القدر ، ومنها يستشف القارىء العزيز الى أسلوب شيق كان لدى الراحل الجليل !..

---

(١) مقدمته لكتابه نفحات الخزام او حياة البطريرك افرام ص ١٨ .

(٢) النشرة السريانية ٥ و ٦ أيار وحزيران ١٩٤٩ السنة الخامسة .

من أقواله في الحياة

ان التشاؤم صفة خاصة لازمت شعراءنا الشرقيين منذ أقدم عصور الشعر عندنا .

* * *

لا قيمة للشجرة الوارفة ، اذا كانت ، لا تصلح ، ان تكون ظلاً للهائمين ، والمتعبين ، ولا أهمية ، للجدول السلسبيل ، اذا ماتت الطيور ، الصغيرة . على ضفتيه ، ظمأً وذابت شوقاً وحنيناً !.

ولا بارك الله في زهرة ، منعت النسيم ، من ان يحمل عبيرها ، الى نفوس البائسين .

* * *

ولكني ، وأسفاه أرى الآن ، من وراءِ المجهولِ ، يداً قاسية ، قوية تريد الامتداد الى هذا العقد الثمين لتسلبه غادة الشرق القديمة ، وعروسه الحسناء فلنحطمها – يا بني أمي – بمطارق من حديد .

* * *

لا يستطيع شيء في الكون ان يبرز الى الوجود ما لم يكن قبل ذلك نواة صغيرة .

* * *

ولكن النفوس البشرية لا تستطيع ان ترى الجدول جدولاً

رقراقاً عذباً ، والمستنقع مستنقعاً آسناً كريهاً ، ما لم يكن لها مصباح ينير لها طريق هذه الحياة المظلمة .

* * *

الفلسفة السريانية هي بنت التفكير الشرقي الحر .

* * *

وما الحياة إلا لحظات خاطفة عبر بها الانسان مرور السهم في الفضاء ، فلا يترك فيها إلا أزيزاً خافتاً ، او أنيناً مؤلماً ، لا يلبث ان يتلاشى في آفاق العدم البعيد .

المشرق

كانت مجلة المشرق كحلم من نور ، يراود الراحل الغالي ، وكان يرى في تحقيق هذه الفكرة سعادة مجسمة بالنسبة اليـه ، لقد أحس ان عطاء كثيراً تكتنزه أعماقه ويريد أن يقدم عطاءآته هذه الى أبناء قومه ، ترى كيف يستطيع تحقيق ذلك ؟ أنه لم يجد أمامه طريقاً يسلكها ويتوصل بهـا الى الهدف الذي يبتغيه ، ويريد بلوغ أربه ، سوى المجلة .

وككل « مجلة » تصدر عندنا في الشرق ، تلاقي مصاعب جمـــة منها مادية . ومعنوية ، واضداد ، ومشاكل ورقيـــة ، وطباعية ، وحتى قراء .

أما علاّمتنا الجليل فأبى غير مبال بهذه العوائق . معتقداً ان العزم يبدّد ذلك إذا كان عزماً صادقاً ، وإرادة صميمية .

وحدثني بأنه قيل للمغفور له ، الدكتور عبد الاحد عبد النور ، ان فكرة انشاء مجلـــة يشرف على مسؤوليتها ، وتحريرها ، وقيادتها (الراهب بولس بهنام) فكرة غـير مرضية ، وشاقة ، ومن

الصعب أن يستمر ، ناهيك عن عدم وجود ادباء أكفاء في الطائفة يساعدونه على إخراجها .

ولما فاتح الدكتور عبد النور وهو الشخصية السريانية المرموقة في الموصل يومذاك . الراهب بولس بهنام ، بهذا الموضوع الحساس .

رد عليه الراحل قائلاً ، يا عزيزي الدكتور هل تنضب مياه دجلة ؟ ومن هذا السؤال ندرك مدى عزيمة الفقيد الجليل ، وفعلا أقدم على تنفيذ الفكرة كمجلة (علمية أدبية تاريخية مدرسية) وصدر العدد الأول منها في ١ حزيران من عام ١٨٤٦ .

الاب عبد الأحد توما (قداسة بطريركنا الجليل) وراحلنا في زيارتها لبيروت عام ١٩٥١

والذي ، يطالع ، افتتاحية العدد الأول ، يتحسس ، أية أشواق

كانت تراود علاّمتنا واليك مقاطع من ذلك المقال الافتتاحي الكبير بعنوان « حلم جميل يتحقق » .

كل شيء جميل ، نراه حولنا ، في هذا الكون ، لم يكن إلا حلماً ، بعيداً في مخيلة الأزل ، العميق . وما هي ، إلا فـــترة من الزمن ـ طويلة أو قصيرة ـ وإذا بالحلم ، يبرز إلى الوجود ، بحلة مجسمة تتراءى ، أمام وجه اللانهاية ، مثلما يتراءى التمثال الرخامي الجميل أمام النحات العبقري . فلم تكن ، زهور الربيع إلا حلماً عذباً جميلاً في قلب الخريف الكئيب ، وفي جفن الشتاء الباكي ، كما لم يكن العنقود إلا حلماً منعشاً في روحانية الكرمة، ولم تكن الخمرة إلا حلماً مسكراً عميقاً في قلب العنقود .

ويعقب بذات المقال فيقول :

وهكذا كانت هذه « الصحيفة » حلماً جميلاً ، في مخيلتي . وبذرة[١] صغيرة في نفسي ، وأنا أسقيها منذ عهد طويل أفاويـق روحي[٢] تمخضت بها أياماً وليالي ، كما يتمخض الحلك البعيـد بالفجر المنير ، وآمالي بها تتجمع عند هدف واحـد ، كما تتجمع الفراشات البيضاء حول زهرة عطرة فواحة ، أما هذا الهدف فهو لا يتجزأ وقفت له عقلي ، وقلبي ، ويراعي ، حتى أتوصل اليـه ـ بعون الله ـ فأبلغ غايتي العذبة من الحياة ...

---

(١) وردت جرثومة .

(٢) وردت روح .

ويختم مقاله بهذه السطور :

وسأقدم هذه الصحيفة لشبابِ أُمتي المثقف في كل قطر ترفرف فوق معالمه ، ومقدراته الضـاد ، العزيزة ، بجناحيهـا ، البيضاوين . راجياً قبولها ، عربوناً لحب أكيد . وأخلاصٍ متين ، وهنا ، يتحقق حلمي ، الجميل . بعد أيام طويلة ، وأتعاب عظيمة .

والمشرق مجلة جاءت في فترةٍ كان شباب عالمنا العربي ، وخاصة العراقي ينفض ، عن عقيلته ، أدب المخضرمين ، ويلتهم أدباً معاصراً يقوده طه حسين والمنفلوطي ، والرافعي .

ثم عقبته ، موجة مفاجئة ، طغت تقريباً على أسلوب المعاصرين الذين ذكرناهم ، انه أدب المهجر المتمثل في جبران خليل جبران ، وميخائيل نعيمة ، وعريضة ، وحداد . ولكن ، لا ينكر بأن أدب جبران وأسلوبه ، وطريقة تفكيره غلبت الآخرين . وطغى ، وسادَ، وتغلغل في صفوف الشبيبة الطالعة .

وكنا ، قد تحدثنا ، عن تـــأثر ، العلامة المطران بولس ، بهذه النزعة ، لهذا نرى ، المشرق قد شقت ، صفوف تلك الجماهير ، بنجاح بارز . وكان لها ، القدح المعلى ، بين المجلات العراقية .

وأما القضايا الفكرية والعلمية والتاريخية والأدبية التي طرقتهـا فهـي :

١ ـ أدخلت أسلوباً جديداً يعبر عن ارادة المثقفين يومذاك . واننا لسنا ، بناسين ذلك الصدى الحسن ، في الافتتاحيات ، الشيقة . ذات الأسلوب الجذاب التي صدر بها اعداد مجلته ، لما لها من روعةٍ ، وسلاسة .

٢ ـ البحث الفكري والفلسفي ، والتاريخي الذي ترجمه عن تراث السريانية الثمين .

٣ ـ التاريخ فيها مدعوماً بمقالات ضافية عن تاريخ الكنيسة الهندية ، مع حواشٍ في عقيدة الكنيسة السريانية ، حبر هذه المقالات قدس الأب عبد الأحد توما (صاحب القداسة سيدي العلامة مـــار أغناطيوس يعقوب الثالث الجالس سعيداً) .

٤ ـ كل الأخطاء التاريخية والعقائدية المقترفة (بارادة وبغير إرادة) من قبل الآخرين استطاعت المشرق ، ان تفندها .

٥ ـ ساهم ، في تحريرهـــا ، جمهرة طيبة ، من حمـلة الأقلام ، والشهرة ، والمكانة المحترمة ، من أدباء عراقيين ، بعضهم يكتب بالعربية فقط ، والبعض الآخر ، يكتب بالعربية والسريانية أمثال الأب عبد الأحد توما ـ قداسة بطريركنا المعظم الجالس سعيداً فقيد اللغـة السريانية نعمة الله دنو ، والاستاذ المؤرخ كوركيس عواد . والاستاذ ابراهيم الخوري والشماس يوسف المسعودي ... والدكتور متى اسحق المحامي ، والشاعر يوسف أمين قصير وميري عبد الأحد .

وتوقفت المشرق بعد صدورها بسنتين بعد ان تحولت صفحاتها الى حوارٍ ومناقشات مذهبية .

ثم صدرت مرةً أخرى باسم «لسان المشرق[١]». واستمرت مدة، ثم توقفت قبيل ان يرسمُ صاحبها مطراناً على أبرشية الموصل وتوابعها .

ولا ينكر بأن « المشرق » و« لسان المشرق » خدمت الفكر السرياني بغزارة ، عجيبة ، وستبقى هذه المجــلة في صف الصحف والمجلات السريانية التي صدرت ، وفي سطورها أضواء براقة .

واليك مقالاً كتبه في مجلة المشرق[٢] كأسلوب يمثـل تلك الفترة من أدبه الحي .

قــال :

الألم ، غذاء الحياة ، العاقلة . وترياق ، الروح البشرية . فلولاه ، لظلت العقلية العامة ، جائعة ، ساغبة ، والروح البشرية ، ظمأى ، الى مدى الدهور . غرثى الى ماءِ الحياة .

كل الأعمال ، العظيمة ، التي قام بها الانسان . منذ فجر وجوده، الى الآن . إنما قام بها ، والألم ينير له طريق الحياة ، كمصباحٍ منير ، وكل الأفكار الجميلة ، السامية ، التي أتاها عباقرة التاريخ ، إنما انتزعوها، من مهجٍ متألمة ، وقلوبٍ ممزقة .

---

(١) كانت مجلة المشرق نصف شهرية بينما لسان المشرق تحولت الى شهرية .

(٢) المشرق العدد ٩ تشرين الاول السنة الاولى ١٩٤٦ .

فالألم ، وقّع ، على قيثارة ، هذه الحياة أنغامهُ الخـالدة ، فأصبح الانسان ، عند سماعه ، هذه الأنغام ، إنساناً كاملاً ، ولولاها لظل الإنسان جماداً ، والحياة موتاً أبدياً ، رهيباً ، وفراغاً مفزعاً ، الى إنقضاءِ الدهور.

والألم ، ولد في الروح البشرية ، الخشوع أمام العزة الإلهية ، منذ فكّر الانسان في وجود الله . وهو الذي ، أوحى اليه اللجوء الى هذه القوة السامية للخلاص من أتعاب ، هـذه الحياة . ولكنه يروي ، ان الألم قذف الى الحياة « الإلياذة » و « سفر أيوب » و « سفر المزامـير » و « نشيد الأنشاد » و « قفانبك » و « رباعيات الخيام » و « على بساط الريح » كل هذه الأفكار ، البشرية ، الإلهية الخالدة ، انما تدفقت ، من ينبوع الآلام البشرية ، ولولا ، هذه الآلام ، لما كان لهـــا معنى ، في هذه الحياة .

قـــد يتراءى ، للقارىء العزيز ، أني متشائم عندما أرى الألم « غـذاء الحياة العاقلة » وترياق الروح البشرية ، ولكن ، لو علم ، ان الحياة العاقلة ، لم تنل ، قوتها ، وجمالها ، وجلالها ، إلا بالألم . وبالألم وحده ، والروح البشرية ، لم ترو ، إلا بكأس الألم . وبهذه الكاس ، وحدها ، أقول : لو علم ، ذلك . لما تردد لحظة من أنه يحسب ان « الألم » نغمة ، من نغمات الخلود .

ويردف ، بعدئذٍ فيقول رحمه الله :

وأجمل ، الآلام وأجلها ، هي آلام الروح ، العميقة ، التي تستطيع ، وحدها . أن تجعل للحياة معنى ، من معاني ، الخلود ... لأن ، الروح

البشرية ، « مغناطيس » تجذب أدراناً كثيرة في هـذه الحياة ، ولولا الألم ، لما استطاعت أن تتطهر ، من أدرانها ، فالألم ، هو الذي يطهر الروح ، ويجعلها ، تخرج ، أمام وجه الأبدية ، نقية ، طاهرة ، مثل قلب الصباح .

هذه ، مفاعيل الألم ، وهذه منزلته ، بالنسبة ، الى الروح البشرية . « من كان له آذان للسمع ، فليسمع » آه .

أتوقف ، الى هنا ، بعد ، ان نقلت ، اليك هذه « القطعة » الأدبية الرائعة ، وفيها ، انجلاء كلي ، لأسلوب ، صاحب الترجمـة ، الجليل . وتحمل ، أنفاس الأيام الادبية الاولى ، في فـترة الاربعينات والحق ، انها أنظف يراعة فوق أجمل ورقة .. والراهب بولس ، كانت ، تحدوه عاطفة ألمية ، حادة ، فيغرق في غياهب موحية ، فيها شيء من عناصر التشاؤم ، ولكنه كان كتوماً صبوراً ، اذ قلما تراه يتشكى أو ينتقد ، إذ كل ما كان يؤلمه ، ويضايقه ، ويقلقه كان يحشره في أعماقه حشراً.

مؤلفاته في هذه الفترة

بالرغم من وصول المجلة ، بدون انقطاع ، إلى مشتركيها ، ومواصلة تحريرها ، وتفوقه في مقالات ، عبقة بانسام ، صافية ، من اريج الادب السرياني ، وتراثه ؛ كان الراحل الجليل يؤلف لنا كتباً قيمة . واليك ثبتاً بأسمائها .

١ ـ أطروحته التي نال بهـــا لقب ملفان[١] من العلامة مار اغناطيوس افرام الاول برصوم ، والأطروحة ترجمة وتعليق على كتاب علم النفس للعلامة موسى بن كيفا[٢] .

٢ ـ مبادىء الإيمان : كتيب نقل فيها قصصاً من الانجيل ، واختار لمعظم فصوله آيات للحفظ من المزامير .

٣ ـ البنفسجة الذكية[٣] : كتاب في التعليم المسيحي ، للثانويين ، والعائلات السريانية .

٤ ـ خمائل الريحان في ارثوذكسية مار يعقوب السروجي الملفان[٤] دافع فيه عن عقيدة السروجي كسرياني أرثوذكسي .

---

(١) ملفان : كلمة سريانية ، المعلم والاستاذ يراد به أحد أئمة النصرانية وعلمائها ج ملافنة والاسم الملفنة (الدكتوراه) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٦٢٠ طبعة ثانية .

وهذه الاطروحة التي قدمها الى صاحب القداسة العلاهـــة البطريرك افرام تقع في (٨٠) صفحة ، وعوضت للمشتركين في مجلة المشرق (عن عددي آب وايلول سنة ١٩٥١ الموصل) .

(٢) موسى بن كيفا : من كبار فلاسفة السريان ، وجهبذ طموح ولد في بلدة كحيل حوالي سنة ٨١٣ تثقف على يد رئيسه قرياقوس ، ودخل دير سرجيس بلغ من مسعاة انه وصل ذروة الرهاوي (٧٠٨) توفي ١٢ شباط ٩٠٣ وقد ناهز التسعين ، وعيدت له بيعة الله . (انظر اللؤلؤ المنثور ص ٣٤ : و ٣٥ : و ٣٦ : و ٣٧ : و ٣٨ : و ٣٩ : و ٤٠ : و ٤١ : .

(٣) طبعت مرتين في مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل تقـــع في ١١٧ صفحة عقد بحثه على سبعة أبواب ، يبحث في الباب الاول عن « الوحي والنبوة » وينتهي في الباب الســابـــع على أنواع الفضائل » .

(٤) خمائل الريحان يقع في ١٦٤ صفحة وقسمه الى ثلاثـــة أقسام . وعقبه بملحق بالمصادر السريانية يقع في ٣٨ صفحة طبع في الموصل ـ مطبعة الاتحـاد الجديدة سنة ١٩٤٩ . وصدره بمقدمة ضافية ، جليلة التعبير ، ونفى أن يكون فخر شعراء السريان على العقيدة الرومانية ، بل من أقحاح العقيدة السريانية الارثوذكسية .

٥ ـ « الحق حق رضي الناس أم غضبوا »[١] كراسة ترد للمرة الثانية عـن القضايا التي كررها الأب الخوري اسحٰق أرملة ، الذي اخترع فكرة كثلكة السروجي .

٦ ـ ينابيع المعرفـــة عند ابن سيناء[٢] : بحث أعده وألقاه في المهرجان الألفي لابن سيناء (٩٨٥ ـ ١٠٣٧) عام ١٩٥٢ وكان له صداه الجميل في الأوساط العلمية يومذاك .

٧ ـ المدرسة الاكليريكية الافرامية . نشرته مجلة النشرة السريانية الحلبية عام ١٩٤٦ .

٨ ـ تاريخ دير مار برصوم . صدر ضمن أعداد مجلة المشرق .

٩ ـ القديسة شموني ، مسرحيـــة مثلتها الشبيبة السريانية الارثوذكسية بالموصل . لم تنشر .

١٠ ـ الملحمة الحمراء في الحكمة الإلهية التي عرّبها خلال عشرين يوماً فقط .

---

(١) كراسة لاحقة ومدافعة ، كتبها دفاعاً مجدداً ضد الفكرة التي نادى بهـا القس اسحق أرملة ، يقع في ١٨ صفحة ، مطبعة الاتحاد الجديدة في الموصل .

(٢) نشر هذا البحث للمرة الاولى فى مجلة المجمع العلمى العربي ـ دمشق ١ نيسان ١٩٥٨ ص ٢١٤ ـ ٢٣٧ ، ونشره للمرة الثانية ، فقيدنا الغالي في كتابه الموسوم بالفلسفة المشائية عام ١٩٥٨ ، وطبع بمطبعة الحصان ـ الموصل . يقع في ٧٥ صفحة من القطع الكبير ، واعتمد في مصادره الفلسفية والتاريخية والادبيـــة على فيلسوفنا السرياني ابن كيفا (٩٠٣) وابن العبري (١٢٢٦ ـ ١٢٨٦) ورئيس مترجمي السريان في بغداد يحيى بن عدي (٩٧٤) وكتاب الفصاحة لانطون التكريتي (٨٤٠) ويعقوب البرطلي (١٢٤١) .

القصيدة الطويلة الرائعـــة التي ترجمها كلها للمرة الاولى في عالم الادب السرياني وتراثـه ، ولست بناس يوم انكب على تعريبها ، اذ كان يختلي طويلاً في غرفته الصغيرة منكباً ينظم أبياتها بلغة عربية صافية متينة السبك ، مـــع مسحة شفافة ، وتعبير حلو ، وتهويمات رقيقة وخيال نافر ، جذاب ، فيه استلهام ، وهيام ، وكان يردد رحمات الله عليه ، أمام عارفيه ، ومحبيه ، واصدقائه ، انني إذا أنهيت شعراً قصيدة الحكمة الإلهية للعلامة ابن العبري . فأكون قد عقدت اكليلاً في رأس مؤلفاتي ، وفي بنيان مشاريعي الفكرية ، وفعلاً أنهى هـــذه القصيدة التي أشغلت الكثيرين ، في تقليدها ، والسير على منوالهـــا ، وترجمتها ، وفعلاً جرت محاولات اليك اسماء بعض محاوليها ، وكلها في السريانية .

١ ـ يعقوب القطربلي [١] .

٢ ـ يوحنا البستاني [٢] .

٣ ـ يعقوب ساكا [٣] .

هؤلاء شطروا قصيدة الحكمة الالهية ، وقلدوها ، وساروا على

---

(١) يعقوب القطربلي : من قطربل ، قرية من قرى ديار بكر ، رسم ارخدياقوناً عام ١٧٧١ توفي ١٧٨٣ له (زهرة المعارف) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٥٨٧ .

(٢) يوحنا البستاني ولد في بانعم ، سيم قساً ثم ترمل ، وتسقف باسم ساويرا ١٧٨٣ وتوفي ١١ آب ١٨٢٥ له قصيدة بعنوان : (زبـــدة الحكمة) ويعني بها الحكمة الالهية . اللؤلؤ المنثور ص ٥٨٠ .

(٣) يعقوب ساكا انظر اللؤلؤ المنثور ص ٥٨٢ ، ونشر ديوانه للمرة الاولى الاب اسحق ساكا انظر اللؤلؤ المنثور بالسريانية ص ٥٨٧ .

منوالها ، لكن قصائدهم جاءت هزيلة فيها ثقـــل بياني ، ورطانة تعبيرية مكشوفة .

وابن العبري في الحكمة الالهية ، أدخل عنصر الغزل الروحي ، سائراً على خطوات سليمان الحكيم في نشيد الانشاد . وليس ابن العبري أول فتح كوىً على أدب السريان في تصوفات غزلية ، بل هو العلامة الرهاوي الشاعر الموهوب الذي تقرأ له قصائـد عصماء في تبجيل الكنيسة[١] ومفاخرها ، وعظمتها ، وبوزنه الخاص باسمه (قم فولوس) والمفردات عند الرهاوي فيها أشعة ، ولمعان ، وبريق مستقيم يطلع صبائح مشعة من عجز قصائده وأنوار نقية من صدرها .

غير ان العلامة ابن العبري بزَّ الجميع بخيالاته ، وابتكاراته ، فقصيدته هي تلاقح ثقافي . ففي عصره انتشت العربية بتصوف ابن الفارض صاحب النفس المديد ، والغزل التصوفي الرائع . وفي عصره أيضاً كانت القصيدة الفارسية عارمة جميلة ، فيهـا ابتكارات لغوية اخاذة ، وكان السوسن والورد ، والياسمين ، مكانـة في دولة الشاعر مرموقة ، وعنف في الرؤيا تطلع من مملكة المخيلة .

ويرى ابن العبري في السريانية ، انفتاحاً كلياً لتقبل هذا اللون الشعري .

ولمـــا كان ذا معرفة أصيلة بكلتي اللغتين[٢] فقد انكب ينظم

---

(١) انظر فنقيت تجديد البيعة .

(٢) أنظر اللؤلؤ المنثور ص ٥٣٦ .

قصائده بأسلوب أشبه بقصائد الفارضيات ، وجرى مثل شعراء الفرس في تبجيل الطبيعة في قصائد سريانية عصماء .

نعود الآن الى موضوع قصيدته الطويلة « الحكمة الإلهية » وهي الرائعة اليتيمة . التي توجت هامة السريانية بأكليل من غار . ولا بد لنا من ان نشير الى تاريخ من إشتغل بنشرها ، وتفسيرها ، وترجمتها، ولكننا قبلَ ان نأتي على هذا الموضوع ، نقول : الحكمة الإلهية ، تعني تلك المسيرة الغزلية تبتدىء من بدء النبوة عند الانسان ، وتنتهي بختم الرسالة الناموسية ، وانطلاقة جديدة للانسانية على دروب تبتدي بعد الجلجلة التي سار في دربها المسيح ، وعلق فوق هامة الصليب .

الحكمة الإلهية تقع في ١٦٠ بيتاً[١] وأول طبعة لديوانه ، ومن ضمنها الحكمة الإلهية الأب أغسطين الشبابي[٢] الراهب الماروني سنة ١٨٧٧ .

ونشر الحكمة على انفراد الأب جبرائيل القرداحي[٣] . ونشر في حواشيها التعاليق اللاهوتية وهي طبعاً من وضع سرياني .

ورأيت لها ترجمة بالعربية في مجلة المشرق البيروتية بقلم الأب يوسف حبيقة ١٩٣٢ .

وفي عام ١٩٢٩ نشر ديوان العلامة ابن العبري الأب الربان يوحنا

---

(١) أنظر اللؤلؤ المنثور ص ٥٣١ .

(٢) أنظر كتاب جولتي لابروهوم نورو ١٩٦٧ .

(٣) أنظر كتاب جولتي لابروهوم نورو ١٩٦٧ ص ١٧٧ لا ذكر للحكمة الإلهية في جولتي.

دولباني (مار فلكسينوس مطران ماردين وتوابعها اليوم) فجاء في طبعة أنيقة ، وخلا من قصيدتين [1] .

وترجم ، بعضاً من أبياتها ، الى الشعر العربي ، العلامة الشهير بطرس البستاني [2] وكانت ترجمة دقيقة رائعة ، لكنه للأسف ! لم ينه القصيدة . واليك مطلعها :

بدت تجلو بعالمنا سناها   فنور الشمس يخجل من ضياها [3]
فتاة ، كاعب ، أمْ عجوز   صفات ليس يجمعها سواها [4]

---

(١) خلى من قصيدتين أفراميتين الأولى في الثالوث الأقدس ، والثانية عقائدية حبرها للجاثليق ونحا الأول . أنظر اللؤلؤ المنثور ص ٥٣٢ .

ووجدتُ القصيدة الثانية في مكتبة دير مار متى . كما يجب ان لا ننكر بأن الأب لويس سيخو أشار الى أكثر من ذلك في تعليقه على ديوان ابن العبري الذي حققه الأب أغسطين .

وبدوري وجدت بيتين للعلامة ابن العبري في دليل المتحف البريطاني لم ينشرهما مار فلكسينوس الدولباني . مع العلم ، فقد تنادى لمحبي السريانية ان يوافوه بكل قصيدة يجدونها ، ولم تنشر في ديوانه أنظر مقدمته .

(٢) المعلم بطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣) ولد في الدبية (لبنان) له دائرة المعارف ٦ أجزاء . أنظر أعلام المنجد ص ٧٤ .

ومقالنا في الأديب البيروتية بعنوان « أسرة وموسوعة » وما ترجمه من الحكمة الإلهية نشرهُ بكامله الاستاذ الاديب ميخائيل جقي في مجلة الحكمة في دير الزعفران .

(٣) اللؤلؤ المنثور ص ٥٢ .

(٤) في مكتبتي توجد الحكمة الإلهية ، سقط منها عنوان المعلق عليها وناشرها ، لكن بقيت فيها القدمة ، وهي ، بمثابة إعلان من قبل المؤلف ، واليك فحواها : (أما بعد : فيقول العبد الفقير الجاني ، القس يوحنا بن يوسف بن نطين اللبناني ، الراهب الحلبي الماروني ، لما كانت قصيدة أبي الفرج غريغوريوس بن هرون الطبيب المعروف بابن العربي السرياني في الحكمة من أعذب ، =

اذاً من ينفثُ في قلب المعمعة ، ويخرج وقد حمل التاج بيديه ؟ من يغلب لينال إكليل الحياة؟ من يغطسُ في أعماق البحار ليـــأتي بالدرة الثمينة ؟! ان الدخول الى وهادِ القصيدة ، مخيف ، بل مرعب، ان واضع هندستها وبنائها من عمالقة الأدب السرياني وتحتـــاج الى عملقة ، وجسارة ، ومواظبة ، انه الجليل الراحل ، وخرج وبين يديه القصيدة بـكاملها ، مترجمة الى العربية شعراً ، واليك قسماً من هـذه الأبيات (١) :

خطرت والشمسُ في رأدِ الضحى تتوارى خجلاً من طهرهـــا

= القصائد لفظاً ، وألطفها معنى ، رأيت ان أعلق عليها شرحاً ، وجيزاً ، يبين ما غرب من ألفاظها ، وغمض من معانيها ، فان كنت أحسنت في هذا المـــأخذ ، فذلك رمية بدون رام ، وإلا ، فالمعذرة من شيم الكرام ، هذا وقد أخذ بيدي ، في تحريرها وتنقيحها حضرة استاذي الفاضل ، والعالم العامل القس جبرائيل القرداحي اللبناني فكان لي منه أشد أزر ، وله مني أجل شكر ، جزى الله كل ساع في الخير ، وكل معاون ، عليه . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هذا ونجد في نهاية القصيدة (عدد صفحاتها ١٤) ما يلي . وكان الفراغ ، من تعليق حواشي هذه ، القصيدة المباركة في زمن مار لاون الثالث عشر بابا رومة الفائق القداسة ، ومـــار بولس بطرس مسعد ، بطريرك انطاكية ، الفائق الغبطة . في أواسط شهر أيار المبـــارك لسنة ثمانين وثماني مئة وألف الميلاد بالمدرسة المارونية في مدينة روما المحروسة .

وتجد في نهاية القصيدة ، باب التقريض ، والثناء من أدباء عصره دعاها (العقود الدرية ، في مدح القصيدة العبرية ، واليك أسماء الشعراء الذين هنأوا الاب القس يوحنا نطين .

١ - الاب جبرائيل القرداحي ، قصيدته بالسريانية . ٢ - الاديب قسطنطين الحمصي ، قصيدته بالعربية . ٣ - القس أغسطين عـــازار الحلبي . ٤ - الخوري نعمةالله نطين . ٥ - بولس عازار الراهب اللبناني الحلبي . ٦ - جرجي انطون عصفور الحلبي .

(١) وان العبري الشاعر - مطبعة الشباب - قامشلي - نشرت للمرة الاولى بواسطة المدارس الاحدية هناك ، ١٩٦٥ وتقع في ١١٣ صفحة .

غادة والحسن في أجفانها وبهاء المجد في منظرها
كاعب ، أم ، عجوز ، طفلة حيّرت كل الورى في أمرها
كم رجال قد أصابوا وصلها لم ينلها واحد في سرها

✲ ✲ ✲

في محياها ، عفاف طاهر واضطرام وعلالات الجوى
وبها شوق الى الوصل كما انها تأبى خضوعاً للهوى
وهي تغري بعيون كالتي قلبها بالحب والشوق اكتوى
ترفع الرأس على أحبابها وحياء فوق خديها استوى

✲ ✲ ✲

هي تغري ، ثم تجفو أنفاً ندبة تدني وتمنى بالنوى
عذبة ، والسحر ، في ألفاظها ومرار في مجاليها ثوى
تعشق الصمت وتهوى عزلة وضجيج منها في الجو دوى
حلوة النجوى وذي ألحاظها كل سهم فاتك فيها أنطوى[1]

✲ ✲ ✲

في محياها ضياء ساطع ورسوم من شعاعات النهار
وعلى الكتفين ليل دامس راكعاً يجثو يميناً ويسار
بين جفنيها شموس شعشعت وبدور ورياح وبحار
وقوى الكون على أقدامها سجدت تبدي خشوعاً ووقار[2]

---

(١) أنظر ابن العبري الشاعر ص ٧٢ و ٧٣ .
(٢) أنظر ذات المصدر .

والحكمة الإلهية ، دعاها « الملحمة الحمراء » يوم أقدم على ترجمتها ووجدتُ في مكتبته رسالة من فقيد اللغة السريانية المغفور له نعمةالله دنو يثني ثناءً عاطراً لأقدام الراحل على الترجمة ، ويقول له ، لكنني لم أحبذ تسميتها « الملحمة الحمراء » لأن الملاحم صيغة تـــدل على الحروب ، ولا أجد معنى « للحمراء » كصفة !

وتعليقـــاً على هذه القضية الفكرية ، نقول « ملحمة على بساط الريح » للمرحوم فوزي المعلوف ، قصيدة إنسانية ، ولكن لا يعني ، ان كلمة الملحمة تعني الحروب فقط وبدورنا لا نؤيد إضافة «الحمراء» على كلمة الملحمة .

وستبقى قصيدة الحكمة الإلهية ، مورداً عذباً للشعراء يترجمونها ، ويقلدونها ، ويسيرون على منوال أسلوبها ... ولم يتوقف مدها في هذه الترجمة بل للآفاق الزمنية الآتية جولات طيبة في باحاتها ، والسمر الروحي في رياضها .

المطران الشاعر

المطران بولس بهنام ، شاعر ، موهوب رشيق العبارة ، غنائي الجرس ، لاهب العاطفة ، خيالي النزعة ، شفاف ، محلّق يحرك فيك شجوناً دفينة ، ولواعج حرى ، يكتب متأثراً ، فيطير الى أجواءَ سريانية ، ويحط على قمم فكرية ، له تفعيلة محبَّبة ، يهز أوتارها ، فيدغدغ إحساسك ، كما له جاذبية في إنشاده ، رائع في تعبيره ، له شموخ ، وأنفة ، وعظمة ، يكتب قصائده مستوحياً من تراث أجداده، ويغرد تحت ظلال آثارهم المهيبة ، الفخمة ، وكأنني مع الشاعر المردد:

أرى آثارهم ، فأذوب ، شوقاً واسكبُ ، في، مواطنهم دموعي

لم يكن شاعر الأخوانيات ، ولا قناص مناسبة ينشد في المحافل ولا راثياً ، ولا هاجياً . بل شاعراً غنائياً فقط ، يتأثر ، ثم ينشد مرنماً ، ومرتلاً ، ومنغماً .

أي تأثر هز مشاعر الأب الراهب بولس يوم وقف أمام أسوار الكنيسة الخضراء في تكريت[1] ، وفي أية حالة كان يوم أطل من قلعتها التاريخية على دجلة ؟

(١) تكريت مدينة عريقة كانت مقر مفريانية المشرق (اللؤلؤ المنثور ص زارها المرة الأولى فقيدنا الجليل يوم ١١ نيسان ١٩ نيسان ١٩٤٦ برفقة شباب مثقف من ابرشية الموصل . أنظر المشرق العدد ١ - ١ حزيران ١٩٤٦ السنة الأولى ص ٣٠ و ٣١ - و ٣٢ .

تعال معي ننصت إلى أنشودة قالها في تكريت[١] :

إيه يا تكريت ، هل تدري الدهور
كيف يثوي الطهرُ في قلب الزهور
أو ينـــام المجـدُ في كهف التُّقى
بين أحلامٍ إلى يوم النشور
أو يبيت العرفُ مسحوراً على
همساتِ الخلدِ ما بين الصخور
أو يذوبُ النور في قلب الدجى
مثل ميت تحت طيات القبور
نفحة عذراءُ ، في تلك الربى
تتلوى بـين دفقات البخور
وتراتيـل الليـالي ، قـد بدت
فوق أوتـارٍ على نـارٍ ونور

* * *

هـذه كفاك يا تكريت قـد
عبقت روحي بانفاس العطـور
وسقت قلـبي كؤوساً أترعت
من دنان الووح من تلك الخمور

(١) المصدر السابق.

وحبتني نغمـــــــةً علوية
من رياضِ الخلد ، من تلك الخدور
وشفت غلتي من كوثرها
في كؤوسٍ ، مثل أنوار البدور

ويقول – برد الله ثراه – عن هذه القصيدة : « ليس شيء أحب الى النفس من ذكرياتها العذبة ، الماضية ، وليست الذكريات إلا أنشودة منعشة تعيدها قيثارة النفس الى ساحة الشعور . كلما اختلت مع ذاتها ، وهبطت إلى أعمق أعماقها ... ويردف وهكذا كانت ذكرى زيارتنا لتكريت ، سوف تعيدها نفوسنا طروبة ، كلما اختلت مع ذاتها !..

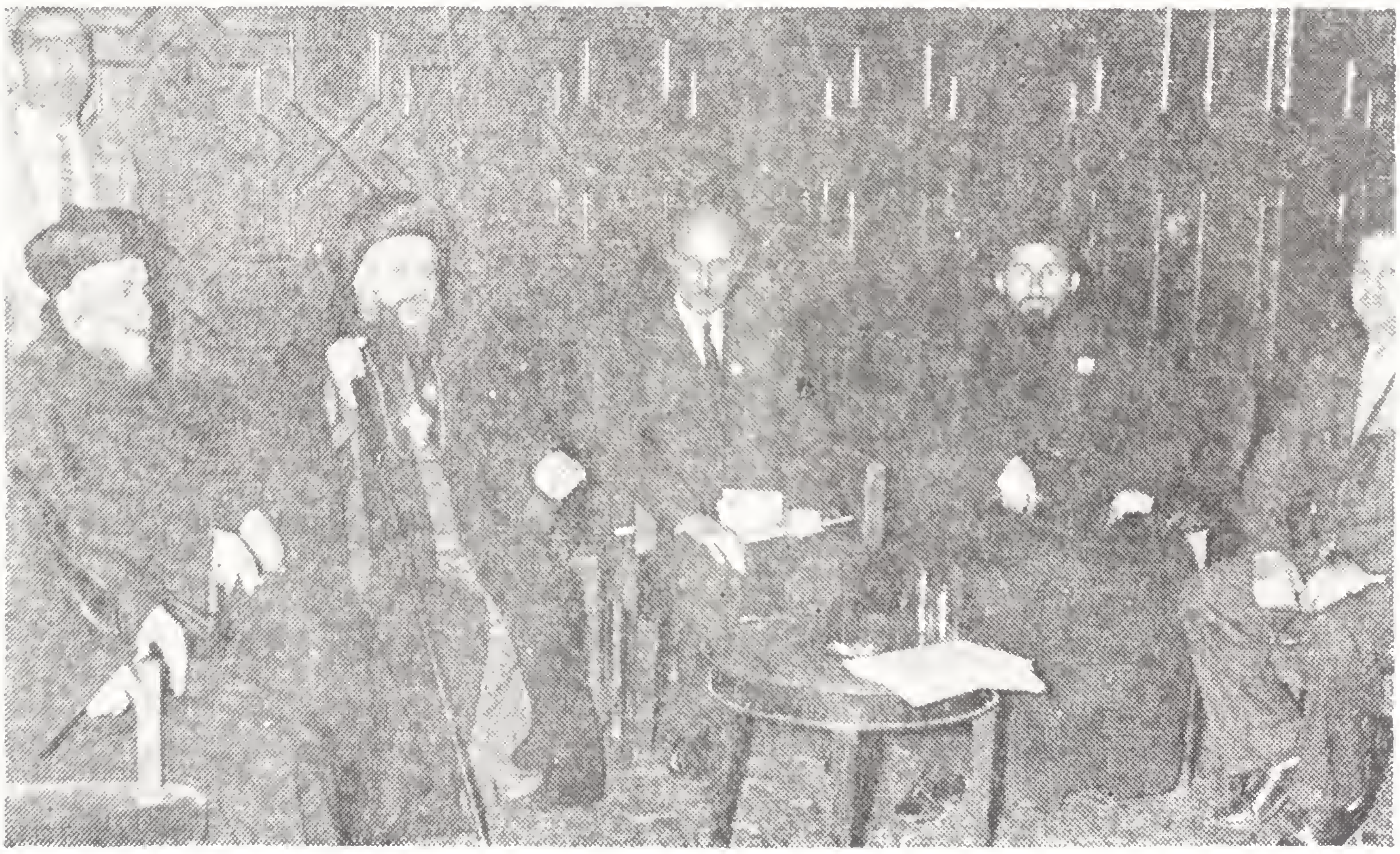

الراحل الكبير مع صاحب القداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث
والاستاذ الكبير ميخائيل نعيمة والمؤلف

ويردف : « ونحن لا ندري ، هل سيعود الدهر إلى تمثيـل ذلك الدور الجميل . على مسرح الحياة مرة ثانية ، أم لا .. وعلى كل حال ، فتلك الذكريات طيبة تحفظها نفوسنا في أنصع صفحاتها . وبجانب أعذب ذكرياتها » . آه .

ماذا نقول ، والقريحة عند المطران بولس لاهبة ، حية ، نشوانة ، ثائرة ، لا شك أنه غام لسويعات في تلك الأجواء التاريخية لتكريت العريقة في القدم ، والتي كانت قاعدة سريانية أعطت من زيتها النظيف الطيب ، لعشاق المعرفة .

في هذه القصيدة ، أجواء شاعرية رائعة ، وسنوات تهل بالعافية فوق قصور المجد التليد ، والحق أنها ، رائعة جليلة ، مهيبة ، فوارة ، سلسبيلية النبع .

ولا زلت أتصوره ، في مطلع كل صباح جديد ، ونحن من صيف عام ١٩٤٩ . في دير مار متى ، جاء مطراننا لبضعة أيام . انتجاعاً ، للراحة ، والتأمل . فكان يقصد صومعة ابن العبري ، ليتأمل ، وتنساب نفسه مع ذلك الأفق المهيب ، الممتد ، نحو سهول نينوى التاريخية . ويتأمل طويلاً في تعرجات دجلة ، الذي يشطر مدينة الموصل التي يسربل الضبات البعيد هامتها . من تلك الصومعة ، نظم قصيدته الرقيقة « الذكريات » في ١٩ آب ١٩٤٩ . واليك بعضاً من أبياتها .

متع الطرف ، بهاتيك القمم   واستعد ، ذكرى ، لأيام القدم[1]
وأشهدِ الغزلان في روحاتها   واتبعِ الغدران في إثر الغَنم
هوذا الراعي على قيثارهِ   يطلق الأَرواح من سجنِ الألم
هوذا الغريد في ألحانهِ   يمزجُ السحر باعطاف النسم
هدأة كالخلدِ إلاَّ أنها   متعة الروح لأرباب السأم

ويأخذ ، في المناجاة . طافراً مثل أيل ، تسري النشوة الربيعية في مفاصله فينشد متمماً :

أيها الغريدُ خلِّد ذكرهم   وأنشرن في الكون هاتيك القِيم
وأبعثِ النجوى لأرواحِ الأُلى   كانوا نوراً وضياءً للأُمم
أيها الصخرُ ألم تبصر لهم   في حشاك القاسي عيناً لم تنم
في ذرى الإلهام كم راقبتهم   يستقون الوحي من فيض النعم
كم رنت ، عيناك ، في أسفارهم   يوم شالوا ، العِلم ، في راسِ العلم
كم رأيت ، النور ، في أجفانهم   كم رأيت ، الطهر ، في لحمِ ودم

وتأخذه ، العاطفة الجياشة ، والوحي ، يتدفق فوق طرسه ، تدفقاً شاعرياً ، وتسيل الأبيات فوق طرسه ، فيغرق في أبدية الجمال ، فيناجي أستاذه الكبير العلامة ابن العبري قائلاً :

يا جمال الدينِ يا خدنَ العُلى   يا محيط العلمِ يا ربَّ القلم

---

(١) نظمها في صومعة ابن العبري في ١٩ آب ٩٤٩ وكتب قبلها في ١٧ آب شعراً نثرياً بعنوان « أنشيد » أنظر لسان المشرق ص ٢٨ أنظر كتاب ابن العبري الشاعر طبعة القامشلي ص ٦٦ و ٦٧ .

أنتَ ، أستاذي ، وكم أرويتني		من رحيق ، العلم ، من بحر الحكم
هات أسمعني ، نشيداً إنني		جئت ظمآناً الى ذاك النَغمْ
هذا ثغري ، جَفَّ من طول الظمأ		فاملأن ، كأسي ، بهاتيك الرهم
يا أبا العلياءِ ، يا بحر النهى		أنت للعلمِ ، سراج في الظلم
أشرق الأنوار ، في أرواحنا		من سناك ، الهادي يا عالي الهممْ
يا أبا التاريخ ، يا كهف التقى		أنت ثغر ، الخلدِ ، في الأرض إبتسم
أنتَ ، فوق الشعرِ قيثار الهدى		أي لحنٍ ، في ثناياكَ انسجم
أناجيك ، بقلبي ، انني		مستهامُ الروحِ أضناني السقمْ
في ظلام ، الليلِ أدعوكَ فهل ،		تسمعُ التحنانَ من روحٍ وفم
يا حبيب الروحِ ، هذه صخرة		فوقها آثار ذياك العظم
يا عظيم القلب هذه جنة		في ثناياها نسيمات الشَمم[١]

وترجم قصيدة « المروحة » للعلامة ابن العبري ، واليك أبياتها كاملةً[٢] :

بين جنحي ، نسيم الجنةِ ،		وبأنفاسي أريج الزهرةِ
فليعانقني ، أصحاب الضنى ،		كي ، أُوافيهم بطيب النسمةِ
جسمي ، الواهي ، عبير منعشٌ ،		ولهاثي ، يرد حَرِ الغلة
وبكفي ، الشذى ، مضطجع		ونسيمي ، كالندى ، للوردةِ
نسمة مني رحيق مسكرٌ		ينعشُ الولهانَ سحرَ النسمةِ

(١) مجلة لسان المشرق السنة الثانية تشرين الثاني ١٩٤٩ .
(٢) مجلة المشرق السنة الأولى ص ١٦١ وابن العبري الشاعر ص ٥٥ .

وبخدَّيَ رفـة الخلدِ غـدت تمـــلأُ الدهرَ بسيلِ الغبطة
يا لجنحي ، عندما رفَّ ، على وجنة الظمآنـ ِ يوم المحنةِ
كم يوافيهِ ، بأنفاسِ الهنـا كم وكم يسقيه مـــاءَ النعمةِ
في مناجاتي ، عزاءٌ خـالد يبعد الأشجانـ يوم الكربةِ
وحديثي مؤنسٌ قلبَ الذي يشتكي عسف الحياةِ المرَّةِ
قطرات، الحب من روحي، جرت
تنعشْ الصَدرَ بدمـــع المقلةِ
قد حبـاني الله يوماً سلطة تخضعُ الشمس لهـــا كالعَبدةِ
وحبا ، جنحيَّ برداً ، منعشاً كُلَّ صدرٍ ، فيه رسمُ الحرقةِ

وللعلامة ابن العبري ، قصيدة شهيرة في وصفه لشمعةٍ كانت تشع في جنبات صومعته ، في ليل بهيم ، فناجاها بأربعةٍ من أبيات الشعر ، جادت فيها قريحته ، وكانت رخيمة الجرس على سامعيها ، ومردديها. ترجمها المطران بولس – بتصرف – شعراً الى العربية ، وهذه هي:

أيها الشمعةْ ، ما هذا الشحوبْ ما دهاكِ الآن، هل عسف الغروب
ليس منك الرأس ناراً وحده مثلهُ قلبي على النـــارِ يذوب

شمعتي ، ما لي أرى ، في ذا المسا بسمة الثغر ، وفي العين البكاء
تمتمتْ ، شهدي ، حبيـــبي ، وبرأسي أشعـلوا نار الشقـا[١]

هذه الأبيات ضعيفة بعض الشيء بالنسبة الى أصلها السرياني ،

---

(١) لعلها القصيدة الوحيدة التي ترجمها في عهد مطرانيته .

إلا أنها محاولة شعرية ليس إلا ، والترجمة مهما سمت ، فانها ، لا تعبر عن غنى الأصل .

بقي ان أتطرق الى أشياء أخرى عن شاعرية المطران بولس . من نافذة أخرى . لاننا حتى الآن ، كنا نجولُ في آفاق شعره المترجم (اللهم إلا قصيدته عن تكريت) والآن ، الى قصائده اللامترجمة . ولا بدَّ لي من كلمة صغيرة ، قبل الدخول الى ديوان قصائده .

لعلها ، المجلة الأولى ، التي نشر فيها أكبر قصائده . هي مجـلة الضاد الحلبية ، لصاحبها ، الشاعر الاستاذ ، عبدالله يوركي حـلاق ، وكان صاحب الترجمة يوقع ، قصائده: بالحرفين ، الأولين ، من اسمه (ب. ب) ويوم نعـــاهُ ، الاستاذ عبدالله في مجلته أشار الى تلك القصائد الموقعة بالحرفين الأولين[١] .

وكان لي فيما بعد ، حظوة الاشتراك في نقل مكتبته مرتين ، المرة الأولى ، يوم رسم المطران بولس على أبرشية الموصل وتوابعها ، فنقلتها من المدرسة الاكليريكية اللاهوتية الى دار المطرانية . وفي المرة الثانية نقلتها من الموصل الى بغداد ، وعزلتها عن مكتبة أبرشية الموصـل .

وفي المرة الأولى ، وقعت عيني على ديوانٍ مكتوب بالآلة الكاتبة ، ولا أدري بالضبط عنوانه ، وفيه قصائد تصوفية ، خيالية النزعة كلياً ،

---

(١) أنظر مجلة الضاد . السنة ٣٩ العددان ١ و ٢ ك ٢ وشباط ١٩٦٩ ص ١٠٩ .

شفافة اللغة ، ولم يطبع ، لكنه نشر بعض تلك القصائد في السنة الأولى من مجلته « المشرق » بتوقيع « نزيه عثمان » و « زهير سلطان » واليك بعضاً من تلك القصائد . والأولى منها بعنوان يا ملاكي[1] :

يا ملاكي ، خيم الليلُ ، علي … وطيوف السهدِ تكوي مقلتي
هاتِ جنحيك نطر فوق السهر[2] … ونناجي الله في ذاك الضوي

يا ملاكي ، هوذا بدر السما … فأنظرن أجفانه ترنو إلي
غير أني في ظلام دامس … فلِمَ يا بدر ، لا تحنو علي

يا ملاكي ، ذكرك الغالي غدا … نغمة علوية ، في شفتي
فأسمعن ، قلبي يغنيها وقد ، … حطم الدهر ، كؤوسي في يدي

يا ملاكي ، هاتِ كفيك ، لكي … تقبض ، القلب ، الذي في راحتي
ملكك الغالي ، فهل ترضى به … أم ترمي بــه تحت الثُرى

يا ملاكي ، هوذا الليل ، مضى ، … وصدى أنغامنا في أذني
آه ، لو كنت تراني باكياً … يا ملاكي آه لو كنت لدي[3]

وبتوقيع « نزيه عثمان » نظم قصيدة صغيرة ، بعنوان (الى منشدة)[4] :

---

(١) أنظر مجلة المشرق السنة الأولى العدد الأول ص ٢٧ .

(٢) لعلها السهى ، لا السهر .

(٣) وقعت هذه القصيدة بتوقيع « زهير سلطان » .

(٤) المشرق العدد ٢ ١٦ حزيران ١٩٤٦ السنة ١ ص ٨٠ .

أنشدينا ، الشعر في هذا السكون   واملإي الليـلَ حنيناً وفتون
واسكبي ، الوحي، بأقداح الدجى   وابعثي الإلهام من هذي اللحون
لا تبالي ، إن دجى الليل ، ولا   تجزعي فالليل كالأم الحنون
كم سقينـــاه دموعاً ثرة   فوجدناه أمينـــاً لا يخون

لعلها القصيدة الصافية ، فيها « لوعة » وأشواق ، يدغدغ الشاعر حنين عميق الأغوار .

وله قصيدة أخرى بعنوان « الطيف المقدس[1] » وإليك بعضاً من أبياتها :

أيهـا الطيف ، رويداً ، لأراك   قد، ذوى، قلبي حنيناً، في هواك
أين تمضي ، إنـ دجى الليلَ   ألم تدر أني بائس أرجو لقاكَ
رفرفن فوق ، سريري كلما   خيم الليـل ، فلا أبغي سواك
وانعشن قلبي المعنى واسقني   خمرة الإلهـام صرفاً من لمـاك

ويختتم القصيدة فيقول :

يا أنيس الروحِ ، لا تمضي ، ولا   تترك الملهوف يقضي في هواك
كن رؤوفاً ، بضلوعي ، ولتكن   هذه الروح _ أيا طيف _ فداك

وله قصيدة أخرى بعنوان « تحت ضوء القمر[2] » :

---

(١) المصدر السابق ص ٨١
(٢) المشرق السنة ١ العدد ١٣ تموز ١٩٤٦ ص ١٢٥

هبت الريـح على غصنِ الشجر فتهـادى الغصن في ضوء القمر
وسرت في الجو أنغـــام على نغمة في الأرض أوحاها القدر
نغمـة عـلوية خـــالدة أنّ قلب الدهر منها وانفطر
وتر تاه بهـــا ، ثم انطوى فتهادت فـوق ذياك الوتر
وانحنى ، الخلدُ لها في سجدةٍ سامعاً ، في الأرضِ ، أنغام الظفر
يا لقيثـارٍ ، على أنغـامهِ رفرف الخـلدُ وغنى وهـدر

وله أيضاً قصيدة بعنوان « اليراعة[1] » وهي آخر قصيدة نشرها في مجلة المشرق بتوقيـع (ز . س) ويعني ، زهير سلطان ، وقدمها بهذه الكلمات ، « هناك ، في وادٍ بعيد ، عن هذه الحياة ، جلس الشاعر ، المسكين ، يناجي أشباح الظلام ، وبينا هو في غمرةٍ ، من الآلام ، وإذا بيراعةٍ تظهر مرفرفة حواليهِ ، فناجاها بهذه الأبيات :

يا شعاع الصبرِ ، يا رمز النقاء ، حدثيني ، ثم طيري ، في الهواء
أنت روح ، أم ترى ، جسم بدا ، كملاك النور ، في هذا الفضاء
كل يومٍ ، وقفة لي ، في الدجى باكياً ، دهري . وفي قلبي الشقاء
لم أر ، غيرك ، طيفـاً مشفقاً يحمل الأنوار ، في وقت المساء
هذا مشعال الهـدى مضطرم أم ترى هذي دموع البؤساء
أم حنين ، كوميضٍ ، قد بـدا أم ترى هذي صـلاة الاتقيـاء
أم ، رحيق الشعر ، كالنور غدا ، هائماً ، فوق ، نفوس الشعراء

(١) المشرق السنة ١ العدد ١٠ ، ١٦ تشرين الأول ٦ ٩ : ٤ ص ٨ : ٤ ; و ٩ : ٤

أم ، سراج الوحي ، هذا في الدجى أم ترى ، هذي ، دموع الأنبياء
حلّقي ، في الجو ، يا رمز الوفا واحملي ، في القلب ، ذياك الضياء
وارفعي ، المشعال ، في ستر الدجى وانشري ، الأنوار ، في قلب السماء
ضمنا ليـل بوادٍ مظلم ، يبعث ، الهولَ ويستهوي البكاء
فابعثي النور ، لقلبي علني بعد بؤسي ألقى ، للداء دواء
وأمكثي عندي وِطيري ، وارجعي وأقبلي ، من قلبي أصوات الدعاء
وأنشري ، حولي شعاعاً ساطعاً ولتكوني في عداد الأوفياء

نقد قصيدة الطلاسم

من أشهر قصائد ايليا أبي ماضي أمير شعراء المهجر ، قصيدته المعروفة بـ « الطلاسم » والقصيدة فيها نزعة « الحادية » على رأي البعض ، وقد تصدى للرد على صاحبها ، شاعران الأول من دمشق ، والآخر من النجف الأشرف ، ويوم لحن بعضها الموسيقار الشهير الاستاذ عبد الوهاب اعتُرض عليها .

وجاء في أعقاب هذين الشاعرين العلامة المطران بولس بهنام ، فنقدها ، وبالرغم من إعترافه ، بعدم قابليته لمجابهة شاعرية ايليا أبي ماضي[١] ، تلك الشاعرية الأصيلة ، فقد ، أقدم ، غير هياب ، ولا وجل ، حتى جاء على نهايتها ، والحقيقة ، التي يجب ان تقال . ان ضعفاً ظاهراً، بانَ في جسم القصيدة المنظومة من قبل المطران بولس .

ونحن ، بدورنا ، لا نريد ان ندافع عن ايليا أبي ماضي ، ولهذا فمعظم أبيات « الطلاسم » جاءت استفسارية ؟ وجل الشعراء ، لا سيا علامتنا المطران بولس ، رد على تلك الاستفسارات جميعها . فجاءت ضعيفة في مبناها ، لسببين :

---

(١) أنظر مجلة لسان المشرق السنة ٢ عدد ١ تشرين الأول ٩٤٩ ص ١٨ .

١ ـ لشاعرية أبي ماضي إصالة، وجودة في القافية إذ جاءت الأبيات مرصوصة وصميمية.

وفي الرد عليها، جاء الرد ضعيفاً، واهي العبارة، والتعبير.

الاستـاذ والتلميذ
صورة اختارها راحلنا الكبير

٢ ـ تفكك العاطفة في الرد، إذ بقيت القافية «كمشكلة» عند المطران بولس، بينما عند (أبي الماضي) جاءت سليمة وطيّعة، ومحتبكة، كما قلنا سالفاً.

مع هذا ، فقد أجاد في بعضها علامتنا الراحل ، لا سيما في الرد على مقطع القصيدة عن البحر[1] واليك شعر أبي ماضي ، والرد عليـه ، ووضعنا في مقدمة شعر ايليا حرف الألف ، وفي شعر علامتنا حرف الباء . وكلا الحرفين ، يعنيان الحرف الأول من اسميهما .

أ ــ قد سألتُ البحر ، يوماً ، كم مضت ، ألفُ عليكا ؟
هل صحيح ، ما رواهُ ، بعضهم ، عني وعنكا .
أم ، ترى ما زعموا ، زو رآ ، وبهتاناً ، وافكا ؟
ضحكت أمواجه ، مني ، وقالت :
لست أدري

ب ــ موجة ، في البحر ، قالت : إننا ، يا ربُ منكا
هذه ، الآفاق تروي ، خبر ، التحنانِ عنكا
ليس ، إيماننا ، زوراً ، لا ، ولا كذباً وافكا
قد ، خلقت الكونَ ، طراً ، لم تدعْ للقلب ، شكا
هذه الأجسام ، ترب ، هذه الأرواح ، منـه
هذا إيماني ، وهذي . حكمتي ، منه ، وعنه ،
أنا أدري .

---

(١) مواضيع القصيدة نشرت في مجلة لسان المشرق في الأعداد التالية : ١ تشرين الأول ١٩٤٩ السنة الثانية ، ص ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ .
وكذلك العدد ٢ ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ ، وأيضاً العددان ٣ و ٤ ص ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ .
وأيضاً العدد ٥ ص ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ .
عددان ٦ و ٧ السنة ٢ ص ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ .

أ – أيها البحرُ ، أتدري كم، مضت، ألفُ عليكا ؟
وهل ، الشاطىء يدري ، أنه جاثٍ ، لديكا ؟
وهل الأنهار ، تدري أنها ، منك ، إليكا ؟
ما الذي، الأمواج قالت ، حين ثارتْ ،
لست أدري ؟

ب – لست ، يا بحرنا تدري ، (كم مضت ، ألف عليكا)
لا ولا ، الأنهار تدري . انها تجري ، اليـكا
هذه الأمواج ، تجثو ، سجداً ، في مقدسيكا
وكذا ، الشاطىء، يهفو . خـاشعاً ، في قبضتيكا
وشعاعُ الشمسِ ، يرنو . بالضيـا ، في مقلتيكا .
وظلام الليل ، جيش حارس ، في جانبيكا
أنت ، والموج وهذا الـــزبدُ ، الماشي إليكا .
دَفقةُ النور ، وهذا الشــاطيء ، الجاثي لديكا
كل شيءٍ ، كهباءٍ في الفضا ، عند القدير
حامل ، الكون ومحصي ، كل ذرات ، الأثير
هذا ايماني ، واني أرقب الصبح المنير[1] .
أنا أدري ...

---

(١) بالرغم من ان الرد لم يحصر في عدد الابيات التي عند أبي ماضي ، بل أضاف صاحب الرد عليها ، أكثر من ذلك ، وغير قافيتها . كتب رحمات الله عليه يقول : تكون أبيـات المعارضة ، متساوية ، للقصيدة القديمة العدد . ولكنني ، أسمح لنفسي بأن تزيد، على عدد الابيات أحياناً ، فلا أرى ، من ذلك بأساً . (أنظر مجلة المشرق عدد ٢ ص ٦٣ .

أ ـ أنت ، يا بحر أسير ، آه ، ما أعظم أسرك .
أنت ، مثلي ، أيها الجبار لا تملك ، أمرك .
أشبهت ، حالك حالي ، وحكا ، عذري عذرك .
فمتى أنجو ، من الأسر ، وتنجو ،
لست أدري .

ب ـ لست يا بحرُ أسيراً آه ما أتفه أسرك
لست مثلي ، في عذابي ، آه ما أعجب أمرك
غير أني ، سوف أنجو ، بعد يأسي ، من عذابي
سوف أسمو ، بعد بؤسي نحو آمالي ، العذابِ
ان للكونِ ، إلهاً ، سوف يعطيني ، ثوابي
هذا إيماني ، وأدري كيف أُعطيه جوابي
أنا أدري .

أ ـ قد أكلناك وقلنا ، قد أكلنا الثمرا
ترسلُ السحب فتسقي ، أرضنا والشجرا ،
وشربناك ، وقلنا قد شربنا المطرا
أصواب ، ما زعمنا ، أم ضَلال ،
لست أدري .

ب ـ لم نعش ، للخبز ، يوماً لا ، ولا للثمر .
بل ، لقولِ الحق ، والحق ، حياة البشر
إن أكلنا ، كل خيرٍ ، من نتاج ، الشجرِ

أو شربنا ، كل كأسٍ .   من دموعٍ ، المطر
نعمة هذا ، وفضل ،   من إله خَيِّر
ليس ، للبحرِ ، علينا   أي ، فضلٍ او جميل
لا ولا ، للغيث فينا ،   مِنَّة العيش ، الخضيل
من إله الكون ، يأتي   كل إنعامٍ ، جَليل
يمنحُ الأكوان رياً   من مياه السلسبيل

* * *

نحن ، منه واليه   فيه ، نحيا ونموت
هو للأرواح ، ذخر .   وهو للأجسادِ ، قوت
منه ، نحن منذ كنا ،   فهو رَب ، الجبروت
هذا ما ندري ، وهذا ،   فضل رب ، العظموت
أنا أدري .

أ ـ قد سألتُ ، السحبُ ،   في الآفاق ، هل تذكر أصلك
وسألتُ ، الشجر المؤرق ،   هل ، يعرف فضلك ؟
وسألتُ الدُّرَّ ، في الأ   عناقِ ، هل تذكر أَصلك ؟
وكأني ، خلتها قا   لت ، جميعاً
لست أدري

ب ـ قد سألتُ ، السحب ، يوماً   هل حباها ، الكون رَملَك ؟
وسألتُ الشجرَ ، المؤرق ،   هل رباهُ ، فضلك ؟

وسألت الدُّرَّ ، من ذا صاغه ، هل ترى أصلك؟
فأجاب ، الكل هذي ، قدرة الله فينا ،
أنا أدري .

أ ـ يرقصُ ، الموجُ في قاعك ، حرب ، لن تزولا
تخلق ، الأسماك لكن ، تخلق الحوت الأكولا
قد جمعتَ الموتَ ، في صدر ك ، والعيشَ الجميلا
ليت شعري ، أنت ، مهد ، أم ضريح ؟
لست أدري

ب ـ تعلن ، الأمواج في قاعك حرباً ، لن تزولا .
فابتلاع ، الحوت للا سماك ، حرب لن تحولا
قد جمعت الموت ، في قلب كَ ، والعيش الخضيلا
هكذا دنيانا ، أنحت أم ضعيفاً ، أم أكولا
حكمة لله هذي ، وهو ، في معناها أدرى
أنا أدري .

أ ـ كم فتاةٍ ، مثل ليلى وفتى كابن الملوح
أنفقا الساعات ، في الشا طيء ، تشكو وهو يشرح
كلما حَدَّث ، أصغت وإذا قالت ، ترنح
أحفيف الموج سر ، ضيعاه
لست أدري .

ب ـ عندذاك، الشاطيء كانت، زهرة حمراءُ، تمرح
في شذاها، ألفُ سرٍ، ألف، معنى، ليس يشرح
قد رآها البلبل، الغريد يوماً، فترنح .
صورة، للدنيا هذي، ساعة، تبدو فتبرح،
أنا أدري .

أ ـ كم ملوكٍ ضربوا حَوَ لك في الليل القبابا
طلع الصبح ولكن لم نجد، إلا الضبابا
ألهم يا بحر يوماً رجعة أم لا مآبا
أم هم في الرملِ قال الرمل أني
لست أدري

ب ـ ألف جيل قد تبدى فوق شطيك وغابا
وملوك وعصور رفعت فيك القبابا
قد رآها الدهر يوماً ثم خلاها سرابا
كلها يا بحر تمضي قد رأيناها ضبابا
غير أن الله يعطي مزنة تبدي العجابا
تنبت الأجسام منها مثل زهر الحقل آبا
قدوة الله تقيم الموتى ان أضحت ترابا
هذا يا بحر رجانا نحن ندري كيف ثابا
أنا أدري .

أ ـ فيك مثلي أيها الجبار أصداف ورمل
إنما أنت بلا ظل، ولي في الأرضِ ظل
إنما أنت بل عقلٍ ولي يا بحر عقل
فلماذا يا ترى أمضي وتبقى
لستُ أدري

ب ـ فيك قلب مثل قلبي فيه أصداف ورمل
فيه أمواج جسام فيه أنوار وظـــل
سوف تمضي ليس يبقى فوق ذاك الزهر طل
سوف يذوي الزهر لكن في شذاهُ الزاهي نهل
ان ذوى الجسم ستبقى هذه الروح وتعلو
سوف تبقى رغم بؤسي عيشها في الخلد يحلو
ان دعاني الرب أمضي حيث أدري أين أمضي
أنا أدري .

أ ـ يا كتاب الدهر قل لي إله قبل وبعد
أنا كالزورقِ فيـه وهو بحر لا يحـدُ
ليس لي قصد فهـل للبحر في سيري قصد
حبذا العلم ولكن ... كيف أدري
لست أدري .

ب ـ تلك أدهار تقضت ولهـــا قبل وبعد
وأنا كالزورق الطا في وذاك الموت حد

إنما قصدي إلهي فهو خير لا يحدُ
فيه آمالي وأدري انه للروحِ قصد
أنا أدري .

أ – ان في صدري يا بحـ ر لأسراراً عجابا
نزلَ الستر عليها وأنا كنت الحجابا
ولذا ازدادُ بعداً كلما ازددت اقترابا
وأراني كلما أوشكت أدري
لست أدري .

ب – ان في قلبي يا بحـ رُ لأطيافاً عجابا
هي تبدو في ليالي الو حي إلهاماً عبابا
كم شربنا النور فيها فغدا البعد اقترابا
تلك أطياف خلودي ليس إيماني سرابا
إنني أدري لماذا صرت للأسرار أدري
أنا أدري .

أ – إنني يا بحر بحر شاطئاه شاطئاكا
الغدُ المجهول والأ مسُ اللذان اِكتنفاكا
وكلانا حائر يا بحر في هذا وذاكا
لا تسلني ما غد ما أمسي اني
لست أدري .

ب ـ إنني يا بحر طيف   قد حواني شاطئاكا
ان أمسي مثل يومي   هذا يا بحر كذاكا
والغدُ المأمول يـأتي   هل رأتـه مقلتاكا ؟
ان قلبي مطمئن   قد فدى نفسي ذاكا
هـــذا قلبي يا إلهي   فامنحن قلبي رضاكا
إنني أدري لمـــاذا   حبـك الغالي بقلبي
أنا أدري .

مؤلفاته الأخرى

في ٦ نيسان من عام ١٩٥٢ ، رسمه العلامـة البطريرك ، أفرام برصوم في مدينة حمص مطراناً على أبرشية الموصل وتوابعها . وكنّاه باسم غريغوريوس ، تيمناً باسم مار غريغوريوس يوحنا المعروف بابن العبري .

وقبل ، التطرق الى تعدادِ مؤلفاته ، لا بدَّ لنا من ان نقـول : كلمة ، في أسلوبه ، الأدبي ، في هذه المرحلة .

مرّ ، أدب المطران ، بولس . بمرحلتين :

المرحلة الأولى : عارمة جداً ، قوية التعبير ، فيها زخم ، وعطاء وعليها ضبابية ، كثيفة ، من الرمزية ، واعتقدها ، تنتهي بتوقف مجلته « المشرق » ، عن الصدور .

والمرحلة الثانية : تبتدىء ، في إفتتاحياته ، في مجلته « لسان المشرق » ولكن ، باوار ليس ، كالأول . ودفءٍ ، ولكن ليس كالسابق ، وهناك شيء من اجترارية ، الجملة عنده ، إذ يعيد الكلمات . وتحمل ، هذه أيضاً . فترة زمنية . ولكن بعدئذٍ تغلب على ذلك النقص .

واليك أسماء مؤلفاته في عهد مطرانيته :

١ ـ تحقيقات تاريخية ، لغوية في حقل اللغات السامية ، وهو بحث لغوي ، علمي ، تاريخي ، انتقادي ، حول معجميات «عربية ـ سامية» للأب ا. س. مرمرجي [١] .

يقع هذا المؤلف في ١٠٨ صفحات . طبع في مدينة الموصل عام ١٩٥٣ والداعي الحقيقي لهذا المؤلف هو أنه ظهرت في مجلة المجمع العلمي [٢] ـ دمشق ـ مقالات ، ضافية للبطريرك العلامة افرام برصوم، ثم صدرت في كتاب أسماه « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » .

أول عهده بالطرازية

وتصدى لهذه المقالات ، العالم اللغوي ، الأب أ. س مرمرجي ، الذي نادى بعقيدة جديدة . في اللغة قال ان (أصل الثلاثي ثنائي) فرد ، على مقالات ، البطريرك افرام . مرجعاً ، أصل الكلمة ، ليس الى السريانية فقط بل الى جذور ، من اللغة ، الأكدية . والسومرية، والى الأصوات اللغوية، كما يرتأيها ، وفي الفصول الأخيرة

(١) حاضر بعضاً من فصوله الأب يعقوب عبد في جامعة بغداد .
(٢) أنظر مجـلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلد ٢٣ ص ٦ الى مجلد ٢٥ ص ١٧٨ والتحقيقات تاريخية لغوية ص ٣ .

من كتابة ، حول جدله اللغوي الى قدحٍ وذم[1] .

فطلب في حينها البطريرك العلامة ، من المطران بولس ، ان يرد عليه ، وقد جاء ردهُ رصيناً وعميقاً .

وحدثني المطران بولس ، أنه التقى الأب ، مرمرجي . في أحد مستشفيات القدس (من عام ١٩٦٢ وقد أحنت عليه الشيخوخة ، بكل مآسيها ، وغام في إغفاءة ثقيلة ، فجلس بجنبه ، يهز كتفه بلطف ، وينادي بأعلى صوته ، فلم يشعر .. وبعد أيام ، أُعلنت ، وفاته في الصحف .

٢ ـ رواية ثاودورة .

بالحاحٍ ، من شبيبة ، الطائفة السريانية . بالموصل . كتب هذه المسرحية فمثلت ، ثم أخرجها بكتاب ، وقد سبق له ان كتب مسرحية أخرى بعنوان القديسة اشموني[2] .

٣ ـ الفلسفة المشائية ، طبع في مدينة الموصل عام ١٩٥٨ وصفحاته ١٣١ وقد تطرق فيه الى ستة بحوث قيمة جداً ، وهي :

١ ـ نظرات في تراث العراق الفلسفي ص ٧ الى ٢٣ .

---

(١) أنظر معجمات عربية ـ سامية ص ١٩٣ وتحقيقات تاريخية ، لغوية ص ٩٦ .

(٢) أنظر مقالنا في مجلة التراث الشعبي البغدادية عام ١٩٦٤ .

٢ ـ السياسة في الفلسفة السريانية ص ٢٦ حتى ٥٢ ، وهذا المقال القيم لم ينشر سابقاً .

٣ ـ ينابيع المعرفة من ص ٥٦ حتى ٧٥ .

٤ ـ الكمياء عند علماء الشرق من ص ٧٨ حتى ٨٨ .

٥ ـ ابن سيناء في الآداب السريانية من ص ٩٢ الى ١١٣ .

٦ ـ نظرية المعرفة للفيلسوف مار غريغوريوس ابن العبري من ص ١١٦ حتى ١٣١ .

٤ ـ العلاقات الجوهرية بين اللغتين السريانية والعربية(١) .

هذه المقالات أظنها نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي ـ بدمشق ـ

٥ ـ نفحات الخزام او حياة البطريرك افرام .

وهو من أوسع مؤلفاته ، يبحث عن حياة العلامة البطريرك افرام ، وما ألقي من كلمات وقصائد ، في التـــآبين الكثيرة التي ألقيت في الأبرشيات السريانية ، سيما الموصل ، وحمص .

٦ ـ ابن العبري الشاعر ، كتاب يحتوي على الملحمة الحمراء قدمه بمقدمة ضافية جداً ، عن حياة العلامة ابن العبري . نشرته في القامشلي الجمعية الأحدية السريانية ، وقدم له الاستاذ نقولا حنا عدد صفحاته ١١٣ .

(١) دفقات الطيب في تاريخ دير مار متى العجيب ص٢٢٠ و ٢٢١ .

٧ ـ الايثيقون ـ للعلامة ابن العبري ، ترجمة العلامة المطران بولس عن السريانية ، وقدمه بمقدمـــة طويلة ومفيدة عن التصوف السرياني جاءت في مئة صفحة ـ نشرتهُ الجمعية الأحدية السريانية في القامشلي ١٩٦٧ .

٨ ـ نبذة تاريخية مختصرة عن دير مار مرقس ، طبع في القدس، اثناء وجوده كمطران للدير المرقسي . ووقعه بـ « غريغوريوس بولس بهنام » مطران الكرسي الأورشليمي .

٩ ـ دراسة عن أحيقار بعنوان « حكمة وادي الرافدين وفلسفة أحيقار » ، لم يطبـع .

١٠ ـ البابا ديوسقورس أمام منبر التاريخ، قدمه للصرح البطريركي الانطاكي لأخذ الموافقة ، وقد عاجلته المنية ، فلم يطبـع .

١١ ـ أدب الرسالة عند السريان ، مقالات متسلسلة تبحث في أدب السريان نشرها تباعاً في مجلة « السلام » البصرية لصاحبها الأب القس سليمان داود كاهن كنيستنا في البصرة سابقاً .

التأبين
عند المطران بولس بهنام

ما انسابت ، الكلمة الرقيقة . من فمٍ ، كانسيابها ، بفصاحة ، من ثغرِ الراحل العظيم ، فقد كان خطيباً ، رشيق العبارة ، جذاباً في تلفتاته ، أخاذاً ، يتدفق كالسيل ، ينهمر كالمطر . محبوباً في مواقفه المنبرية ، ولو جُمعت خطبه لبلغت عدة مجلدات .

من كل ، هذه الخطب العديدة ، التي لا تحصى ، أذكر له ثلاث خطب ، حملت له شهرة واسعة جداً .

الكلمة التأبينية الأولى يوم وقف مؤبناً سيادة النائب السرياني الدكتور عبد الأحد عبد النور[1] .

---

(١) هو عبد الاحد ، ثالث أنجـال المغفور له عبد العزيز عبد الاحد آل عبد النور ، والاسرة رهاوية الاصل .

ولد الدكتور عبد الاحد في الموصل ١٨٨٨ درس في مدارس الموصل ، وأنهى الطب في الجامعة الاميركية - بيروت - في ١٩٢٤ وتوفي في ٢٨ شباط سنة ١٩٤٨ .

والدكتور عبد الاحد نائب ، ورئيس صحة لواء الموصل ، وشخصية سريانية مرموقة ، حامى =

الكلمة التأبينية الثانية ، وقفته الشهيرة مؤبناً ، وراثياً الاستاذ رفائيل بطي الوزير مرتين للارشاد ، وصاحب جريدة البلاد المشهورة[1] .

المثلث الرحمات المطران غريغوريوس بولس بهنام يؤبن الوزير الفقيد روفائيل بطي في بغداد

الكلمة التأبينية الثالثة ، وفي وقفته مؤبناً البطريرك افرام الأول برصوم .

وتعليقاً على هذه المواقف الثلاثة ، أقول : أن التأبين الأول ، رائع ، وروعته ، تكمن ، في أنه رثى به نفسه ، إذ تحدث عن الحياة ، وكيف يجب أن تكون ، ولا تقاس مطلقاً ، بطولها ، بل بانتاجها ، وبالأعمال المثمرة ، التي يهديها الإنسان لأبناء قومه ، فالعطاء بسخاء للآخرين ، والتضحية من

= بكل شجاعة عن سريان قرى الموصل ، لاسيما دير مار متى ، وبفقده شعرت الموصل أن ركناً كبيراً قد توارى من باحتهـا ، (أنظر العدد الممتاز عنه في مجلة الوحدة ، لصاحبها جمال عبد النور ، ١٩٤٩ .

(١) رفائيل بطي شماس سرياني لقبه فيلسوف الفريكة أمين الريحاني « بخلكان العراق » ولقب بشيخ الصحافة العراقية ووزيراً للإرشاد مرتين . مناضل ، عفيف اليراعة ، قوي الحجة ، مهيب ، يخافه منافسوه ، أنظر كتاب (أبي رفائيل بطي) بقلم ابنه فائق .

أَجل المجتمع ، والعلم ، والثقافة ، تحقق سعادة الإنسان صاحب الرسالة يسعى في سبيل البـذل والعطاء من دون مقابل فالقيمة إذاً ليست في امتداد الحياة ، بل في عطائها الخيِّر .

ما قرأت ، هذا التأبين ، إلا وسرت في أخمصي هزة باردة ، أنها صورة طبق الأصل لحياة المطران الفاضل ، فقيد العلم والأدب .

وأما ، التأبين الثاني ، فقطعة أدبية رائعة ، فيهـــا حلَّق حبرنا الكبير إلى آفاقٍ بعيدة ، وجال في تأبينه جَوَلان الفارس في حلبةٍ كبيرة ، وفسيحة ، ولعله من أعمق خطاباتـــه التأبينية حيويةً ، ومرد ذلك :

١ً ـ أن بغداد لم تشيِّع شخصية ، مثلما شيعت رفائيل بطي ، إذ تجمهر كل أدبائها ، وشعرائها ، في كنيستنا ، يتقدمهم فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق. وتوالى أكثرهم على تأبينه ، لكن كلمة المطران بولس، جلجلت في آذانهم ، وسحرتهم ، وملكت منهم الحس والشعور .

٢َ ـ أن الخطيب الأصيل ، لا يُبهره إزدحام المجتمعين ، بل يزيدونه حماساً ، ووطنية ، وإقداماً .

قال أحدهم ، للصحفي المعروف ، منير الشماس رزوق لو كنت نصرانياً ، لأتيت في كل أسبوعٍ ، إلى كنيستكم لأسمع مواعظ هذا الحبر الجليل .

وأما التأبين الثالث : فقد لفظه في وقفة له حزينة ، يؤبن فقيد العِلم والكنيسة العلامة مار اغناطيوس افرام الأول برصوم ، وجاءت كلمته نثراً فنياً ، بل درراً نفيسة هزت مشاعر الجموع الغفيرة التي أمت مدينة حمص من جميع الاقطار واستدرت حوالب العيون من جميع الطوائف والمذاهب .

ولا بدَّ لي ، أن أنقل ، مقاطع من الخطب الثلاث التي حلّق فيها كنسر عظيم .

فأنقل أولاً تأبينه الرائع للدكتور عبـــد الأحد بن عبد العزيز آل عبد النور[1] ... « أجل ، إنه بطلاً ، من أبطال الحياة ؛ سقط اليوم في ساحةِ ، المجد والسؤدد . وعظيماً ، غادر الحياة ، وعلى شفتيه ، ابتسامة الظفر والانتصار .

غادر الحياة ، بعد أن أدى قسطه للعلى والمفاخر ، وترك صفحات ناصعة ، مليئة بعظائم الأمور ، وجلائل الأعمال . وارتفع ، عن هذه الأرض ، وبين يديه ثمرة العمل والجهاد .

إيه أيتها الحياة . . . إنطوى اليوم علم من أعلامك الأفذاذ ، بعد أن خفق في سماءِ المجد والنور ، عالياً عالياً ، وهوى التاج ، المرصع ، بالحكمة والعبقرية تاركاً وراءهُ فراغاً لا يملأ ...

وهكذا يكون الرجل .

---

(١) جريدة الوحدة العدد الممتاز ١٩٤٩ .

إيه أيتها الحياة ... هبط اليوم ، كوكب ، من كواكبك اللاَّمعة ، بعد أن تألق في سمائك ، زمناً يسيراً ، وأنار بضوئهِ اللألاء كثيرين من أبنائك الأحياء ... أجل هبط ذياك الكوكب المتألق ، وترك وراءهُ الظلام الدامس ، والليل البهيم ..

بين رهبة الموت ، وجلال الحياة ، وقف الرجل الكبير ، ناظراً إلى العلاء والرسالة المثلى ، لما تكمل بين يديه ، وقفة وقفة الرجل الصنديد ، وفي مقلته دمعة حرّى ، وعلى ثغره إبتسامة مشرقة ..

دمعة حرى ، لا على طيب ، الحياة ، وهنائها . لا على نورها ، وهوائها ، بل على ربعٍ خلا برحيله ، ونور خبا بانطفائه ، وروض مجدٍ تصوح بذبولهِ ... وابتسامة مشرقة ، لأنه « جاهد الجهاد الحسن[1] » وقام بأعمالٍ عظمى جليلة سطّرها له الخلود ، بأنصع صفحاته . ونسج بردة المجد ، بعواطف قلبه الكبير . وعبقرية عقله المنير .

بين رهبة الموت ، وجلال الحياة . وقف الرجل النبيل ، رافعاً بين يديه ، الصفحة العظمى ، التي خطَّها بجهادهِ ، مظهراً ، لأبناء الحياة ، إن الحياة ليست بطولها ، بل بانتاجها ، ليست بكميتها ، بل بكيفيتها ...

الرجل العادي ، يعيش في هذه الحياة ، جيلاً كاملاً ، ولكنه

---

(١) أنظر رسالة تيموثاوس الثانية الإصحاح ٤ عدد ٦

يغادرها ، فلا يتركُ فيها غير عظامٍ يبليهـــا الثرى ، تحت أطباقه المظلمة ... أما الرجل العظيم ، فلا يعيش إلا وقتاً يسيراً ، غير أنه يترك في الحياة دَوياً هائلاً لا يستطيع الموت أن يخفتهُ ، ويبقى لأبناء قومهِ ، ذخراً ، نفيساً ، من المجد والسؤدد . لا يستطيع البلى أن يأتي عليهِ .

وأردف بعدئذٍ يقول :

الرجل العادي تنتهي حياته عند حافة القبر ، وأما الرجل العظيم، فتبدأ حياته المثلى ، الحقيقية ، عند ذياك الحد الرهيب ، بعد أن يترك، لأبناء الحياة دروساً خالدة في البطولة ، والعبقرية .

وأردف يقول :

لكم الله ، يا بني أُمي ، قد فقدتم درتكم الغالية ، فلا تجدون لها نظيراً في هذا العالم .

لكم الله ، يا بني أمي ؛ قد ذوت الآن زهرتكم الفواحة . فلا تجدون لها مثيلاً ، بين رياض الحياة .

لكم الله يا بني أُمي ، تحطمت الآن بين يديكم كاس ، سقتكم ماء الحياة بين الفيافي القاحلة ، وانطفأ السراج المضيء ، الذي أنار لكم طريق الحياة تحت جنح الليالي الداجية ... أواه ، إن الخطب عظيم،

والأمر جليل ، والخسارة لا تعوض ، تلك هي الحقيقة المرَّة الرهيبة يا بني أمي .

وأردف أيضاً :

بين رهبة الموت ، وجلال الحياة ، وقف الرجل النبيل . وقد أوشك ان يترك الأرض . ليرتفع الى السماء ، الى دار الخلود . قبل هذه اللحظات الرهيبة ، واذا بالنفس التَقِيَّة ، ترتفع ، الى السماء . لتلاقي ربها طاهرة الذيل ، ناصعة الجبين ... هناك وقف الرجل الكريم . ليتوج جميع اعماله ، الكبرى . ومحامدهِ الجليلة . بتاج الايمان ، والرجاء ، وقد شعر ان الساعة الرهيبة ، قد دنت .

وأردف :

والآن ، بعد أن غادرنا الفقيد الخالد إلى دار البقاء ، أطلب إلى الله أن يسكب نعمة الصبر على قلوبنا المتألمة ، فيعزي بفقدهِ العراق، عامة ، لأنه فقد به رجلاً ، من رجالهِ المخلصين ، والكنيسة السريانية الارثوذكسية خاصة ، لأنها فقدت ركناً قوياً ، من أركانها ، وعلى الأخص أسرة عبد النور الكريمة ، لأنها فقدت فيهِ ركنها الوحيد ، ولاسيما شقيقه الفاضل السيد منير عبد النور ، وجميع شقيقاته ، وجميع القلوب التي تفطرت على فقدهِ ، وجميع العيون التي ذرفت الدموع الحارة عند أقدام ضريحهِ ، فقد كانَ رحمات الله عليهِ ، من الجميع ، وللجميع ، وينطبق عليهِ قول الشاعر :

كأنكَ من كل النفوسِ مركب فأنتَ على كل القلوب حبيبُ

إيه يا ربيب المجد، نم قرير العين، مرتاح الضمير، لأنك وفيت قسطك في العمل المثمر، والجهادِ العبقري . . . ثم فان هذه القلوب ستنحتُ لك تماثيل من نور وتقيمها في أعمق أعماق ذاتها . وهذه النفوس ستحفظ لك الذكرى في قدسِ أقداسها، وسيكون اسمك الكريم مثلاً أعلى للرجل الحقيقي المجاهد في سبيل أمته ووطنه[1] .

والخطاب الثاني، كان يوم وقف، مؤبناً، الوزير السرياني العراقي . رفائيل بطي[2] .

أيها السادة

لقد مات رفائيل ...

لقد انطفأ السراج، وفيه زيت كثير . وتصوَّح الأقحوان، وهو مليء بالشذى والعبير . بلى، بلى، لقد جفَّ اليراع، ولا زال، يندفعُ منه ذياك الصرير، وصمت البلبل الغريد، وفي قلبهِ، ألف قافية، وألف نشيد . أجل . . . أجل، لقد مات، واحسرتاه رفائيل .

المعركة الطاحنة بين الموت والحياة، قديمة، قدم الموت، والحياة .

---

(١) جريدة مجلة الوحدة ـ العدد الممتاز ١٩٤٩

(٢) جريدة البلاد في يوم الخميس ١٢ / ٤ / ١٩٥٦ م

فمنذ انبجست ، الحياة ! من قلب الأزل . والموت واقف لها بالمرصاد . يريد إعادتها الى ضمير العدم ، وهي تندفع صعداً ، وتتألق توهجاً ، وفي كل يوم تسجل انتصاراً ، جديداً . وتُرصع في ضمير السرمدية . جهاداً موفقاً مجيداً ، وترفعُ أعلامها الخفاقة ، على هامة الموت ، رافعة الى الملأ الأعلى ، إعصاراً شديداً . والموت ، يعيدُ الكرة ، بعد الكرة . حملاته الفتاكة . لينال ، من صميم الحياة . فتراها أبداً ، بين الكرّ والفر ، ويتقاسمان ، هذا الوجود . فيأخذ كل منهما ما هو لَهُ . يأخذ الموت ، ما فيه سر الفناء ، وتستبقي ، الحياة ما فيه قوة البقاء . اذا ما هو نصيب الموت من فقيدنا الكريم ، وماذا بقي فيـه من نصيب الحيـــاة ؟ .

وأنه ، مسجى أمامنا ، فوالوعتاه . ولا زال يخطب فينا ، ويكتب لقد أخذ الموت جزءَهُ الترابي ، ليضمهُ الى أمهِ الأرض . واستبقت لنا منه الحياة ، درره الغوالي ، وهذه بنتُ الخلود .

أجل !. انه مسجى أمامنا ، وحوله هالة من الهيبة والجلال . بل هالة من الوفاء والقدسية والكمال ، بل أشعة متوهجة ، هي بقـــايا الكفاح ، والتألق والنضال ، انـه اليوم ، وفي هذه اللحظة الرهيبة . أخطب منه بالأمس ! بل هو أكتب !. مما كان عليه ، منذ عهد بعيد .

فخشوعاً ، خشوعاً أيها الأحياء أمام رهبة الموت .

وهدؤاً ، أيتها العواصف الهوج ، أمام هيبة السكون .

أجل ! مات في رفائيل جزؤه الفاني . وبقيت لنا منه ، أجزاؤه الخالدة ذخراً كريماً ، وتراثاً من العبقرية جليلاً ، فاذا وقفنا ، أمام جثمانه الكريم ، وهو في لحظاته الأخيرة بيننا . فاننا نقف أمام عاصفة هدأت ، وزوبعةٍ من النور خبت . وجدولٍ هـدار ، توقف عن الجريان . فالدموع جفت أمام هول الكارثة ، وخفقات القلوب تضاءلت أمام عنف المصيبة ، وليس لنا إلا ان نرفع عيوننا الى جهاده .

الجهاد ، صفة من صفات الأبطال . ولا يكون الجهاد موفقاً ، إلا اذا إرتكز على ثلاث دعائم كبرى ، الإيمان والشجاعة والاخلاص .

أما الإيمان ، فهو الركن الأساسي لكل جهادٍ في الحياة ، لأنك ان لم تؤمن بالمبدأ الذي تدين به ، لا تندفع الى الجهاد ، في سبيل نصرته ، والشجاعة عندما تنضم الى الإيمان ، تكون وإياها عاصفة جبـارة ، تكتسح أمامها جميع الصعاب التي تعترض المجاهدين المؤمنين . وكلما اتحدَّ الإيمان بالشجاعة ، تولد من اتحادهما الإخلاص ، وهكذا نبني صروح الجهاد . على هذه الدعائم الكبرى لها ، ونال المجاهدون فيها ، اكليل الظفر ، والفخار . واذا وضعنا فقيدنا على محك هذه النظرية رأينا بحق ، جهاده المثمر ، يقوم على هذه الدعائم . منذ مطلعه ، الى لحظة غروبه ، فلننظر إذن أولاً الى رفائيل المؤمن ، ثانياً رفائيل الشجاع ، ثالثاً رفائيل المخلص .

وبعد ان تحدث سيادة المطران بولس بهنام مفصلاً عن موقف

رفائيل من هذه القضايا الثلاث ، اختتم خطابه بهذه الرائعـة الجميلة الهفهافـة :

أيها العراق العزيز ، يا أبا الأمجاد والحكماء ، والفلاسفة الكبار ، يا موطن العباقرة الأشاوس الأحرار ، يا موئل الشهداء الأبرار ، ضم الى قلبك العظيم ، حكيماً جديداً ، وفيلسوفاً حراً ، بل شهيداً ، بطلاً أبّر ، انه ابنك البار ، ووليدك المخلص المغوار ، عاش لك ، ومات موت الشهداء في سبيلك .

إيه بغداد ،

يا عاصمة الرشيد (...) غنّيي بين طيات فؤادك ، عبقرياً جديداً، ومجاهداً حراً ، وسجلي اسمه الكريم بين أبطالك المناضلين المجاهدين .

في ذمة الخلود ، يا رفائيل المؤمن .

في ذمة الأبدية ، يا رفائيل الشجاع .

في ذمة الملأْ الأعلى ، يا رفائيل المخلص ، ورحمات الله عليك ، يا من كنت إيماناً وشجاعةً وإخلاصاً ، في إنسانٍ كامل . (هكذا وردت الجملة الأخيرة في جريدة البلاد) .

رحمات الله عليك ، ولك منا الدموع ، يا من لم تبكِ ، في أعظم ضيقاتك ، ولك منا الحب الخالد ، يا من كنتُ حباً خالداً ، لوطنك وبلادك ... عاش العراق الحبيب .

وأما الخطاب الثالث ، فكان في مدينة حمص ، يوم وقف وقفته الشهيرة مؤبناً العلامة البطريرك أفرام .

قداسة فقيدنا الغالي[1] .

يا سيدي ... يا من أقف الآن الى جانبه ، كما يقف الظمآن أمام جدول ٍ جَفَّ ماؤه .

إنها الفاجعة العمياء ، تحل بالبيعة السريانية الأرثوذكسية ،

إننا الآن أمام فاجعة المجد ،

فاجعة ممجدة ، ومجد مفجوع .

مجد الخلود ، الذي ينجاب على محياك يا سيدي البطريرك الراحل .

يا من قمت ، في هذه الحياة ، كما يقوم النور ، في عيون البشر .

أجل ، ... ان مجداً مفجوعاً ، ينضمُ الى موكب الأجيال ، في هذه اللحظات الرهيبة ، مجد انطاكية الخالد بميزاته الروحية السامية ومثله العليا .

يرقد الآن بين يديك أيها البطريرك العظيم . ذلك المجد الذي خدمته نصف قرنٍ كاملٍ ، وعملت على رفع شأنه الى الذروة العليا .

فاجعتكِ عظيمة ، أيتها البيعة السريانية .

وأردف رحمه الله منساباً كالجدول الحالم ، وقال :

---

(١) نفحات الخزام او حياة البطريرك أفرام ص ٢١٢ .

فسجل وأحنِ رأسك له إجلالاً وخشوعاً ووقاراً . هـذا افرام العظيم ، ينضم الى الأمجاد السابقة . فرحب به أيها التاريخ ، واجعله شعلة وضاءة من شعلاتك السامقة .

والمطران بولس بهنام ، اشتهر من ذرى منابره ، اكثر من شهرته كأديب ومؤرخ ومطران .

ومن أسباب السحر والجودة والجـاذبية ، هي : انه أول رجـل دينٍ في الشرق ، أنزل في مواعظه أدباً جبرانياً مُنَمق اللفظة . فهو ينساب في الوصف العاطفي ، والمترادفات الجميلة ، والخيـــال المجنح الرقيق والكلمات المؤثرة ، وليست كذلك جمله اللاّهوتية المقرونة بالبراهين الكتابية ، والمدعومة من أقوال آباء الكنيسة .

محاضراته، مكتبته، شخصيته، تلاميذه

ما توقفت غزارة المطران بولس بهنام عن العطاء الفكري، والأدبي، والتاريخي، بل كانت حياته القصيرة مخصابة بالانتاج، وبقدر ما أعطى للعلم وفروعه، أعطى كذلك (للمحاضرة العلمية) فكان محاضراً لبقاً، تلين له الفكرة، وتنساق إليه الحادثة التاريخية إنسياقاً. ويجول، ويصول، ويتوقف، ليعيد من حديثه الطلي، الممزوج بنكهة التاريخ السرياني المعبَّقة أجواؤه، بسحر الأمثولة، وينشد أناشيد الإعجاب بالسلف الصالح.

وماذا بين يدينا من محاضراته؟ أستطيع أن أحدد الجواب، فأقول لا شيء - تقريباً.

ولماذا؟

وأجيب، كانت معظم المحاضرات التي ألقاها، ارتجالية، ولم يكتبها، أو فكَّر بطبعها، لنشرها، للفائدة العامة، وللحقيقة والتاريخ أقول إنها لو نشرت لكانت عدة مجلدات؛ اليوم بين أيدينا.

والمحاضرات التي نشرها هي، محاضرته عن ابن سيناء (ابن سينا في الآداب السريانية) وقد نشرهـــا في كتابه الفلسفة المشائية[1]

---

(١) أنظر الفلسفة المشائية ص ٩٣.

والكيمياء عند علماء الشرق[1]، نشرت كذلك في كتابه الفلسفة المشائية.

والمحاضرتان جيدتان، رصينتان فيهما تعبير صادق، وانكباب حتيقي على إكمالهما، وإليك دراسة مقتضبة عن المحاضرة الثانية، الكيمياء عند علماء الشرق.

قدم للمحاضرة مقدمة ضافية، عميقة إذ تحدث عن «المـــادة» وموقف الفكر الغربي والشرق منها، واعتمد على مصادر كثيرة منها منارة الأقداس لابن العبري وأخبار الحكماء لابن القفطي. والفهرست لابن النديم. وتاريخ الدول السرياني. وبعد المقدمة يقارن بين حضارة وادي النيل، وحضارة ما بين النهرين، ومدى تغلغل الإنسان الفرعوني في بحث التحنيط، ومداه عند إنسان العراق، وكيف ابتكر الألوان الزاهية[2].

وبعدها قسم فصول المحاضرة الى الأقسام التالية.

١ ـ انتقال الكيمياء اليونانية إلى الشرق العربي.

تحدث في الفصل الأول عن طول باع علماء السريان في حقل الترجمة العلمية، ومدى تقبل العرب، لهذه المؤلفات التي نقلت عن اليونانية فالسريانية، ومنها إلى العربية منهم يحي بن عدي التكريتي (٩٧٤ م) وابن الخمّار تلميذ يحي[3].

---

(١) أنظر الفلسفة المشائية ص ٧٨.

(٢) » » » ص ٧٩.

(٣) » » » ص ٨٠.

وتطرق في فصل آخر الى « أشهر المشتغلين بالكيمياء والمؤلفين فيها من الشرقيين العرب » .

ذكر في هذا الفصل من العرب ابن سينا ، وجابر بن حيان ، وأبا بكر بن زكريا الرازي .

ومن علماء السريان يعقوب الرهاوي ، والرهـــاوي المجهول ، وصاحب علة كل العلل ، وابن العبري .

وفي الفصل الثالث (البحوث الكيميائية) ، تطرق إلى العقيدة بمفاعيل الكيمياء ، هل هناك كيمياء كاذبة ، وهل هناك صحيحة ، لا شعوذة في حقائقها ، والحق أنه أعطى للموضوع رصانة ، ودلَّ على فكرٍ نيرٍ ، وذهن ثاقب وجهد طيب في مثل هذا الموضوع .

وعاد في جولته العلمية هذه ، ليعطي الرأي مرَّة أُخرى للرهاوي المجهول ، ليلقي أضواءً على الأشياء التي تستطيع الكيمياء أن تحولها إلى أشياء أخرى ، كالذهب ، والفضة ، والنحاس ، والرصاص والحديد[1] وغير ذلك .

والذي أعرفهُ ، انهُ حاضر في حلب ، محاضرة قيمة ، عن مدينة الرهـا وحاضر ، في القامشلي ، والحسكة ، وبغداد ، في (مهرجان ابن سيناء والكندي ، والثانية لم تنشر) وحاضر كذلك في القدس ،

---

(١) أنظر الفلسفة المشائية ص ٨٧ و ٨٨ .

وبيت لحم ، وحاضر في أمريكا الشمالية مراراً يوم قصدها بدعوة من السيمناري[1] وحـــاضر في كو[2] في سويسرا ، وكان عضواً في جمعيتها[3] . وحـــاضر في لندن[4] عن تأسيس الكنيسة السريانية والكرسي الرسولي الانطاكي . وحاضر كذلك في بريطانيا (ترلي)[5] عن الرهبانية في الشرق ، وحاضر في رودس عن الوحدة المسيحية والمحاضرة ايضاً لم تنشر .

وبدوري ، أوجه نداءً حاراً ، الى القيمين على تراث الراحل الكبير ان يهتموا بهذه المحاضرات التي خط بعضها ، واحتفظ بهـــا لتنشر لفائدة محبي العلم .

٢ ـ مكتبته .

ترك المطران غريغوريوس بولس بهنام مكتبة قيّمة حوت كتباً بالسريانية ، والعربية ، والانكليزية .

والذي أعرفه ، ان مكتبة أبرشية الموصل غذّته بمصنفاتها القيّمة ، والذي لم يجده فيها ، أوعز الى الأب الياس بهنام كاهن كنيسة ميركي ـ دير مار متى ـ ليخطها له ، وكذلك فعل مع الأب الخوري يوسف

(١) دفقات الطيب في تاريخ دير مار متى العجيب .
(٢) المجلة البطريركية السنة السابعة العدد ٦٢ نيسان ١٩٦٩ ص ٣١٣ .
(٣) المجلة البطريركية وفيها مقال عن سفرته
(٤) المجلة البطريركية السنة ٧ العدد ٦٢ نيسان ١٩٦٩ ص ٣١٣ .
(٥) المجلة البطريركية السنة ٧ العدد ٦٢ نيسان ١٩٦٩ ص ٣١٣ .

باباوي كاهن كنيسة قره قوش . وقد حوت مؤلفات ابن العبري ، وبعضاً من مؤلفات سريانية أُخرى ، كتبها الخطاط السرياني المعروف برشاقة خطه المرحوم عبد الأحد بن ملكي قدسية المارديني .

أرجو القيمين على هذه المكتبة ، أن يوقفوها إما لمكتبة دير مار متى الذي أحبه كثيراً ، مطلاً من مشارفه الجميلة على أمجاده السامقة ، أو أن يوقفوها لمكتبة بطريركيتنا الجليلة ، أو المدرسة الإكليريكية الإفرامية التي أحبها حباً فائقاً .

هذا وقد زار أمريكا الشمالية ، وتفقد معظم مكتباتها الشهيرة ، ومن هناك عرَّج على لندن ، وشاهد المخطوطات السريانية في المتحف البريطاني ، كما زار المانيا أكثر من مرَّة .

٣ ــ شخصيته .

كان المطران بولس بهنام ، ربع القامة ، أرقش الوجه (من جدري أُصيب به صغيراً) صغير العينين ، في بؤبؤيه دكنة خفيفة ، أبيض اللون ، مليح الطلعة ، له أنف عريض يتهالك على وجنتيه ، وغداً سيقول التاريخ ، ان بينه وبين القاص الروسي الشهير ليون تولستوي شبهاً عجيباً . قوي الجسم ، مفتول الساعدين ، قرأت عنه ما كتبهُ أحد الرحالة الأجانب يوم التقى به في القدس ما فحواه ، (المطران بولس بهنام مورَّد الوجه ، خفيف الظل ، يرتدي قفطاناً أحمر ، ويتكلم بلغة انكليزية سهلة) .

كان ـ رحمه الله ـ محباً للنكتة ، يرويها بفن ورشاقة ، له ضحكة تنطلق من الأعماق ، سخياً ، إلى درجة عجيبة . وكفاه فخراً ، أنه لم يرد معوزاً حتى ولو عرفه مشعوذاً ومحتالاً . نبيلاً رحيماً ودوداً وفيـاً ، لا ينسى أصدقاءه ومحبيه ـ وما أكثرهم ـ مهما كانوا بعيدين عنه ، إن سمع أن أحداً تحدث عنه بالسوء قال : عفا الله عني وعنه ، حساساً ، تظهر حساسيته فوراً على وجهه ، كتوماً ، الى درجة متناهية لا يظهر لك ، من هم أولئك الذين يكرهونه ، لكم تمنيت ان يحدثني عن طفولته ، وحياته الاكليريكية في دير مار متى ، وأصدقائه ، لكنه لم يرد على أسئلتي ، اللهم إلا مرة واحدة إذ حدثني عن سفرته الى قرية مريبة (من بقايا أبرشية الكومل هاجر منها السريان في عام ١٩٢٢) مع الربان المرحوم اسحق جيوا (طالع حياته في دفقات الطيب) ولست بناسٍ انني أنا الذي سألته .

له طموح في الحياة ، في ان يكون ، ولكن للعلم فقط ، والحقيقة التي يجب ان تقال أنه كوّن نفسه بنفسه . فهو لا يكترث لكل ما كان يكتبه ، فهو ينتج بسرعة ، ويهمل ما يكتبه بسرعة ، ولو ألقينا نظرة دقيقة على مؤلفاته ، لرأينا ان معظمهـا ، طبعت على نفقة الجمعيات .

يعشق الليل ، محباً للسهر ، مدخناً من الطراز الأول ، فـإذا طالع فالسيكارة لا تسقط من بين أنامله ، واذا كتب ، فدخان السيكارة يتعالى من منفضةٍ صغيرة ، فاذا جئته في الصباح فـانك

سـتري سيكارة منطفئة في الوسط ، وقد أشعل جديدة ، ثم نسيها ، وأحرق أخرى ، وتركها فسرت النار فيها فبقيت ، هيكلاً من رماد خفيف ، ومن يدري لعل حبه بالسيكارة وتمسكه بها جاءهُ وراثياً ، فقد حدثني والده بـأن جد المطران « بولس » طلب من مطران زمانه ، المثلث الرحمة مار ديونيسيوس بهنام سمرجي مطران الموصل ان يسمح له بالتدخين في الصوم إذ لا يقوى على التخلي عن السيكارة فلم يسمح له ، ولكنه استمر جده يدخن .

وحكي لي والده ، أنه تفقده في الدير ، في أول عهده بالرهبنة ، وهناك أقنعه بترك السيكارة ، فاقتنع ، وفعلاً أعطاه لوازم التدخين من دفتر ، وتبغ ، وولاعة ، وكيس ، وما ان نزل والده الى قرهقوش حتى تناهى الى سمعه ، ان عاد ابنك الى التدخين .

واثناء مرضه القاسي في زحلة ونقل الى مستشفيات بيروت ، انقطع عن التدخين – بأمر من الطبيب – وبقي مدة سنتين ، ثم عاد اليها ، ثم انقطع عنها وعاد .

ولعلك تسأل ما علاقة السيكارة بموضوعنا ، فأجيب أن التدخين والقلق ، مسببان عظيمان أديا بسرعة الى وفاته .

ولست بناسيهِ مطلقاً ، يوم كنا في الاكليريكية ، ويقتطع الليل ساهراً ، يطالع ، ويحبر المشرق ، ثم يتعالى صوته في هدأة الليل مرنماً أبياتاً من قصيدة افرامية على الوزن الطوراني ، شبيهة نغمته بنغمة

أغنية شعبية سمعتها من أهالي برطلة وقره قوش عن نسيمو الآثورية التي خطفها البدو الاعراب ، ثم يتعالى صوته بعدئذٍ بقصائد من ابن العبري ، والسروجي ، وكانت حنجرته كبكرة رفيعة ، والنغمة تدور معها ، كالزوبعة المكانية ، في صوته جاذبية ونعومة وحلاوة من حنين وأشواق ، وفعلاً تشعر وهو يرتل بأشواقٍ إلى المجد السرياني .

وكان يحب الصمت ، ويكره الضوضاء ، وكثيراً ما كان يخرجُ من غرفته ، صارخاً ، ان سكتوا ... فيعود الصمت من جديد .

ويقرع أحياناً جرساً صغيراً فنهرع إليه لعله يكلف واحدنا ، فكان يطلب منا أن نملىء قلته الصغيرة ماءً .

ولم تكن رتبة المطرانية السامية ، فألاً عليه ، فقد أظهرتهُ متردداً بعض الشيء في اتخاذ القرارات ، الأمر الذي خلق بعض الفتور بينه وبين بعض رجالات الطائفة في الموصل ، وجاؤوا على ذكر هذا في حضرة العلامة البطريرك افرام برصوم ، فقال لهم « عجنت لكم عجيناً فلم تتركوني لأخمرهُ لكم » .

والمطران بولس ، برغم عاطفته الحساسة ، لم أشاهده يبكي ، بالرغم من أنني اشتركت معه في مآسٍ كثيرة ، ولست بناسٍ مثلاً ، يوم تقدم موكب نعش الطيب الذكر القس عبد الأحد آل القس في الجزاني ، وفناؤهم على وسعه يعج بأبناء الطائفة ، وكبار رجـــالات الطائفة اليزيدية ، وأصدقاء المرحوم ، وكان صوت بكائهم يتعالى ، ثم تعقبه

همهمة ، وحسرات ، وعويل ، فبكينا ، إذ لم نتمالك دموعنا ، أمـــا المطران بولس بهنام فاحتقن الدم في وجهه الوديع مدة ، وكنت أراقبه عن كثب ... ولكنه لم يبكِ .

بقي ان تعرف بأنه بكى مرتين :

الأولى يوم رسامته مطراناً ، والبرقع ينسدل على وجهه ، بكى وتهجدَ ، ولم يتمالك نفسه ، فتعالى صوته (هذا ما حدثني به الأب سويريوس حاوا ـ كاهن كنيستنا في سان باولو وسكرتير البطريرك افرام برصوم يومئذ) .

وحدثني أيضاً :

أنه بكى طويلاً وبحرقة أمام جثمان البطريرك افرام برصوم .

تـلاميذه :

في الفترة ، التي تبتدىء ، بمجيء الاكليريكية الأفرامية من زحلة ـ لبنان ـ الى الموصل ، من عام ١٩٤٥ حتى بداية الخمسينات ، تعد بحق ، فترة ذهبية من حيـــاة الاكليريكية ، وطيلة هذه المدة ، كان مديرها المطران بولس بهنام . وفيها ازدهر العِلم في جنباتها ، وسعت حثيثاً في مراقي النجاح ، وتهافت كبار أساتذة السريان في الموصل يحاضرون ، في صفوفها . وأكثرهم تحملوا مسؤوليتهم بجدٍ ونشاط ،

ومجاناً ، من أجل هدف واحد وهو : رفع مستوى رجل الدين عندنا .

واعتقد ان أسباباً أُخرى أدت الى نجاح المدرسة وهو :

١ً ـ مثالية المطران بولس العلمية ، إذ كان يختلي طويلاً ، في غرفته ، يحبر المشرق ، ويكتب المقالات الرصينة ، ويؤلف ، وكان لا بدَّ لنا ان تتسرب الينا الغيرة لاشعورياً ، فنقتدي به ، وفعلاً كنا ، نقتدي به ، ونحاول تقليده .

٢ً ـ محاضراته الليلية بين الفينة والأخرى ، وإرشاداته العميقة القيّمة ، وفي عهده ، تألفت جمعيتان الواحدة باسم « المحبة » والثانية باسم « مار انطونيوس » وفي هاتين الجمعيتين ، كنا نتبارى في إلقاء الخطب ، والقصائد السريانية والعربية .

واذكر ، أنه أعدَّ سيادته ـ رحمه الله ـ عدداً خاصاً من المشرق باسم الاكليريكية ، وفيها دراسة مستفيضة عن هاتين الجمعيتين ، ورفع مسودة العدد الى العلامة ، البطريرك افرام برصوم ـ طيب الله ثراه ـ فشطب عليها وألغاهما ، وكتب اليه يقول له : ان هذه القضايا ، تلهي الطلاب عن متابعة دروسهم .

والحقيقة أوصي ، راجياً ، وملحاً ، بأن تستمر الجمعيات الأدبية في الاكليريكية ، فهي تغدق على الطالب الشجاعة الأدبية ، ويخرج منها الى العالم وكله ثقة بنفسه .

واذكر ان هاتين الجمعيتين ' أصدرتا كل على حِدة مجلتين ومن هاتين الجمعيتين ' حدثنا قداسة بطريركنا الحالي ـ الجـــالس سعيداً استاذ اللاهوت يومذاك . مراراً عن تاريخ الكنيسة الهندية ' والحياة هناك ' ووضع كنائسها ' وتحدث أيضاً الينا العالم اللغوي المرحوم نعمة الله دنو .

وفي تلك الفترة دَرَّسنا العربية أشهر من يتقن قواعد العربية في الموصل ' ولنقلها في كل العراق الاستاذان الشماس المعلم اسحق موسى ـ رحمه الله ـ والاستاذ الأديب ابراهيم الخوري ـ أمدَّ الله في عمره .

وللتأكيد بأن الفترة كانت ذهبية ' وان المنحى كان علمياً بحتاً ، أضع جدولاً بأسماء الخريجين الذين تخرجوا في تلك الفترة ، وذكر بعضٍ من مؤلفاتهم .

١ ـ المطران مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعهما ـ نشر منشورات الصوم للبطريرك افرام الأول برصوم .

٢ ـ المطران ديونيسيوس بهنام ججاوي له ـ قطرات الندى .

٣ ـ المطران مار سويريوس زكا ـ أرخ رحلة قداسة سيدنا البطريرك الى الأمريكتين .

٤ ـ المطران مار ديوسقورس لوقا ، النائب البطريركي في القدس .

٥ ـ المطران مار اثناسيوس افرام، مطران لبنان للسريان ، له « عبر في سير » وخمسة كتب في التعليم المسيحي للمدارس ، وكتاب بالسريانية بعنوان الجدول الصافي .

٦ ـ الأب الربان موسى سلامة ـ الأفق الجميـــل ـ أمريكا ـ له المياه الحيَّة .

٧ ـ الأب الربان افرام عبودي ، المعتمد البطريركي في الهند ، له « سلاح المؤمن » .

٨ ـ الأب الربان صليبا شمعون ، سكرتير البطريركية ـ دمشق ـ له محاضرتان في الأدب السرياني .

٩ ـ الأب الربان إسحق ساكا ، دير مار متى ـ العراق ـ له ـ الإله المتجسد .

١٠ ـ الأب الربان سويريويس حاوا ، سان باولو ـ أمريكا الجنوبية .

١١ ـ الخوري بطرس شماس توما ، عمان ـ الأردن مقالات أدبية في الجرائد السورية .

١٢ ـ الخوري برصوم الشماس يوسف ، حلب ـ سوريا ـ له عبقرية مار افرام .

١٣ ـ الأب الخوري رفائيل توما ، زحلة ـ لبنان ـ له كتب في التعليم المسيحي .

١٤ ـ الأب يعقوب يوسف ، بيت لحـــم ، له مقالات أدبية في جرائد الموصل .

١٥ ـ الخوري إسحق منصور ، الموصل ـ العراق .

١٦ ـ الأب توما صوفيا ، البصرة ـ العراق .

١٧ ـ الأب يعقوب عبد حنا شموني ـ بغداد ـ عين محاضراً للأدب السرياني في جامعة بغداد .

١٨ ـ الأب متى شمعون ، مـــدير الميتم السرياني ـ بيروت ـ له مقالات تاريخية لم تنشر .

١٩ ـ الأب يوسف سعيد ، بيروت ـ لبنان ، له الموت واللغة .

تلك أيام ، تصرمت ، من حياتنا ، ونحن في المعهد الاكليريكي ، يلفنا صمت العِـــلم ، وتجوس أحلامنا في صدر التاريخ ، ننسى حتى علاقتنا بهذا العـــالم المضطرب ، نتناقش ، ثم نتنافس ، ونتحاور ، وأحياناً نقهقه ، ونهمهم ، ونضطرم بالأشواق ، ثم ننطلق في أثر معلمنا الحبيب الى مرابض التاريخ ، فنقصد دير مار متى لأيام معدودات ، وأحياناً نقوم برحلة الى برطلة ، وقرهقوش ، ودير مـــار بهنام ، والعين الصفراء أي ـ دير مار دانيال ـ دير الخنافس ـ وبعشيقة ...

أقوال العلماء في

المطران بولس بهنام

١ ـ لكم مدير عالي الكعب في العلوم .

نعمة الله دنو

* * *

٢ ـ ومدير هذه الاكليريكية في الزمان الحاضر هو الربان النشيط بولس بهنام الموصللي المحتد ، ومنشيء مجلة « المشرق » .

ولهذا الربان آثار قلمية تشهد بطول باعه ، ورسوخ قدمه ، في العلوم . فعرب قصيدة «الحكمة الإلهية» البليغة المعنى والمبنى من نظم العلامة ابن العبري ، وأنشأ خطباً نفيسة ، ونشر على صفحات المجلات والجرائد مقالات شتى نخص بالذكر منها مقالة عن « ابن العبري الشاعر الفيلسوف طبعها في مجلة « النشرة السريانية » بحلب . ومقالات ضافية عنوانها « الأمة السريانية ، لغتها ، ثقافتها ، فلسفتها ، نشرها تباعاً على صفحات جريدة ـ لسان الأمة ـ في بيروت .

الفيكونت فيليب دي طرازي
أصدق ما كان ج ١ ص ٤٤٠ و ٤٤١

* * *

٣ ـ سلمت يدك يا ابن جلا ، وطلاّع الثنايا ، وعشت للابداع ، والنور يا مار غريغوريوس بولس بهنام .

أنت ، لم تغمد محراثك في أحشاءِ الحقلِ . ولكنك أغمدت قلمك في أعماق القلب والروح ، وأنت لم تستنبت سنابل القمح ، ولكنك إستخرجت نفائس الكنوز . وما كانت بيادرك حبوباً تملأُ البطون ولكنها كانت أهراماً باذخة ، تكحل العيون . وتشيد بذكرها السنون ويتغنى بها المتنافسون .

فما أروعك زارعاً في حقل الأدب ، والمعرفة ، والدراسة والنقد، وما أبرعك صائغاً ، في حقلِ الفنِ والتأنق والأسلوب والاداءِ ، وما أصدقك مسجلاً في حقل التاريخ والفكر والفلسفة ، وما أسماك مؤلفاً في حقل النزاهة والصحافة والاستقصاء ... وإنما أرى إماماً ومحراباً وسماء وسحاباً وخمراً وملاباً ، وصبابات عذاباً ، وإنما أسمع المزمار والقيثـــار ، وحنين الأوتار ، وعندلة الهزار ونجوى الأقمار ، وشدو الأسحار ، وأنني وقد نضحت عطشاً روحياً ، ونقعت غلة الفكر والعين والأذن ، فأي سحر في بيانك ، وأي كوثر في جناتك .

نظير زيتون
الأديب المهجري الكبير

* * *

٤ ـ الأب بولس بهنام أريب أديب ، يكشف لنا كنوز أبائنا بقدرة علمية فائقة .

النشرة السريانية

✡ ✡ ✡

٥ ـم (بهنا بولس) كاهن السريان قد شحذ اليراع على الهدى متوكلا

اسكندر عيسى المعلوف
شيخ مؤرخي العرب

✡ ✡ ✡

٦ ـ الراهب بولس (سركيس) موسوماً بالنجابة ، جلاباً للمنفعة طلاباً للخير ، مستعدياً على الرذيلة . واليوم أرى فيه هذه الخلال .

ابراهيم الخوري
المشرق السنة ١ ص ٣٠٧

في دروب الابدية

في مطلع الستينات ، نزلت ضيفاً عند سيادة مار غريغوريوس بولس بهنام . لمدة يومين ، في المطرانية السريانية في بغداد . ولم تكن تلك الزيارة ، كزياراتي السابقة له في الموصل . يوم كان يستضيفني. إذ كنت ألاقي منه مرحاً وغبطةً وحبوراً ، ويسرد نكاته بطريقته الخاصة ، وفي هذه المرَّة توارت كلياً ابتسامته العريضة ، واختفت تقريباً مُلحه، التي كنتُ استسيغها ، وقصصه التي كان يسردها أحياناً على جلسائه بطريقته الخاصة .

كانت المطرانية في بغداد مستطيلة البنـــاء ، في مؤخرتها غرف صغيرة يعلوها غرفة صغيرة داخلة في غرفةٍ أصغر ، يعيش بها وهي ملتقى حرارة بغداد القاسية فيهرب منها إلى بهو المطرانية (سابقاً كانت الكنيسة الأولى) فيكتب هناك في غرفة تجاورها . ثم ينزل في الليل ، ليُصرم شيئاً من هزيعه بين والديه الى الساعة العاشرة ، وما ينيف ، ثم يصعد الى غرفته مرة أخرى لينام ، وغالباً ما يكتب ، بلى ينام (على خلاف لياليه في الاكليريكية التي كانت تتصرم ، ويبقى ساهراً مع أوراقه وقلمه وكتبه) في جلسته تلك بين والديه ، وقد شحَّ نظرهما ، أو كادا يفقدانه كلياً ، فينهد في أغراقةٍ عميقة جداً

من تأملاتٍ كثيفة ، وتبدو على قبسات جبينه أمواجٌ من أحزانٍ تمرُّ لتعقبها أَحزان أُخرى . فكانت قبسات وجهه أشبه بمسرح ، او شاشه ، تعبر فيها الصورة الى الجهة الثانية لتتوارى . وتحيطه كآبة خرساء . ولا أكتم سراً انني شعرت بأن الحزن لديه أَصيل الجذر وليست أحزانه كآبة عابرة ، او « نرفزة » طارئة ، تمر مع الوقت ، وحاولت ان أُمزق ذلك الصمت بنكتةٍ او نادرة او قصة خفيفة ، أُخفف عليه ما يعانيه ، فكنت أُفلح موقتاً ، لكنني ما انتهي من سردي ، حتى يعود الى صمته من جديد . وكأن « الأضحوكة » مسخ يخلقها عن وجنتيه ، بتثاقل وكره . وأما وضعه البيتي ، فكان بحاجة الى ترتيب ، إذ تشرف على إدارته أمه المؤمنة الطاعنة ، وقد كلَّ نظرها ، فهي التي تعد له الطعام دون ان يساعدها أحد ، فإذا جاء على غير ما يشتهي لم يعترض او يتأفف ، بل بالرغم من كل هذا ينصرف كلياً الى الصمت والتأمل والكتابة ، ومراسلة أصدقائه الكثر . وأنا بدوري تحسستُ كل هذا الذي يعانيه ، فلم أجرؤ على مفاتحته لتحليل أوضاعه البيتية والاهتمام بطعامه وصحته ، فلما عدتُ الى كركوك كتبتُ له مفصلاً عن الأشياء التي انتابتني اثناء وجودي هناك في ضيافته ، غير انه لم يردّ علي . وسمعت بعدئذٍ انه كان ينزل في الليالي العميقة سوادها ليتفقد والديه ويطمئن عنهما ، ثم يصعد مرَّة أخرى . بعدها شعرت ان فقيدنا قد وصل قمة هرم الحياة وبدأ ينحدر الى وهادٍ تؤدي الى جلجلة الآلام وهي مملؤة بجفر الأحزان والأوصاب . وبدأ يشعر بأن صحته بدأت تنهار .

وعهدي به ، انه إذا جوبه بأعراضِ أي شيءٍ مخيف ، فانه يقلق بل ينهار لرهافة حسه .. إلا انه بدا شجاعاً في محنته الصحيحة وذلك خوفاً من ان يتسرب خبرهُ الى والديه ، وهما يفديانه بالمهج الغوالي .

لا شك ان ذلك الاحساس بدأت تظهر عوارضه عليه ، وبدأ يشكو منه في سره (لا في علنه) وهو الكتوم الصابر . وابتدأ يقصد بيروت وأوربا عارضاً نفسه على كبار أطبائها . وكان يعود مدعوماً بتوصيات تحذيرية ، لكنه ظل يشكو مما أصابه من انفعالات قلبية .

وحدَّثني نيافة مار ديوسقورس لوقا النائب البطريركي للكرسي الأورشليمي ، بأن العلامة مار غريغوريوس قصد القدس في ١٨ حزيران ١٩٦٦ . وفي منتصف الليل أفاق من غفوته وآلام صاعقة تحيق به ، فصبر عليها أمداً غير قصير ولكنه لم يقوَ على احتمالها في الأخير ، إذ شعر ان الدماء تتجمع في حنجرته تريد خنقه ، وبعدها استمرت تلك الأوجاع قاسية ، ولم يتمكن من السيطرة على نفسه فقصد غرفة المطران لوقا يطرق عليها طرقات متتالية يستنجد به ، غير ان نيافته كان يغط في نوم عميق ، فقصد غرفة الأب الربان يعقوب كركني ، فطرق عليه قليلاً فاستيقظ ، فأعلمه بأمر الآلام الحادة ، فأيقظوا نيافة المطران لوقا الذي أوعز الى رهبانه باستدعاء طبيب على الفور ، فقصدوا أطباء القدس ، حتى توصلوا الى الدكتور احمد ابو لافي ، فعالجه معالجة دقيقة وأوقف الآلام ، ومنعه من الحركة والكلام ، وهمس في أذن المطران لوقا قائلاً : انها جلطة قلبية حادة

وعليه ان يتقيد بتعليماتي الطبية . وهكذا استمر الحال مُدَّة خمسة عشر يوماً ، حتى تماثل للشفاءِ ، وفي أثناء وداعه الأخير للدير قال المطران لوقا : لن أنساك يا أخي لقد أغدقت عليَّ من الجميل ، ما لست بناسيه مدى الحياة .

قد تكون هذه حادثة من عدة حوادث لم نطلع عليها ، غير اننا نقول ان الحياة بواقعها كانت هي هي بالنسبة الى الراحل الكبير فلم يغير من أوضاعه ، واستمر يكتب ويؤلف ، كأن شيئاً لم يحدث له . ومن يدري لعله أدرك انه راحل فانكب يكتب للزمن الآتي ، الى ان كانت « لمَّة » العيد الاعتيادية الثقيلة ، وكان يدور من بيت لآخر حتى وصل بيت السيد جرجيس سفر ، وهناك سقط أرضاً ، فنقلوه الى المستشفى فـــوراً ، واتصلوا بالطبيب السرياني المعروف ابراهيم الحيالي ، فخف اليه وكان المرحوم في أوج آلامه ، وعذابه ، وأمر الدكتور حيالي بإدخاله مستشفى سانت رفائيل للراهبات اللائي خدمنه أجمل خدمةٍ ، وأبوا أخذ قرشٍ واحدٍ من أسرته رغم انه مكث مدة شهرٍ ، وما ينيف .. ويوم دخل المستشفى ، رأيت في حلمي المطران بولس في بيروت ، يسير بخطوات بطيئة وئيدة ، ويسير من ورائه المطران برنابا .

فقلت للمطران برنابا ، متى جاء مار غريغوريوس الى بيروت ؟

فباغتني بقوله : ألم تسمع ؟

فقلت له : لا ؟!

فقال لي : توقفت حنجرته عن الخطابة ، فجاء يعالج نفسه هنا في بيروت .

واستيقظت من نومي مذعوراً ، وقلت : حتماً ستحدث أشياء تُقلقني وتقلق الآخرين .

وفي الصباح - بعد الصلاة - قال لي نيافة مار اثناسيوس افرام وهو مهموم : البارحة أعلمني السيد الصيدلي سليمان عبد النور بأن سيادة المطران بولس في المستشفى . فقصصت لهُ حلمي ، وأعلمت ان شيئاً سيحدث ، لأن الحلم أقلقني كثيراً .

وقبيل وفـــاتهِ بسويعاتٍ قلائل ، في صباح هادىء ، استيقظ المرحوم من نومه،وجلس على سريره بالمستشفى وبدا غارقاً في أحلامه.. ودخلت عليه الراهبة المشرفة على خدمته ، وسألته قائلة :

هل تشكو اليوم من شيء يا سيدي ؟

فأجاب : كلا .. لكنني أشعر بأشيـاء غريبة تجول في أعمـاقي ، وأشار بيده إلى صدرهِ ، ثم ابتسم وقال لهـــا : هل تعتقدين بأنني سأخرج من المستشفى سليماً معافى ؟

فقالت له اطمئن ، فان الأطباء يقولون إن التقارير تشير إلى أنك تتمتع بصحة جيدة جداً جداً .

فقال لها : لم يعد الموت شيئاً جديداً في الحيـاة ، ورجل الدين

بالذات ، يجب أن لا يخافه ، لكنني (وهنا تنهد) كنت أتمنى أن أعيش أكثر لأخدم كنيستي وأبناء رعيتي المحبوبين بقلمي .

وخرجت الراهبة ، وعاد إلى تأملاته ، وبعد نصف ساعة دخلت عليه ، فإذا علاّمتنا قد اتكأ على وسادته ورحل نحو دروب الأبدية[١] . وفقدت الكنيسة السريانية جهبذاً من جهابذتها وصعقت له أبرشيات السريان عندما بثت الإذاعة العراقية نبأ رحيلهِ عن هذه الدنيا الفانية.

ليصمت قلمي ، لأنه الحشرجة الطالعة من أغوار الموت لا زالت تعبر في مدن بواطني ، ولها صهيل أزرق ..!

وأطلت المجلة البطريركية الجليلة ـ لسان حال الكرسي الانطاكي ـ تعلن النبأ وها أنا أنقله كما كتب :

كانت الساعة تعلن ، التاسعة والنصف من صباح ، يوم الأربعاء ١٩٦٩/٢/١٩م عندما توقف القلب النابض بالحيوية والنشاط في مستشفى سان رفائيل في بغداد ، ونادى المنادي ، ان الرجل الذي كان يحي التاريخ ، وينعش الأدب ويملأ صدر الأجيال بغزير علمهِ ، قد صمت الى الأبد ، وجف المداد الذي ما فتىء يعبث بالقرطاس ليل نهار . كل ذلك كان عندما قيل :

مات المطران بولس بهنام[٢]

---

(١) الحدث الجلل تمّ في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأربعاء ١٩٦٩/٢/١٩ . أنظر المجلة البطريركية العدد ٦٥ آذار ١٩٦٩ السنة السابعة .

(٢) المجلة البطريركية العدد ٦٥ آذار ١٩٦٩ السنة ٧ ص ٢٧٥

أجل ، مات الرجل الذي كان بالأمس يطوي الليالي الساهرة ، دؤباً على العمل المثمر ، من دفاع عن حياض الكنيسة ، وتخليد للسلف الصالح ، الى الإشادة بأمجاد الأمة السريانية العريقة ، واحياء تراثها الأصيل ، فلا غرو إذن أن تتحسر النفوس على فقده . وهذا ما نراه جلياً عندما قصد ألوف من الناس جثمانه المسجى في كاتدرائية السيدة العذراء ليلقوا عليه النظرة الأخيرة ، ويودعوه إلى الأبد مع الدموع السكيبة والحسرة الملتاعة .

نعيه إلى السيد البطريرك :

على أثر الحادث الأليم ، نعي الى قداسته هاتفياً ، فكانت صدمة قوية بالنسبة الى قداسته ، فقرر السفر الى بغداد لترؤس مراسيم جنازته . وهكذا غادر قداسته دمشق متوجهاً إلى بيروت يوم الخميس ، ومنها الى بغداد يرافقه نيافة الحبر الجليل مار اثناسيوس افرام مطران لبنان ، والسكرتير البطريركي ، ومن الحسكة توجه الى بغداد بطريق البر نيافة الحبر الجليل ما اسطثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات ، يرافقهُ كل من الأب الخوري ملكي والأب عيسى نعمان من القامشلي . ووفد من أبرشيته العامرة مؤلفاً من ثلاثين شخصاً ، وفي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً وصل قداسته الى مطار بغداد ، وكان في استقباله جمع غفير من أبناءِ الملة يتقدمهم نيافة مار سويريوس زكا مطران الموصل وتوابعها .

ومـــا أن أذنت الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي الجمعة ٢١/٢/١٩٦٩ حتى احتشدت الجماهير الغفيرة التي جاءت من بغداد والبصرة وكركوك والموصل، وأبرشية دير مار متى، في كاتدرائية السيدة العذراء لتشيع الراحل الكبير الى مثواه الأخير في موكب مهيب لم تشهد له بغداد نظيراً، تقدمت الموكب دراجات بخارية رسمية، فسيارة قوى الأمن، فسيارة أصحاب النيافة المطارنة الأجلاء، وسار وراء السيارة التي أقلت الجثمان ـ رتل كبير من السيارات ـ حتى اذا وصل الموكب الى الشارع المؤدّي الى كنيسة مار بطرس وبولس، وعلى بعد كيلومتر واحد منها، ترجل المشيّعون وحمل الجثمان على الأكتاف يتقدمه الأحبار والاكليروس، والى جانبهم أحبار واكليروس جميع الطوائف الشقيقة في بغداد وأخذت جوقات المرتلين ترفع الصلوات، وقد تجند عشرات من الشبـان الى جانب رجال الأمن للحفاظ على النظام، واشاعة الهدوء والسكينة. وفي تمام الساعة الثانية عشرة وصل الموكب الى الكنيسة التي عَجَّت بآلاف الحاضرين، ومع كل ذلك فـــان رهبة الموقف خيمت على الجميع فكانوا وكأن على رؤوسهم الطير. فاحتفل بالقداس الإلهي قداسة سيدنا البطريرك، وارتجل كلمة تأبينية انتزعت الدموع من المقل فكانت بلسماً ناجعاً ناجعاً للقلوب المكلومة، وعزاء للنفوس الكئيبة. ثم فاه نيافة مار سويريوس زكا بكلمةٍ، تحدث فيها عن صفات الراحل. وشكر باسم الأبرشية اكليروساً وشعباً قداسة سيدنا البطريرك، ورؤساء الطوائف الشقيقة لمشاركتهم الملة حزنها العميق، وحضورهم التشييع، وفي

الكهنة يرفعون الجثمان عن المذبح

الطوائف الشقيقة

طليعتهم غبطة مار بولس الثاني شيخو بطريرك الكلدان ، وسيادة السفير البابوي في بغداد ، وبعد مراسيم الجنازة حمل الكهنة الجثمان الى مقرهِ الأخير فأودع هناك بين العبرات السخية والحسرات المؤلمة .

وفي اليوم التالي، السبت احتفل بالقداس الإلهي نيافة مار اثناسيوس افرام لراحة نفس الفقيد ، وختم بصلاة اليوم الثاني ، ويوم الأحد قدم قداسة سيدنا البطريرك الذبيحة الإلهية ، وتليت صلاة اليوم الثالث وفاه قداسته بكلمةِ رثاء رقيقة .

وبمناسبة صلاة اليوم الثالث ، وبناءً على رغبة أبناء المِلّة في البصرة أوفد قداسته نيافة مار اثناسيوس افرام الى البصرة لإقامة الصلاة ، فرافقه الأب توما صوفيا كاهن كنيسة البصرة ، ولدى وصول نيافتهِ ألقى على المستقبلين كلمة عزاء رقيقة . وفي صبيحة يوم الأحد احتفل بالقداس الإلهي وقد غَصَّت الكنيسة بالحضور من جميع الطوائف مع الرؤساء الروحيين ولفظ نيافته بكلمة تأبينية مؤثرة عدَّد فيها مناقب الراحل ، وبعد القداس توافد المعزون الى الكنيسة . وفي مقدمتهم رجالات الدولة . وبعد أن مكث نيافته ثلاثة أيام عاد الى بغداد .

رحمه الله رحمة واسعة ، وجعل جنة الخلد مثواه صحبة العبيد الأمناء الصالحين .

التأبين

كلمة اعتذار ،

ثلاث رسائل كتبتها الى حضرة الأب الخوري افرام « خـــال الراحل الكبير » وفيها أطلب منه ان يزودني بكل ما يلقى في أربعينية راحلنا ، فكتب إليّ واعداً ، وأخيراً وصلتني بعض الصور التذكارية منه ، وتوقفت شاعراً ان فراغاً سيحدث بين سطور الكتاب إذا خلت من مؤبني راحلنا ، وجلهم من أدباء بغداد ولهم مكانة طيبة في قلوب القراء . ممـا اضطرني ان أكتب الى الأديب السرياني صديقنا الشماس يوسف المسعودي ليزودني ولو بأسماء الخطباء . وإذا تمكن تحويل ما ألقي في أربعينية الراحل ، فكتب إليّ يقول ان المجلس الملي في بغداد ينوي نشر الكلمات على حدة . وهنا آمنت انني سوف

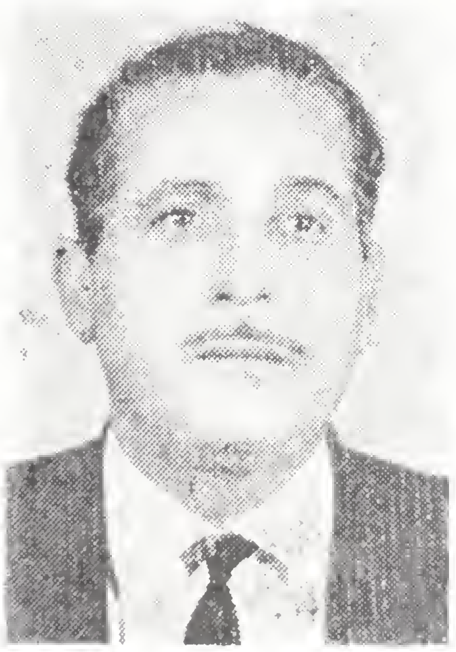

الشماس يوسف يعقوب المسعودي

لا أستطيع ان أحصل عليها أبداً . وفوجئت بالأب القس توما صوفيا في مطرنيتنا في بيروت وطلبنا منه الكلمات ، فوعدنا ، وألححنا ، ووعد ، ولكنه ذهب ولم يكتب الينا لا نفياً ولا تأييداً . وها أنا أنشر قائمة الخطباء ، دون كلماتهم ـ معتذراً لهم جميعاً .

كما اعتذر للدكتور متي اسحق والذي وعدني بالكتابة وتأخر عليّ

جوابه ، وكذلك الشاعر الاستاذ عبدالله يوركي حلاق صاحب مجلة الضاد الحلبية ، وغيرهم .

وها أنا أضع قائمة بأسماءِ خطباءِ أربعينية الراحل الكبير :

١ ـ كلمة سيادة المطران مار سويريوس زكا عيواز .

٢ ـ سماحة العلامة الشيخ محمد حسن الطالقاني النجفي .

٣ ـ كلمة الاستاذ ابراهيم الخوري .

٤ ـ قصيدة الشاعر يوسف القصير .

٥ ـ كلمة الأب الخوري افرام الخوري .

٦ ـ قصيدة بالسريانية للشاعر السرياني يوسف يعقوب المسعودي .

٧ ـ كلمة السيد جبران داود ـ نيابة عن الطائفة السريانية بالبصرة.

٨ ـ كلمة السيدة جنان كصكوص ـ عن الجمعية الخيرية في بغداد .

٩ ـ كلمة السيد يوسف فرجو ـ عن المجلس الملي في بغداد .

١٠ ـ عائلة الفقيد ألقاها الأب توما صوفيا .

وأذكر بالشكر أدباء الطائفة وشعرائها بالسريانية في كل مكان إذ وافوني بقصائد رثائية أصيلة ، جديدة ، مؤثرة .

المطران غريغوريوس بولس بهنام
المعلم والصديق

بقلم نيافة المطران ملاطيوس برنابا
مطران حمص وحماة وتوابعهما

قـادتني النعمة الإلهية في سنة ١٩٣٩م الى التتلمذ في المدرسة الاكليريكية اللاَّهوتية في زحلة ـ لبنان ـ في مستهل افتتاحها وكانت

قداسته يؤبن مار غريغوريوس بولس

تضم وقتئذ ثلاثة رهبان وثلاثة طلاب برئاسة الطيب الذكر الشيخ الجليل المطران أقليميس يوحنا عباجي، فانضميت اليهم ورفيق لي، وكان أحد الرهبان الثلاثة الفقيد الكبير، والانسان الوديع الصافي

السريرة الطيب القلب المرهف الشعور الراهب بولس بهنام ، أحد رهبان دير مار متى وطالما كنت أطيل التأمل فيه فأجد فيه الراهب الوديع المحب ، البسيط في ملبسه القناعة دأبه والهدوء والتفكير الطويل ديدنه . لا يفارقه كتابه ، كان يدرسنا اللغة السريانية وآدابها ، ويواصل دراسته العالية في علوم المنطق والفلسفة وعلم النفس ، وراحت الأيام تطوى وهو يدأب على الاغتراف من العلوم ويختزن الشيء الكثير منها . ولا يكاد الكتاب يفارقه ولا يفارق القلم أنامله . وعندما كانت تزعجه الغارات الجوية أبان الحرب العالمية الثانية كان يتأبط كتابه ويأخذ له كسرة من الخبز ويتجه الى أحد الجبال المحيطة بزحلة حيث يقضي النهار بكامله مع كتابه في علم النفس ، ويعود في المساء بصمته وهدوئه وعزمه وآماله التي كان يحلم فيها .

وعندما كان يبدأ درس اللغة السريانية كان يقف مزهواً بهذه اللغة المقدسة التي شغف بها ، ويلقي علينا الدرس فنشعر من خلال ألقائه انه ملك ناصية اللغة السريانية الحبيبة التي طالما تغنى بها وأنشد قصائد شعرائها ، وتغنى بأمجاد مدارسها وعلمائها . وكم كان يحلو له أن يتحدث بها بطلاقة ليشجعنا ويدفعنا الى الرغبة في اقتفاء أثره والنسج على منواله .

وتأتي مناسبة عيد شفيع المدرسة مار افرام فيتخذ له موضوعاً يتكلم فيه فاذا به يصوّر لنا القديس مار افرام في مدرستي نصيبين والرها وهو يلقّن الفتية والفتيات الأناشيد السريانية الشجية في وصف

العناية الإلهية وسرّ التجسد الإلهي ووصف بتولية العذراء القديسة والشهداء وأعمال المسيح وسرّ الفداء فينقلنا الى عالم الروح .

وفي احتفال آخر نراه يقف ليحدثنا عن المدارس السريانية القديمة التي نبغ فيها علماء السريان العظام الذين خلدوا لكنيستنا أمجاداً بمؤلفاتهم النادرة ، فينتقل من مدرسة الى أخرى ويصف ما شاء له الوصف علماءها ورهبانها وقديسيها ، الأمر الذي كان يجعلنا وكأننا في حلم لذيذ لا نريده ان ينتهي . وكم مرة كان يتكلم بالسريانية فيتدفق كالجدول النمير ، فنرتشف من منهله فينعش أنفسنا ويذكي فينا محبة كنيستنا ولغتنا وآبائنا وطقوسنا الجميلة .

ثم تتوالى الأيام وإذا به يبدأ في الكتابة على صفحات المجلات « النشرة السريانية » و « الضاد » الحلبيتين في مواضيع طالما ملكت عليه مشاعره في المدارس السريانية القديمة عبر التاريخ وفي الأدب السرياني وخواصه وأدباء السريان وشتى المواضيع التي طرقوها في مؤلفاتهم ، ثم يكتب في « مجلة الأديب » اللبنانية الشهيرة المقالات الفلسفية ، وأذكر انه كان يوقع مقالاته بحرفي ب. ب. وتتوالى الأسئلة من القراء على أصحاب المجلات لكي يفصحوا عن صاحب تلك المقالات الذي لا يريد الشهرة زهداً الى ان تفصح إدارة المجلة عن اسمه الصريح فتنهال عليه الرسائل وهي تحمل الثناء والتقدير بل الاعجاب طالبين المزيد منها .

وتنتقل المدرسة الاكليريكية الى الموصل بسبب عوامل اقتصادية

في خريف عام ١٩٤٥ م بمديرها الأب بولس بهنام وطلابها ، وكنت لا أكاد أفارقه في أوقات الفراغ أجلس عنده وكان يحدّثني عن حلم يراوده في إصدار مجلة ، ونتحدث في الاسم الذي يجب ان يطلق عليها ، ونستعرض عدة اسماء وأخيراً يروق له اسم جميل طالما تغنى بما فيه من أمجاد وأمجاد ، وهو « المشرق » وتبصر مجلة « المشرق » النور ، وافتتاحية العدد بالعبارة التالية : « حلم جميل يتحقق » ويدبج فيها الروائع والبدائع من الأدب السرياني والفلسفة والتاريخ ، وأخذت (المشرق) تنطلق الى البلاد العربية وتركيا والأميركتين والشعب السرياني يتلقفها بشوق ولهفة معتزاً ومفاخراً بما حوته من مقالات قيّمة كان ابناء الكنيسة بحاجة قصوى الى الإطلاع عليها منذ زمن بعيد ، والأب بولس يطوي الليل في الكتابة وتحبير المقالات التاريخية والفلسفية والأدبية ، حتى أصبحت (المشرق) حديث المجالس .

ثم أخذ في تأليف الكتب الدينية المدرسية ثم التاريخية مدافعاً عن حقائق تاريخية أراد بعض أصحاب الغايات تشويهها وتغطيتها بستار البهتان ، فظهر الحق جلياً واضمحل الباطل سريعاً . واستهوى الموصليين أسلوبه في الوعظ فكانوا في كل أسبوع تضيق بهم الكنيسة وهم يصغون الى الخطيب الموهوب وهو ينثر على أسماعهم حقائق الإيمان ويسفّه البهتان فتهفو النفوس وترق القلوب ، وتتعلق به ويصبح الأب بولس مطمح الأنظار ، ثم يفاجأ باحتجاب مجلته ، فلا ييأس بل يعيد الكرة ، ثم يحبر الكتب القيّمة . وشاءت العناية الإلهية ان

يتبوأ كرسي مطرانية الموصل في ربيع عام ١٩٥٢ م فيزداد نشاطاً وإقداماً على القيام بمهام رتبته السامية[1] فضلاً عن أعماله الأدبية ، إذ لم يكن يحلو له ان يترك القلم من يده . ثم انتقل الى أبرشية بغداد[2] فاتسع نطاق عمله الاداري والراعوي وأخذ يفكر بمشاريع حيوية لأبرشيته وصمم ان يقوم ببناء مستشفى خاص باسم الملة السريانية ويبدأ في الإعداد لهذا المشروع الهام وقد سار شوطاً بعيداً فيه وكاد ان ينتهي كل شيء لولا ان عاجلته المنية . ولما فجعت الكنيسة السريانية بانتقال فقيدها الكبير الخالد الأثر البطريرك افرام برصوم سكب عصارة قلبه ودماغه في كتاب دبجه يراعه وسماه « نفحات الخزام او حياة البطريرك افرام » ضمنه تاريخ حياة الفقيد الكبير وأعماله الدينية والأدبية والوطنية ووصف شخصيته الفذة بأسلوب رائع هو السحر الحلال . ثم يوالي عمله الأدبي الذي استهواه فيطلع علينا بين مدة وأخرى بكتاب جديد فمن كتابه « الفلسفة المشائية » الى بحث مسهب في « علم النفس عند مار موسى ابن كيفاك الى كتاب عوانه « ابن العبري الشاعر » وفيه ترجم قصيدة الحكمة الإلهية من السريانية الى العربية شعراً ، الى ترجمة كتاب الايثيقون للعلامة

---

(١) في اثناء أسقفيته على أبرشية الموصل سجل كل الفناء المحاط بجدار والذي يضم بين جدرانه الرحبة كنيسته الطاهرة الخارجية ، الى قائمة أوقاف الطائفة . وجدد مطرانية الموصل ، ومدرستها . وفي عصره بنيت كنيسة مار افرام بكركوك .

(٢) في بغداد بنيت كنيسة مجيد زيونة ، وشيّد مدرسة طائفية ، وكان يسعى من أجل إقامة مستشفى .

السرياني أبي الفرج ابن العبري (فلسفة الآداب الخلقية) ثم كان لديه بحث في اللغة الآرامية ولهجاتها . وأخيراً انتهى من كتاب بعنوان (البابا ديوسقورس أمام منبر التاريخ . رفعه الى المقام البطريركي للإذن بطبعه قبل انتقاله الى عالم الخلود بأيام معدودة . وقد كتب إلي بذلك نظراً الى ما كنت أكنه له من إخلاص ومحبة صافية كان رحمه الله يبادلني بمثلها . وطالما كتبت اليه قائلاً : أنت مدين للكنيسة لكي تقدم لها من ثمرات يراعك طالما وهبك الله ما وهبك من علم ومقدرة على التأليف .

وقبل أيام معدودة من وفاته كنت استمع الى المذياع من محطة بغداد تنقل خطاباً يلقيه بعنوان « الفدائي » ومما قاله ولا زال عالقاً في ذهني المقطع التالي : كيف تريد ان يكون الفدائي ذلك الرجل الذي يجد بيته وقد أصبح أنقاضاً مبعثرة هنا وهناك وزوجته وأولاده يقفون في العراء حفاة عراة يأوون الى خيام تلعب فيها الرياح ، كيف تريده ان يكون أتريده ان يقف مكتوف اليدين لا وألف لا . لكنه يلتهب ناراً وينقض على العدو ليعيد بلاده الى أهله وأبناء وطنه .

أمـــا شخصيته المحببة الى كل من عرفه فكانت نتيجة تواضعه ودماثة أخلاقه ووداعته . نظر اليه أصدقاؤه ومعـارفه من الأدباء والعلماء نظرة تقدير وإكبار وقدروه حق قدرة ، إذ وجدوا فيـه الكاتب اللامع القوي الحجة والفيلسوف المفكر والأديب الشاعر .

وفي يوم حالك السواد ينقض الموت على فقيدنا الغالي فيتركه جسداً بلا روح لتنطلق روحه من عقال هذه الحياة الى عوالم اللانهاية الى الخلود لتنضم الى أرواح الآباء العظام الذين سبقوه فأخرست المنية فيه لساناً كان ينطلق بتسبيح العزة الإلهية في الاصباح والامساء وينثر من خطبه الرنانة على المنابر فيأخذ بمجامع القلوب . وأوقفت في يده قلماً كان يخط الروائع حتى أواخر أيامه . رحمه الله وجعله في عداد ما قدم للكنيسة والوطن والعلم من خدمات تذكر فتشكر .

٢٥ / ٣ / ١٩٦٩ م المطران ملاطيوس برنابا

وأسفاه كفَّ القلب الكبير عن الخفقان[1]

بقلم نيافة الحبر الجليل
مار اثناسيوس افرام مطران لبنان

وأسفاه كفَّ القلب الكبير عن الخفقان[2]
واحسرتاه صمت الفم البليغ الى الأبد
والوعتاه قضى رجل العلم ، والفضل ، والوفاء
ففي ذمة الله يا أستاذي الحبيب

* * *

بالأمس القريب كنت ملء السمع والبصر
بالأمس القريب اكتحلت أعيننا بمحياك الوديع وطلعتك الهادئة
بالأمس انتشت أسماعنا بحديثك الحلو الرصين
بصوتك الرخيم ، وترتيلك العذب
بمواعظك البناءة التي تأخذ كلماتها بمجامع القلوب

---

(١) الكلمة التي ارتجلها مار اثناسيوس افرام في كنيسة البصرة يوم ٢٣ / ٢ / ١٩٦٩ في ذكرى اليوم الثالث لدفن المثلث الرحمات المطران غريغوريوس بولس بهنام. أنظر المجلة البطريركية العدد ٦٦ نيسان ١٩٦٩ السنة السابعة ص ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ .

(٢) افتتحه بالآية الكريمة : وأذكروا مدبريكم الذين كلموكم بكلمة الحق .

أما اليوم ! أين أنت اليوم يا ترى ؟

أين وجهك الوديع نراه فيخيل الينا اننا أمـام أب من الآباء الأولين

أين حديثك الطلي، وخطبك البليغة تهز منا المشاعر وتقربنا الى الله

هل صحيح ان كل هذا قد مضى وانقضى ؟..

* * *

نهار البارحة احتفلتُ بالقداس الإلهي في الكاتدرائية التي دفنت فيها في بغداد ، وكان بيني وبين قبرك حديث ذو شجون وعتاب مرير ، قلت لقبرك :

أيا قبر حدثني عن أستاذي الحبيب صديق لصديق

حدثني عن القنديل الذي أنار ظلمتك

حدثني عن الكنز الذي أغناك

حدثني عن الورد الذي عطر أرجاءك

حدثني ولا تصمت هكذا فان صمتك يؤذيني

هل تعلم يا قبرُ أي رجل ملكت ؟

هل تعلم يا قبر أي نوع من الوجوه غيّبت ؟

هل تعلم يا قبر أي إنسانٍ نبيل وفضيل إحتويت ؟

حدثني ، ولا تصمت هكذا فان صمتك يؤذيني .

لا تقل قد غيّبت في ظلمتي المطران غريغوريوس بولس لأن المطران بولس كان وجهاً حبيباً . والوجوه الحبيبة لا تموت . لقد غيّبت جسده الطاهر فقط ، وأما طيفه فسيظل ماثلاً في قلوبنا دائماً والى الأبد .

* * *

إيه أستاذي الحبيب

ان حنيناً اليك اليوم أشبه بجنين الغزلان الى المياه الصافية

ان اشتياقنا اليك يضاهي اشتياق العصافير لشمس الربيع وزهوره

ان مذبحك يبكي لكونك حرمته من صوتك الشجي

ان كرسيك ملتاع مثل طائر مكسور الجناحين

ان منبرك يناديك فرد عليه ولا تخيب أملهُ

أستاذي الحبيب

بعد ان ودّعناك الوداع الأخير ، زرت مع الأخ الجليل مـــار اسطثاؤس قرياقس والديك الشيخين وكلاهما فقـدا البصر واحسرتاه ذهبنا لتعزيتهما وكنا في الواقع بحاجةٍ الى من يعزينا ويواسينا ويجبر قلبنا الكسير ...

تحسسني أبوك المكلوم بيديه وقال وهو يشرق بدمعه : سيدنا كان

يحبك كثيراً ، وتشبثت أمك الجريحة بمار اسطثاؤس وقالت : أين ابني ، أُريد ابني .

وبكينا ، وبكى جميع الحضور ، تماماً مثلما فعل أهل بيت عنيا حزناً على اليعازر . ثم كفكفنا دموعنا ، ونحن نعيد الى أذهاننا ذكرى قيامة لعازر من بين الأموات .

تحدثت الى أبويك الجليلين عن المكان المريح الذي أنت فيه الآن . المكان الذي أعده الله لمحبيه ، فهز الشيخ رأسه وأبى ان يتعزى لأنك لست بموجود ، ولكني متأكد من ان جرحهُ سيلتئم مع الأيام لأن أباك رجل مؤمن ، وأمك امرأة تقية ، ولو لم يكونا كذلك لما منحهما الله إبناً مثلك .

وأما أنتم يا أهل البصرة الكرام فاني ما كنت أريد ان أزوركم وأنتم حزانى . على انه يجب ان نكون معاً في جميع الحالات ، في الأفراح والأتراح ، كنت متشوقاً منذ زمن بعيد لزيارة بلدتكم العامرة . لأني سمعت عن إيمانكم وغيرتكم وعن رباط المحبة الذي يجمع بينكم جميعاً وكأنكم مع كاهنكم الموقر عائلة واحدة .

حفظكم الله ووفقكم . ولنصلِ جميعاً من أجل راعيكم الصالح كما يصلي هو الآن من أجلنا ، ولتشملكم نعمة الرب دائماً وأبداً آمين .

المطران بولس ... المجاهد البار

بقلم مار غريغوريوس صليبا
النائب البطريركي في أبرشية الموصل وتوابعها

وأخيراً .. سقط المجاهد الباسل في ساحة الشرف والإيمان ، قضى ونشوة النصر تنبعث من ناظريه ، والبسمة تشرق بين شفتيه ، وسيف الإيمان مسلول في يديه . قضى ولسان حاله يشدو « جاهدت الجهاد الحسن ... » .

أجل ، لقد أدى رسالته المقدسة نحو ربه وكنيسته بكل ما أوتي من جرأة وعزم واقدام وبكل أمانة واخلاص ، لذلك وهبه الرب الاكليل المعد للمجاهدين الأبرار . أية معركة لم يخضها ببسالة وإيمان ثابتين ، وأي ميدان ولجه ولم يخرج منه فائزاً بالجعالة ؟

فهذا ميدان الكنيسة ، كم جال فيه وصال ، ذائداً عن حياضها بصرامة وعناد ، شاهراً بجبروت ، سلاح معتقدها المبين ، مفزعاً به كل من يحاول المس من قدسيته او كرامته . سواء أكان ذلك بمواعظه الشهيرة على منابر الكنائس وسواها ، تلك المواعظ التي كانت تتدفق بلاغة نادرة وفصاحة اللسان وتحمل للملأ الحق المبين ، أم بقلمه البارع الذي طالما سخره لهذه الغاية ، وما « مشرقه ولسانها » إلا خير شهيد على ذلك . لقد حمل لواء الكنيسة منذ نعومة أظفاره ، ونهل من ينابيع التقى والإيمان النقية التي فجرها آباؤها العظام الميامين ، فكان

خير من عكسها على أبناء الكنيسة وبخاصة على طلاب الاكليريكية التي رعاها نيف وثمان سنوات . وبذلك يكون قد نسج على منوال السلف الصالح في بناء أمجاد خالدة وتخليد تراث أصيل . أجل ، كنا ونحن تلامذته الصغار ، نلمس فيه كل ذلك فندخر له في نفوسنا كل تقدير واجلال .

أما في ميدان المعرفة ، فحدث عنه ولا حرج ، بل سل اليراع فيخبرك والقرطاس فيحدثك ، كم من ليالٍ طواهـــا ساهراً بين « أوفى الأصدقاء » ، يغذي المعرفة بعصير ذهنه ونجيع فؤاده .

فلا غرو إذن ان تخسر بفقده الكنيسة ، رجلاً من أنبل رجالها، ومجاهداً من أبرّ مجاهديها ، وحبراً من أجلّ أحبارها .

خطبة ألقاها الخوري برصوم يوسف يوم الأحد ٢ اذار ١٩٦٩م
في كنيسة مار افرام بحلب ، بمناسبة جناز الطيب الذكر
المرحوم مار غريغوريوس بولس بهنام مطران بغداد وتوابعها

الآيــة : اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله ، أنظروا الى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم : « عب ١٣ : ٧ » إيه سيدي الراحل ! انها الذكرى الجليلة الرهيبة ، ذكرى العلم الخفاق الذي انطوى ، ذكرى المجد الفاخر العظيم الذي ذوى ، ذكرى الطود الشامخ الذي تداعى وهوى ، ذكرى أمجاد عظيمة مضت ، ذكرى أعمال جليلة انقضت، ذكراك يا سيدي غريغوريوس بولس ، ذكراك ستبقي خالدة في قلوب رعيتك ، من ابناء الكنيسة السريانية طالمــا خفقت تلك القلوب بالحب والاحترام ، ستبقى ذكراك طالما كنت مرشداً حقيقياً ، وهادياً ومتكلماً بكلمة الله ، سوف نمعن النظر في نهايتك التي ما هي إلا مجدك وسموك ، نهــاية سيرتك المليئة بجلائل الأعمال : لنتمثل بالإيمان الحي العامر الذي حواه صدرك ! وبكلمة الحق الذي نطق بها فمك ! وبالحلم والتواضع والوداعة والفضائل مجتمعة التي جاءت بها سيرتـك .

هناك في مرابض نينوى العظيمة ، وسهول نمرود الجبارة ، وفي بلدة قرهقوش بجوار الموصل ، ولد هذا الحبر الراحل عام ١٩١٤ م في بيت متواضع يكتنفه الإيمان ويحف به الرجاء ، ودعي (سركيس)

وترعرع منذ نعومة أظفاره على التقوى والورع ، ودرس في مدرسة قريته ، ولما اشتد عوده صرم حبل الدنيا زاهداً ، وانضم الى طلاب العلم في دير مار متى الناسك القريب من بلدته ، وأكب على الدراسة والعلم ، فنال منهما قسطاً وافراً ، وتمكن من السريانية لغـــة بيئته ووالديه ، وترهب ، فكان (بولس) وراح الراهب بولس يعمل دووباً في العلم والتعليم ، وفي عام ١٩٣٩ م عنـــدما افتتح المطوب الذكر البطريرك افرام الأول برصوم المدرسة الاكليريكية في زحلة لبنان ، انضم الراهب بولس مع رفاقه الرهبان المتاويين الى المدرسة المذكورة فدرس ودرّس ، ونبه خاطره وتفتحت آفـاقه ، وتفجرت ينابيع المعرفة من فيه ، فرأس المدرسة المذكورة ولا سيما عندما انتقلت الى الموصل عام ١٩٤٥ م ، فرعاها بعلمه وعنايته ، وقاد شبابها الى التقوى والفضيلة والعلم ومناهل الإيمان ، فكان أبـاً حقيقياً وإدارياً حكيماً ومرشداً روحيـــاً ، وبقي في رئاستها حتى انتخب بالصوت الحي وبالاجماع مطراناً لأبرشية الموصل الشاغرة بوفـــاة مطرانها المثلث الرحمات مار اثناسيوس توما قصير عـام ١٩٥١ م . وفي السنة التالية وفي ٦ نيسان عام ١٩٥٢ م يمم الراهب بولس شطر مدينة حمص حيث رسمه المثلث الرحمات البطريرك مار أغناطيوس افرام الأول برصوم مطراناً لأبرشية الموصل مجلوّاً باسم مار غريغوريوس ، فرعاها خير رعاية رغم الظروف القاسية التي مرت بأبرشيته آنذاك ، ثم نقل الى أبرشية القدس معتمداً بطريركياً ، وبعد سنة عينه المجمع المقدس

مطراناً لأبرشية بغداد والبصرة حتى انتقل الى جوار ربه ، إثر نوبة قلبية في يوم الاربعاء ١٩ شباط ١٩٦٩ م ، وشيّع جثمانه يوم الجمعة ٢١ شباط ، وترأس حفلة تجنيزه قداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، يعاونه أصحاب النيافة المطارنة ومصاف الاكليروس السرياني في حفلة رهيبة بكاه فيها الجميع وهو ابن خمس وخمسين سنة .

فاذا بكيناه فلنبك ايمانه الحي وخلقه الرضي وعلمه الغزير .

واذا رثيناه فلنرث المجد السرياني الذي دفن قسطاً صالحـــاً منه بسكوت قلبه الكبير .

واذا ذكرناه فلنذكر آثاره القلميـة ومواقفه العلميه في الكنيسة السريانية .

مات المطران الواعظ (أيها السامعون) الذي هز المنابر بمواعظه الشهيرة .

مات المطران الفيلسوف الذي صب الحكمـة في قوالب محكّمة في ترجمة كتاب الايثيقون لابن العبري .

مات المطران الذي غاص في أعماق النفس البشرية في اطروحته في علم النفس أخذاً عن العلامة القديس موسى بن كيفا مطران الموصل وبارمان ليحوز لقب ملفان في الكنيسة السريانية .

مات المطران الذي دافع عن الأرثوذكسية دفاع الأبطال في كتابه خمائل الريحـان أو أرثوذكسية مار يعقوب السروجي الملفان ومار ديوسقوروس بطل الأرثوذكسية والأمبراطورة السريانية تيودورة .

مات المطران الذي سكب حكمة أحيقار فجاء سكبه أحسن من كتب عن وزير سنحاريب شرقاً وغرباً .

مات المطران الذي لـلم شوارد دير مار برصوم بجوار ملطية ، وشذوراً عن دير مار مرقس بالقدس .

مات المطران الشاعر الذي نسج بردة الحكمة الإلهية لابن العبري فصاغ منها ملحمة شعرية اطلق عليها (الملحمة الحمراء) .

مات المطران الذي سطر حياة بطريركه الراحل بحروف من نور هي دفق وفاء ونفحات تلميذ عزيز .

مات المطران الذي حقق لغوياً في كتابه (تحقيقات تاريخية) فانتصر للحق وزهق الباطل .

مات المطران الذي خط يراعـة مجلة المشرق ولسان المشرق في الموصل مدة خمس سنوات في كل موضوع مبتكر ومفيد .

مات المطران المحاضر الذي حاضر في الموصل عن (الكيمياء عند علماء الشرق) في الموسم الثقافي لجمعية المعلمين . وحاضر في بغداد عن

(ابن سينا في الآداب السريانية) في المهرجان الألفي للشيخ الرئيس ابن سينا ، وبعد الانتهاء من القاء كلمته ربت على كتفه أكبر مسؤول في الحكومة العراقيـة ، وقال له يا أبانا لقد رفعت اسم العراق عالياً بكلمتك .

وحاضر في منطقة « كو » في سويسرا وتكلم عن المبادىء الانسانية الأربعة التي تبنتها اجتماعات كو للتسلح الخلقي في الأمانـــة والنقاء واللاأنانية والمحبة ، وأظهر أمانة الكنيسة السريانية والكرسي الرسولي الانطاكي والبطاركة الأمجاد واللغة السريانية .

وحاضر في (ترلي) في الشمال الغربي من بريطانيا هن الرهبانية القديمة في الكنيسة السريانية ، في موضوع الطهر ، وعن التضحيات الثمينة التي قدمتها الكنيسة على مذبح الايمان في موضوع (اللاأنانية) وما دروسه التي كان يلقيها علينا نحن تلاميذه إلا محاضرات قيمـة فلسفية ولاهوتية وكتابية وتاريخية وأدبية .

أقف اليوم أبكي في مصرعك أيها المطران الرحالة الذي جاب بلدان الشرق الأوسط وأوروبا وأميركا بحثاً عن الأمجاد السريانية ومؤلفات اباء الكنيسة الغر الميامين الذين كتبوا في كل علم وفن ومطلب .

واحسرتاه على سيدي الراحل الذي اشترك في احلال السلام في الكنيسة السريانية في الهند ، أثناء زيارته لها .

أواه سيدي الراحل من يقف مواقفك في مؤتمرات رودس عندما مثلت الكنيسة السريانية وترأست وفدها ؟ أو من يحل عوضاً عنك في عضوية جمعية الكتاب المقدس الموحدة التي تعمل في تقديم ترجمة موحدة للكتاب المقدس للمسيحية عامة .

سكت القلب الكبير الذي أحب كنيسته بكل جوارحه ، صمت البلبل الغريد الذي دوّى صوته في كنائسها صلوات وعظات ، وفي نواديها خطباً ومحاضرات ، وفي اجتماعات شبابها نصائح وإرشادات .

غاب ملاك كنيسة بغداد والبصرة ، بعد أن وفّى قسطه للعلى ، وجاهد الجهاد الحسن ، وأكمل السعي ، وحفظ الإيمان ، فكان بولس القرن العشرين في جهـــاده المثمر المستمر ، وكان غريغوريوس ابن العبري في عصرنا هذا في تأليفه وتصانيفه التي بلغت العشرين كتاباً بين مطبوع ومخطوط .

إنطفأ المشعل الوهاج ـ يا ملفان الكنيسة السريانية ـ الذي كان ينير أجواءنا بأشعة علمـــه ومناقبه وفضيلته ومواهبه وقفة خشوع ووفاء أقف بين يديك أنا أحد تلاميذك في يوم ذكراك الحية ، يا من قدمت للكنيسة عشرات من الكهنة الشباب المثقف الناهض ، ليذودوا عن حياضها ، ويثبتوا مؤمنيها ، ويعلنوا شأنها ، وهبتنا علماً وتقى ورقة شعور وإحساساً بالمسؤولية ، وجندتنا للخدمة المثلى ، لننسج على منوالك ، ونطيع على غرارك .

انك لن تموت لكنك حي في قلوبنا ، وأنّى للمجد الروحي أن يموت ؟ لقد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه ، فسجل أيها التاريخ في أنصع صفحاتك المطران الفذ مار غريغوريوس بولس بهنام الذي عمل وعلم وأرشد وقوم .

في ذمة الله يا حبرنا الجليل . في ذمة التاريخ يا سيدي الراحل . مسارح النور سكناك ، منازل الأبدية مثواك ، جنة الخلد مستقرك ، ومع الآباء الملافنة نصيبك .

نم بسلام أيها الحبر الجليل ، انك خالد في قلب أمتك ورعيتك وشعبك ، حي في سموك في عظمتك في مؤلفاتك .

عطّر الله ذكراك برحمته وأكرم مثواك بنعمته وألهمنا العزاء بفقدك برأفته ، آمين .

مصرع الجبـــابرة

بقلم الأستاذ جان جران

عجباً ، هذا القارب الحضاري ، الذي هزّت صرخات شراعه ، قلب الرياح . وتحدت قلاع عبقريته ، عباب البلاغة والنبوغ ، مـــا رأيته مرة ، يصغي إلى همهمة الدهر ، وحتى قبل أن ينشر فوق صفحة اليم شراع الرحيل . بل كنت ألقاه في جميع المناسبات ، تهويمة معارك معارك خلقية ، ما استقر مثواها ، إلاّ في أعماق حرية الرأي والقول والتعبير ، هذه الحرية المزدانة بالعقيان والزمرد والياقوت ، الموشحة بالملاحم الغنية الماثلة في ساحات العلم والأدب ، فان لأصداء الزمهرير .. أن تمتص حناناً بكراً ، إنساح كالقبس الغضّ اللعوب ، توامت كلماته نشوى في السهل الوديع ؟

بالأمس القتيل على عتبة البلاط الضرير ، حين أراق فقيدنا الكبير رحيق المنى في نشيد الصباح ، وأفاض شذا الشمس فوق ربيع الجهاد، لمحته يخوض لجة الهول ، ويلوب فوق نهود التلال ، ليعود إلى محراب الحق الصريع ، تؤنسه بقايا من نُجيات ، فيحوم موكب الفلسفة فوق متن الغيوم ، ويزف لحنه الملائكي للربى .. للخمائل . . للينـــابيع .. لقلوب بريئة ، جبلتها من العطور ، أنامل الأنسام .

بولس بهنام ، يا ما أرهقني .. أرهقني يوماً وأنا أقرأ له ، أحسست بطعم الحياة يجرش كالحصى تحت أضراسي ، أبعاده جد ثقيلة مخيفة،

أما شعره فصعب كالقدر ، مشرق كالشباب ، غامض كعيون الصبايا . إحدى قصائده الخريدة ، لمست دفء رهبتها يقفز بين الصدر والعجز ، يتحداني ، يخترقني ، يغور بي ، ليشعرني بعطاآت الشرق ، بروحه بطبيعته وشمسه ، بدفق جداوله ، بميثولوجيته ، فما كان مني إلا أن انغمستُ فيه ، واتحدت به ، مطواعاً أحببته ، أحببته في حروفه ، في ظلاله ، في مداه الأرحب ، وفديتُ منه البوح .. والكلمة المفعمة بالشذى ، أحببت القديس العبقر ، عشقته ، همتُ به ، بأيوب الذي تألم ، بالمسيح الذي أحب ، بالعقلية التي تجسد هنا وهناك ، في قافية « المجد المفجوع » في طهـــارة « ثيودورة » في قبلة عذراء على ثغر « المشرق » في عيني إله حائر على الرصيف .

العلاّمة العملاق ، ساعة نهش القيد المحكم ، مرفقه الطري ، وانفلت حوله الريح ... عوسجات مخالب ، تحجر ليله البارق على دروب غابات الحراب الظمأى ، وتسمّر في أغوار قلبه الكبير ، لجج الصمت العميق ، آنذاك رأيت الفرح الغزير ، يكمن خلف رؤى دموعه ، وفي ثغره الغرّيد ... تموت أغاني الوداع .

كان في معبد الطهارة ، فريد المحاسن ... هذا الذي ملأ الكون ألحاناً سماوية ، وغزل الشعر الندي من بوح النسيم ، ورقة الكوثر . أديب مبدع ، جمع الشمس والقمر والتاريخ والثمر في سطور دواوينه ، وسمّر الليل في نجوم أبياته ، وكثيراً ما كان يفضو بين تلال كلماته الخالدة ، المفعمة بإشراقة وفائه ... ونسمة إبداعه ، تلـــك صوره

وأحاديثه ووشوشاته ، حيكت بريشة فنان بارع ، في ضلوعها نسمات الخلق والسحر والكمال ، تدعمها قوة التعبير .. فبانت أفكاره الايحائية .. الفلسفية ، جلية براّقة .. دون ان تحرق البصر في عروق العـين ، انها يتيمة حقاً ، كُتب لها الخلود .

هذا الناسك الورع الذي حاورته الآلهة ، وخادنتهُ الملائكة ، فتن بهاء الكون ، وجذب الأرض والسماء . هذا الخطيب المفوّه ، دكّ قلاع الجهل صرحاً فصرحاً ، هذا المعلم العاقل ، دفع الى الحياة العشرات من المعلمين المرشدين . هذا النسر السرياني الهائل ، أومـأ للذرى المتساوية . هذا الشفق المخضوب ، إنساب في أصيل جراحنا . هـذا التيار المكبوت ، لو دوّى .. لاكتسح بروج الليل الملفـح بالجريمة ، واجترف الرعد في سياط البروق ، فهو .. هو أقوى من العصف ، وأوهى من سافيات الرياح . كم مرة دمدم في ذرى الناسوت ، وهبّ على قمم التقاليد ، وضج فوق تخوم الانسانية السامقة ؟

واليوم ، حين جهش البلبل المرنم في الأفياء ، وناحت حمـامة الأرواح . اليوم حين أنّت الأرض تحت فجائع المحن ، وشهق الليل السمير بالجراح . اليوم حين أنشدت الطبيعة ، ملاحمها الهوج نذيراً للثورة الحمراء ، فوجم الناي ، وجفّ شذا النصر . أجـل .. اليوم تذكرتُ من صبغ فجره ، بالعطاء العميم .. تذكرت من عصرتـه الهيجاء من كرمة المجد .. لا بل ، إجتاحتني سيول قاسية من الذكريات

الغوالي ، فمشيت الى منهله العذب ، حيث تحوم عذارى الغـــدير .. وتتمايل زنابق الحب والوفاء .

إيه بولس ، أيها القمر الساجي ، الذي هفت الى ضوئك الاقحوان . يا نجمة الشفق الوليد على أرق الأمسيات ، غداً إن ضـــجّ صوت الأجيال في مسمع المجد ، سيبقى هزيم رياحك ، أقوى من الأعاصير القفرة ، وأعنف من الصرصر الهائجة الربداء ، لأنك ثورة جيلنا في عصر القيامة ، ورؤيا بطولة وسماح .

لقـــاء قريباً يا ربيـع البطولات ، بطولات الانسانية الحكيمة العـــاقلة ، بطولات الفكر المبدع الخلاّق ، بطولات الأنفة والإباء والشمـال .

فقيد العلم والكنيسة

الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام

بقلم الأديب السرياني
صموئيل عبد الأحد

في التاسع عشر من شهر شباط ١٩٦٩ رُزئت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بوفاة حبر من أعظم أحبارها الفصحاء ، وفجع العلم بفقد عالم من أئمة علمائه ، وغاب جهبذ من جابذة البلاغة والبيان ، وهو سيادة الحبر الجليل المثلث الرحمة ، مار غريغوريوس بولس بهنام – مطران بغداد والبصرة – فانهار الطود الشامخ ، وأفل النجم اللامع ، وسكت عن الغناء البلبل الصدّاح ، وانطفأ ذلك المشعل الوضّاء .

كانت وفاته فاجعة كبرى ، وخسارة عظمى لا تعوض ، أصابت الكنيسة والطائفة والشعب معاً ، وقد حل النبأ علينا كصاعقة صادعة ، وكومض البرق المخيف الخاطف سناؤه للأبصار ، فرانت على النفوس رنّة حزن وأسى ، ومرارة وجوى ، وانتابهم ذهول وشجن بعد غياب فارس من فرسان التقى والفضيلة والعلم المكين ...

تعود معرفتي بالفقيد الغالي إلى أواخر عام ١٩٥٣ ، وكان ذلك في مدينة عمان عندما حضر لزيارة الاراضي المقدسة ، واغتنمتْ الجمعية الخيرية السريانية فرصة وجوده هناك، فدعته إلى إلقاء محاضرة تاريخية في كنيسة الروم الارثوذكس ، فلبّى الدعوة وارتجل محاضرة بليغـة صباح الأحد الواقع في ١١/١٠/١٩٥٣ ، استغرقت ثلاث ساعـات متواصلة ، كان يتكلم خلالها بطلاقة وسلاسة منقطعتي النظير ، دون تلكؤ أو توقف وعنوانها : « رسالة الكنيسة السريانية في الثقـافة الشرقية والغربية » .

وقد غصّت أرجاء الكنيسة على رحبها بجماهير غفيرة جاءَت لتستمع الى سيّد الفصاحة ، وأمير البلاغة ، والتي دُهشت من قوة بيانه وطلاقة لسانه ، وبحر علمه القيِّم الغزير ، نال به إعجاب وتقدير الجميع ..

كما عرف الفقيد الراحل بمآثره الجليلة ، وفضائله المثلى في خدمة الطائفة وأعماله المبرورة الجديرة بالشكر والثناء ..

... كان رحمه الله معتصماً بحبال التقوى والفضيلة ، مملوءاً بالحكمة والرزانة والذكاء ، خبيراً بالعلوم والآداب السريانية ، صارفـاً جلّ عمره في نشرها وإعلاء شأنها ، وله تآليف متعددة في شتى المواضيع.. انه يعد بحق وحيد عصره بلا منازع ، إذ يندر أن تتوفر هذه الصفات مجتمعة في شخص واحد .

... اننـــا ندعو الى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الراحل بشآبيب رحمته الواسعة ، ويسكب على روحه الطاهرة غيث رضوانه وغفرانه ، ويسكنه نعيم الجنان الوارفة لينعم مع الملائكة الأطهار ، والقديسين الأبرار ، ويعوّض على الكنيسة والطائفة بمن يحتذي حذوه ويكمل الرسالة التي بدأها لعلنا نقتدي بسيرته الصالحة ، ونستنير بشعلة علمه الوافر .

أول نيسان ١٩٦٩ — عمان – صموئيل عبد الأحد

ܥܠ ܡܘܠܕܗ ܕܡܪܢ ܟܪܝܣܛܘܣ

ܦܘܠܘܣ ܒܘܝܐܡ
ܡܛܪ̄ܢ ܕܚܠܒ ܘܕܒܪܘܗ ܒܐܠܐܘܪ.

ܡܘܬܐ ܡܚܝܠܐ ܠܒܫ ܫܒܝܪ ܗܘ ܘܠܐ ܡܬܦܪܫ ܐܝܬ
ܘܐܫܬܘܝܬ ܒܟܝܢܢܐ ܡܫܪܪ ܐܝܬ
ܠܐ ܒܢܘܟܪܝܐ ܘܐܦܠܐ ܒܪܟܝܒܐ ܡܫܡܫ ܐܝܬ
ܥܠ ܟܝܢܐ ܘܥܠ ܡܫܟܢܐ ܠܐ ܡܬܚܡ ܐܝܬ ܀
ܥܠ ܪܘܚܐ ܘܡܢ ܗܕ̈ܡܐ ܒܟܝܢܐ ܐܝܬ
ܒܡ ܫܘܠܛܢܐ ܘܐܦ ܒܡ ܡܠܟܐ ܠܐ ܡܫܚܠܦ
ܚܘܪܐ ܐܝܬ ܡܫܟܚܐ ܒܪܝܫ ܠܐ ܡܬܗܡܢ ܐܝܬ
ܒܝܬܐ ܠܐ ܡܫܡܫ ܗܘܐ ܒܫܪܐ ܠܐ ܡܬܚܡ ܐܝܬ ܀
ܐܝܟ ܦܠܐ ܡܬܝܕ ܫܡܝܐ ܠܐ ܡܬܡܠܐ ܐܫܬܟܚ.
ܘܫܡܝܐ ܕܒܬܐ ܡܢ ܫܡܫ ܐܢܬܝܢ ܒܫܘܪܗܒܐ ܡܫܬܒܚ
ܠܫܡܐ ܕܫܡܫ ܕܦܠܐ ܠܐܢܫܝܢ ܘܥܠܘܗܝ ܦܫܝܐ
ܠܐ ܦܪܝܫ ܐܝܬ ܕܐܝܬ ܠܗ ܡܦܠܚܢܐ ܒܠܘܬܐ ܡܫܡܫܢܐ

ܟܪܝܣܛܘܣ ܒܪܐ ܦܫܝܛܐ ܠܐܢܫܐ ܐܝܬ ܀
ܡܫܪܝܐ ܠܒܬܐ ܡܢ ܡܠܟܢܝܢ ܐܫܝܡ ܘܫܒܝܩ
ܘܠܒܘܫܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܒܝ ܐܘܪܫܐ ܡܫܬܒܚ
ܕܕܢܚ ܒܟܡ ܕܠܐ ܕܡܫܠܡܐ ܘܐܝܬ ܫܒܝܩ ܐܝܬ..

ܒܥܘܗܕܢܗ ܦܘܠܘܣ ܟܗܘܢ ܟܪܙܐ ܘܢܦܫܐ
ܒܗ ܟܗܢܝܢ ܡܫܡܫܢܐ ܟܠܗܘܢ ܕܐܠ ܘܟܢܫܐ
ܐܝܟ ܕܢܗܘܐ ܠܟܠ ܐܝܟܢ ܘܕܐܡܝܢܘܬܐ
ܬܘܬܐ ܐܝܟ ܗܘ ܘܡܫܒܚܐ ܟܠܟܠܗܘܬܐ ܀
ܐܝܟ ܗܘ ܐܝܟ ܡܢ ܟܪܐ ܡܫܡܗܐ ܘܡܢ ܡܫܝܚܘܬܐ
ܟܕ ܡܢ ܠܦܩܝܢ ܘܩܢܐ ܬܪܥܐ ܘܟܠ ܡܫܝܚܐ
ܐܡܝܢܐܝܬ ܡܢܗ ܟܠܒܗ ܗܘܐ ܠܐ ܡܫܬܘܚܐ
ܠܟܠܠ ܘܬܘܩܢܐ ܒܪܘܚܐ ܡܟܪܙܐ ܡܫܟܠܝܢܐ ܀
ܢܦܠܘ ܟܕ ܬܬ ܡܫܡܫܢܘܬܐ ܗܘܐ ܟܠܠܦܢܘܬܐ
ܘܟܠܗܘܦܩܕܐ ܘܡܫܐ ܗܘܐ ܟܕ ܢܝܫܘܬܐ
ܒ ܡܫܬܪܪܝܢ ܗܘܐ ܘܩܢܐ ܘܐܘܡܢܐ ܟܟܠܐܦܘܬܐ
ܘܟܠܗܘܪܐ ܘܡܢܗܘܢ ܗܘܐ ܚܠܦ ܠܐܘܪܚܐ ܀

ܒܥܘܗܕܢܗ ܕܐܣܛܦܢܘܣ ܡܠܐ ܒܪܘܚܩܘܕܫܐ
ܐܝܟ ܠܒܝܫ ܟܐܠܘܬܐ ܕܫܪܪܐ ܢܦܩ ܗܘܝܐ.
ܟܠܗ ܕܐܬܐ ܠܗ ܒܡܗܝܡܢܘܬܐ ܠܗܘܡܝܬܐ
ܒ ܡܠܦܢ ܗܘܐ ܐܡܪ ܦܓܪܐ ܒܪ ܛܥܝܢ ܡܘܬܐ ܀
ܦܘܡܗ ܠܫܠܡܐ ܟܢܫܐ ܘܠܓܝܣܐ ܟܪ ܙܩܝܦܐ
ܠܟܢܫܐ ܘܠܐ ܘܬܐ ܘܡܫܒܚܐ ܡܢܠܐ ܡܫܠܡܢܘܬܐ
ܘܢܒܠܐ ܘܒܢܝܢܐ ܘܪܘܚܐ ܟܐܘܪܚܐ ܘܢܩܝܦܘܬܐ
ܘܠܐ ܢܟܠܐ ܠܗ ܐܘܚܪ ܡܫܟܠܠܐ ܟܪܝܙܘܬܐ ܀

ܗܘܐ ܕ ܫܠܝܡܐ ܘܫܠܡܐ ܒܛܠܡܐܘܣ
ܠܘܬܡ ܠܐܦ ܕ ܒܚܡܐ ܒܛܠܡܐܘܣ
ܠܝܘܐ ܘܠܘܩܐ ܒܫܡܝܢܘܬܐ ܐܘ ܡܪܝ ܦܘܠܘܣ
ܘܡܫܡܫܢܐ ܐܠܗܐ ܒܡ ܡܪܝܐ ܒܝܫܝܢ ܠܐܠܐ ܘܣ ܀

ܘܐܫܬܠܡ ܒ-ܟ- ܒܫܢܬ ܐܠܦܐ .ܦ.
ܒܪܐܘܣܣܘܣܐ
ܡܠܬܐ ܡܫܝܚܐ ܐܦܪܝܡ

ܕܒܒܠܬܐ

ܥܠ ܡܠܟܐ ܡܫܝܚܐ

ܡܢ ܟܪܝܙܘܬܗ ܦܘܠܘܣ ܫܠܝܚ
ܡܫܪܪܐ ܘܡܕܒܪܢܐ ܕܥܕܬܐ ܘܕܘܪܗ

ܠܟ ܠܗܘܢ ܐܝܟ ܕܟܬܝܒ ܡܠܟܝܢ ܬܪܥܐ:
ܘܐܦܠܝܢ ܠܟܬܒܐ ܘܐܦ ܠܢܒܝܐ ܘܐܟܠܘ ܕܪܐ
ܡܫܝܚܗ ܘܟܝܢ ܘܐܪܡܝܢ ܟܬܒܐ ܕܠܗ ܡܬܬܪܐ ܟܠܐ
ܘܦܫܩܗ ܡܫܪܐܦ ܡܫܝܚܗ ܕܝ ܒܠܒܕܟܐ ܀

ܒܝܢܐ ܐܬܐܡܪܗ ܡܢܝܢ ܐܬܓܠܝ ܠܗ ܦܘܪܩܢܐ
ܟܝܢܐ ܗܕܐ ܡܫܠܡܢܘܬܐ ܘܠܗ ܡܦܪܩܢܐ
ܐܚܐ ܕܪܚܡܬ ܠܫܠܝܚܐ ܠܟ ܐܒܗܬܐ
ܕܐܡܪܢ ܠܗ ܠܗܢܐ ܡܫܐܐ ܘܠܐ ܠܒܘܫܐ ܀

ܐܚܝ ܦܘܠܘܣ ܟܬܒ ܠܥܒܪܝܐ ܒܠܗܘܢ ܡܫܝܚ
ܘܠܐ ܗܘܝܬ ܠܟ ܒܝܬ ܠܥܒܪ ܡܢܝ ܐܝܟܢ
ܡܢܐ ܗܘܝܬ ܠܟ ܘܐܦܠܐ ܒܠܗܘܢ ܥܠܝܐ ܕܐܬܐܡܪ
ܘܡܢܝܢ ܠܗܘܢ ܡܢ ܡܢܗܘ ܠܟ ܒܢܝܐ ܕܐܢܫ ܀

ܡܠܐܟܝܢ ܕܫܡܝܐ ܗܘܘ ܠܒܝ ܕܐܡܪܘ ܡܢܟ ܡܫܝܚܐ
ܕܗܘ ܡܫܒܚܝܢ ܟܠܗܘܢ ܕܐܬܐ ܐܢܫ ܒܟܝܢ ܡܫܝܚܐ
ܐܦ ܫܡܫܐ ܕܓܙܡܝܢ ܡܢܗ ܡܬܐܬܐ ܕ ܡܫܝܚܐ
ܗܪܟ ܚܙܝܢ ܒܟܠܒܗ ܘܡܫܒܚ ܡܢ ܟܠܐ ܡܫܝܚܐ ܀

ܫܒܚܝܢ ܠܟ ܕܡܢ ܫܒܪܘܬܐ ܘܐܢܫܐ ܕܒܟܝܢ
ܘܡܠܐܟܝܢ ܗܘ ܡܙܡܪ ܕܐܘܪܚ ܫܒܝܚܝܢ
ܟܠܗܘܢ ܕܐܒܗ ܠܒܝ ܠܝ ܐܒܗ ܫܒܘܩܐ ܐܝܟ ܕܒܟܝܢ
ܘܡܛܠ ܐܒܘܗ ܐܝܟ ܡܫܒܚ ܡܫܠܛܢܐ ܕܐܬܒܠܥ ܒܟܠ ܀

ܡܠܐܟܝܢ ܟܠܗܘܢ ܐܦ ܒܗ ܒܢܒܪܘܬܐ
ܘܢܒܝܐ ܡܫܒܚܐ ܠܟܝܢܐ ܠܫܡܘܪܘܬܐ
ܕܒܗ ܐܝܟ ܒܢܝܢ ܕܦܠܐ ܒܟܠܗܘܢ ܐܘܪܚܬܐ
ܘܐܬܒܗ ܐܝܟ ܐܬܘܬܐ ܒܪܬܐ ܕܒܐܪܥܐ ܀

ܫܡܝܐ ܛܠܐ ܒܢܬܐ ܕܠܐ ܒܒܢܝ ܫܡܝܢ ܒܟܢܫܝܢ
ܘܐܦ ܐܬܪܐ ܕܟܠܗܘܢ ܕܡܢܝܐ ܫܡܝܢ ܐܢܫܝܢ
ܐܪܥܐ ܡܫܒܚܐ ܘܡܢܟ ܠܫܡܝܢ ܫܡܝܢ ܕܒܢܝܢ
ܐܦ ܢܦܫܐ ܘܐܢܫ ܡܙܡܪ ܐܢܫܝܢ ܕܡܢܝܢ ܀

ܙܗܝܘܢ ܡܠܟܘܬܐ ܐܝܬܝܗ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܒܡܘܬܗ ܘܩܝܡܬܗ
ܘܢܘܗܪܐ ܡܢܗܪ ܗܘܐ ܒܥܘܪ ܒܥܠܡܐ ܒܟܠ
ܘܐܦ ܢܘܗܪܐ ܠܐ ܡܫܬܘܐ ܠܚܫܘܟܐ ܘܒܟܠ
ܡܢܗܪ ܡܢܗܪ ܒܟܠ ܙܒܢܐ ܠܥܠܡܐ ܘܠܥܠ

ܐܝܬܝܗ ܕܟܠܐ ܕܠܐ ܡܬܠ ܠܗ ܐܢܫ ܐܟܘܬܗ
ܘܐܪܝܟ ܒܐܠܐ ܘܠܐ ܡܬܒܥܐ ܠܗ ܡܢ ܒܢܝܢܫ
ܢܫܟܚ ܠܡܚܙܐ ܚܙܘ ܠܗ ܫܘܒܚܗ ܒܟܠ ܡܕܡ
ܘܡܫܒܚ ܚܝܠܐ ܠܡܥܒܕܢܘܬܐ ܕܒܢܝ ܐܢܫܐ܀

ܠܐ ܫܪܝܪܐ ܢܘܗܪ ܚܫܟ ܒܥܘܪܐ ܕܒܝܬܐ
ܗܘܐ ܘܐܦ ܘܒܟܠ ܦܪܫ ܒܫܡܫܐ ܠܟ ܡܫܒܚܬܐ
ܠ ܠܐܠܗܐ ܐܘ ܢܘܗܪܐ ܐܘ ܫܘܒܚܐ
ܡܠܟ ܡܢ ܚܘܒܐ ܘܡܫܝܚܘܬܐ ܠܟ ܢܫܒܚ ܐܢܫ܀

ܒܐܪܥ ܐܝܟ ܡܢ ܫܠܝܚܐ ܐܝܟ ܡܘܗܒܬܐ ܝܫܘܥ
ܘܒܐܘܪܚ ܫܪܝܪܐ ܘܡܢܘܗܪܬܐ ܐܠܗܝܬܐ ܝܫܘܥ
ܡܢ ܟܠܐ ܐܒܐ ܒܪܗ ܘܪܘܚܐ ܐܠܗܝܬܐ ܝܫܘܥ
ܠܐ ܢܫܟܚ ܐܢܫ ܐܠܐ ܡܢ ܠܥܠ ܠܡܫܬܥܝܘ ܝܫܘܥ܀

ܒܡܠܟܘܬܗ ܕܒܪܗ ܡܪܢ ܐܦܪܝܡ ܦܩܝܕܐ ܗܘܘܬ
ܠܐܬܘܪܝܐ ܒܒܒܝܠ ܘܡܕܝ̈ ܐܬܟܒܫ ܗܘܘܬ
ܒܦܪܣܝܐ ܥܡ ܦܘܡ ܘܗܘܠܐ ܐܬܟܡܝܠܐ ܗܘܘܬ
ܒܪܗܘܡܝܐ ܫܠܘ ܐܪܥܐ ܐܬܪܘܒܒ ܗܘܘܬ܀

ܒܥܒܪܐ ܕܡܠܟܘܬ ܦܠܚܘܬܐ ܐܬܟܒܫ ܗܘܘܬ
ܘܒܒܒܠܐ ܙܘܙܐ ܘܒܥܒܪܝܢ ܡܡܥܪܐ ܗܘܘܬ
ܡܫܬܐܝܢ ܘܦܣܩܬܐ ܘܒܬܫܥܝܢ ܣܥܝܐ ܘܐܚܝܢ ܗܘܘܬ
ܘܒܡ ܒܪ ܐܒܘ ܒܒܢܝܐ ܘܣܘܓܐ ܐܬܟܢܫܬܐ ܗܘܘܬ܀

ܡܠܟܝܢ ܡܢܐ ܡܫܪܘܒ ܘܐܝܬܐ ܠܗ ܒܒܢܝܗ
ܘܒܡ ܒܪܘܬܐ ܒܒܝܬܗ ܘܡܒܪ ܗܘ ܘܦܩܝܕ ܐܝܟܗ
ܒܡ ܒܢܝܗ ܒܠܥ ܥܡܐ ܘܐܣܝܪܗ ܠܟܠܗ ܒܝܬܗ
ܘܗܘܐ ܡܥܠܒܘܢ ܘܒܐܦܘܠܗ ܢܘܚ ܚܒܝܒܗ܀

ܒܢܟܘܪܝܘܬܐ ܡܠܟܘܬ ܘܒܠܐ ܗܘܣܦܐ ܘܒܝܬܐ
ܦܠܓܐ ܗܘܝܐ ܠܒ ܘܐܢܐ ܡܠܟܝܢ ܐܢܫܐ ܠܥܒܕܐ
ܘܒܝܬ ܣܗܕܝܢ ܡܠܟܝܢ ܒܥܡܡ ܗܘ ܘܡܠܟܝܢ ܡܪܘܬܐ
ܡܠܟܐ ܗܘ ܒܗ ܠܡܠܟܘܬܐ ܒܡ ܗܘ ܠܡܠܟܐ ܘܠܗ ܒܗ ܡܡܪܐ܀

ܠܐ ܠܟ ܐܠܗܐ ܡܪܢ ܡܫܟܚܐ ܕܐܬܚܒܫ ܡܚܒܫ
ܘܦܘܡ ܠܐ ܚܒܫ ܠܗ ܡܢ ܗܘ ܕܝܢ ܢܗܘܐ ܦܬܓܡ
ܘܕܒܝܫ ܠܐ ܫܒܩ ܡܢܗܘܢ ܕܒܢܝ ܦܦܚܢ ܠܐܡܝܢ
ܡܠܟܗ ܒܫܘܫܡܐ ܕܝܡܐ ܘܐܢܫܝܢ ܐܦܝܢ ܒܐܦܝܢ..

ܢܘܡ ܠܟ ܢܓܝܕܐ ܫܒܝܚܗ ܦܘܐܡ ܡܢ ܠܥܘܠܐ
ܒܢܝ ܫܘܪܢܝܢ ܫܡܫܗ ܒܗܘܕܐ ܦܠܛ ܢܘܚܕܐ
ܫܡܫ ܡܗܘܪܘܢ ܒܟܠܠ ܦܝܫܬܐ ܒܟܠܠ ܐܘܘܢܐ
ܘܛܘܟܐ ܪܘܡܝܢ ܡܢ ܟܠܠ ܦܘܫܐ ܘܟܠܠ ܠܫܢܐ:.

ܒܐܪܥܘܪܘܦ ܡܕܘܪܐ ܢܦܫܢ ܘܫܘܥܪܐ ܠܠܟܠܗܐ
ܘܫܟܢܝܢ ܕܒܢܝܢ ܗܘܘܢܐ ܐܠܗܝ ܒܫܘܡܐ ܫܡܠܝܐ
ܕܝܠܝ ܒܢܝܐ ܒܒܢܝܬ ܒܠܗܘܢ ܫܢܝܐ ܘܓܘܡܕܐ
ܘܫܘܡܥܢܗ ܠܟ ܪܒ ܗܘ ܡܚܒ ܘܡܪܢ ܠܐܠܗܐ:.

ܛܘܒܐ ܢܗܘܪ ܠܡܪܢܝܬܐ ܐܡܝܪ ܡܪܢܐ
ܠܟ ܗܘ ܦܐܡ ܘܐܫܒܚܗ ܘܢܫܒܚ ܒܫܡܫܐ ܫܟܠܐ
ܘܒܪܒ ܘܐܠܗܐ ܢܗܘܐ ܘܟܐ ܒܡܠܟܘܬܐ ܫܡܝܐ
ܠܥܘܠܐ ܫܘܒܘܚܗ ܗܘ ܢܗܘܐ ܠܟ ܠܫܡܫܐ ܐܡܝܢ

ܫܠܡ ܐܦܢܝܢ ܕܢܒܘܟܝ
ܠܐܠܗܐ ܬܫܒܘܚܬܐ ܒܟܠܙܒܢ

ܕܝܠܗ ܡܐܡܪܐ

ܥܠ ܡܠܟܐ ܛܒܐ ܘܩܕܝܫܐ ܡܪܝ ܩܘܣܛܢܛܝܢܘܣ
ܦܘܠܘܣ ܒܪܗ ܡܝܛܪܘܦܘܠܝܛܐ ܕܩܝܣܪܝܐ ܘܕܘܟܘܬܗ.

ܠܟܘܢ ܡܘܒܠܘܬܐ ܢܫܝܐ ܕܠܗ ܥܘܢܝܐ
ܡܢܘܪܢ ܒܗܠ ܕܡܫܒܚ ܒܪܒܢܘ ܦܠܡܝܢܐ
ܕܩܘܣܛܢܛܝܢܘܣ ܗܘܐ ܒܣܦܝܬܐ ܘܫܒܝܚܬܐ
ܘܢܨܝܚ ܘܡܫܒܚ ܕܝܢ ܗܘ ܒܗܕܐ ܘܥܡ ܡܘܕܝܢܘܬܐ
ܦܡ ܠܐ ܦܣܩܠܐ ܥܠܐ ܡܐܬܪܗ ܘܗܘ ܡܠܟܘܬܐ
ܦܡ ܠܐ ܢܫܠܐ ܘܡܬܠܐ ܒܪܡܐ ܒܢܝ ܡܬܠܛܝܢܐ
ܦܡ ܠܐ ܢܫܒܐ ܩܘܣܛܢܛܝܢܘܣ ܒܫܘܡ ܒܦܢܝܢܐ
ܦܢܐ ܡܢ ܒܘܝܐ ܘܡܫܒܚܘܬܐ ܘܟ ܢܫܠܠܐ
ܡܘܡܐ ܘܐܘܪܒܐ ܘܫܢ ܥܠܐ ܡܡܢ ܘܠܐ ܡܘܡܝܐ
ܒܫܒܠܐ ܛܫܦܝܬܗ ܫܝܢ ܡܢܘܪܬܗ ܚܐ ܪܘܚܐ
ܐܝܟ ܗܘܝܢ ܘܐܘܪܝܢ ܡܢܗ ܟܝ ܡܠܟܐ
ܦܢܝ ܡܢ ܐܒܐ ܘܒܡܐ ܡܕܒܢ ܠܐܝܟ ܦܪܘܫܐ
ܠܡܫܡܪ ܒܡܒܗ ܐܝܟܠܐ ܪܒܐ ܒܢ ܦܘܩܕܢܐ
ܘܡܘܡܝ ܡܕܡܐ ܘܦܠܐ ܠܦܩܕܐ ܘܝܘܡܘܢܐ
ܐܘܪܝܢ ܐܘܪܚܐ ܘܫܒܘܪܬܐ ܐܦ ܒܡܪܗܢܐ
ܘܫܡܥ ܒܝܬܐ ܠܚܡܗ ܒܗܡܡܐ ܘܝܘܡܠܚܢܐ
ܘܡܠܗ ܪܘܚܐ ܫܢܝܢ ܘܩܠܘܗܝ ܘܝܚ ܠܗܢܐ
ܘܦܢܐ ܢܗܘܐ ܝܚܒܐ ܦܚܐ ܘܠܐ ܕܫܢܐ
ܗܘܡܢ ܒܫܡ ܢܗܘܢܝ ܐܡܠܟ ܘܡܠܟ ܠܡܡܠܟܘܬܐ
ܘܐܝܗܘ ܐܠܪܘܚ ܗܘܐ ܦܠܐܢܘܐ ܩܒܠܢ ܒܡܠܟܘܬܐ

ܐܣܝ ܟܘܪ̈ܗܢܐ ܣܓܝܐܐ ܡܢܗܘܢ ܘܡܘܬܢܐ:
ܘܠܡܫܡܫܢܘܬܗ ܗܘܝ ܘܗܕܪ ܩܪܝܒ ܡܫܠܡܢܐ.
ܢܘܚ ܒܡܫܠܚܘܢ ܐܦ ܐܒܠܚܘܢ ܡܘܦܩܢܐ.
ܘܦܐܪ̈ܐ ܣܓܝ̈ܐܐ ܘܡܠܟܝܘܬܗ ܡܩܒܠܝܢ ܡܘܡܢܐ
ܟܝ̈ܐܐ ܕܩܪܐܘ ܣܗܐ ܠܟܝܢܗ. ܘܕܟܝ ܒܗ ܡܘܣܝܐ
ܘܟܝ̈ܐܐ ܕܟܘܪ̈ܗܢܐ ܒܟܝܢܘܬܗ ܡܢܝܢܗ ܘܗܘܢܐ
ܦܬܚ ܠܡܪ̈ܕܐ ܠܡܫܟܚܘ ܕܠܐ ܡܟܝܢܐ ܢܐ
ܢܒܠܐ ܠܡܫܘܬܦ ܗܘܐ ܐܪܕܝܐ ܦܠܐ ܟܠܦܢܐ
ܟܝ̈ܐܐ ܦܩܕܐ ܒܗܘܠܐ ܣܒܠܗ ܘܣܠܩܗ ܟܝ̈ܢܐ
ܩܘܪ̈ܐ ܕܟܗܢ̈ܝܗ ܘܡܫܡܫܢ̈ܝܗ ܘܠܗ ܦܝܫܐ
ܘܟܠܐ ܣܡܝܟܐ ܕܡܘܪܣܝܐܐ ܕܠܐ ܡܡܟܝܢܐ
ܘܣܒܠܗ ܦܘܪܩܐ ܐܦ ܡܡܟܝܢܐ ܟܝܐ ܠܗ ܟܝܘܢܐ
ܦܬܝ ܕܡ ܡܚܘܐ ܠܝ ܕܐܠܝܢ ܦܘܪܩܐ ܘܐܦܪܐ ܦܪܢܐ
ܠܡܟܝܢܗ ܦܠܐ ܢܠܦܩܘܢ ܕܡܟܝܟܪܢܐ
ܘܣܟܘܢܘܗܝ ܘܟܝܟܗ ܟܪܟܐ ܘܕܐܡܪ ܗܦܢܐ
ܘܒܝܬܗ ܦܟܝܐ ܘܟܢܝܗ ܦܠܐ ܐܦ ܟܘܡܢܐ
ܣܝ ܒܗ ܡܬܡܪ ܦܠܟ ܟܟܝܐ ܐܡܪ ܘܐܡܪܢܐ
ܘܟܡܝܪ̈ܘܬܐ ܐܟܝܠܬܗ: ܒܗܘܐ: ܟܗܝ ܠܟܘܗܘܢܐ
ܐܡܪܢܐ ܦܟܐ ܢܣ ܕܡ ܐܟܝܐ ܣܢܐ ܠܐܟܝܢܐ
ܘܦܦܢ ܕܡ ܟܠܟܝܐ ܡܫܝܚܐ ܘܗܟܝܠܐ ܗܘܐ ܘܡܫܡܫܢܐ
ܠܠܟܝܢ ܐܟܦܝ ܠܠܟܝܢ ܟܟܝܐ ܕܡ ܦܘܪܩܢܐ
ܘܐܣܝܘ ܠܐܒܝܪ ܣܘܟܠܐ ܘܟܘܡܢܐ ܘܗܘܠܟܐ
ܦܟܐ ܘܡܠܝܢ ܘܡܟܝܟ ܟܢܐ ܘܠܐ ܡܗܘܝܢܐ
ܡܟܠܗ ܡܡܟܝܠܐ ܠܐܘܪܚ ܡܢܐ ܐܬ ܡܟܗܘܪܢܐ

ܠܠ ܒܐܬܪ̈ܘܬܐ ܐܝܟ ܠܗܝ ܦܓܪܐ ܐܦ ܒܒܢܝܢܐ
ܒܢܦܫ ܐܘܪܚܐ ܕܫܡܝܢ̈ܬܐ ܘܒܥܒܪ ܡܫܚܐ
ܠܪ̈ ܥܡܐ ܫܘܦܪܐ ܘܥܝܢܐ ܦܢܛܩܘܣܛܐ
ܘܢ̈ܫܫ ܝܪ̈ܬܐ ܕܥܘܡܩܐ ܕܥܒܕܬܐ ܘܡܒܥܪܢܐ
ܣܘܒ ܒܪܢܐ ܐܘܣܛܐ ܗܘ ܘܟܗ ܕܝ ܗܘܣܐ
ܘܣܘܒ ܓܦܢܐ ܫܦܝܪܐ ܗܘ ܒܐܡܝܢ ܠܟܠܠ ܡܣܒܐ
ܦܠܗܘܢ ܐܠܗܝܘܬܗ ܐܟܠܐ ܘܣܡܐ ܕܛܒ ܡܟܪܝܐ
ܕܡܘܬ̈ܢܐ ܠܡܝܬ̈ܐ ܒܒܝܪܐ ܕܠܟܠܠ ܘܠܥܠܡܘܢ ܥܡܝܐ
ܡܢ ܡܢܗ ܒܐܠܗܘܬܐ ܒܫܘܢ ܒܝܢܐ
ܡܢܗ ܕܝܢܒ ܚܪܘܒܬܐ ܒܝܫ ܢܘܡܐ
ܦܠܚܘܬܐ ܕܟܝܠ ܟܝܢܐ : ܘܡܢܗ ܒܬܪܐ
ܐܠܠܘܝܐ ܠܟܘܢ ܠܥܘܕܪܢܐ ܘܠܐܝܠܐ ܡܥܝܠܐ
ܡܦܪܣܝܐ ܗܘ ܐܠܠܗܘܬܐ ܥܡܝܪܐ ܓܘܢܐ
ܡܢܟܠ ܘܡܕܝܢܐ. ܘܠܗܘܢ ܡܕܝܢܐ ܘܥܡܡܝܐ
ܘܒܥܡܪܐ ܦܪܐ ܘܡܢ ܒܪܘܡܐ ܕܥܡܡܐ ܕܒܝܬܐ
ܘܡܢ ܡܪܘܡܐ ܘܥܡܡܝܗ ܒܒܢܝܢܐ
ܒܐܘܪܘܪܗ ܠܡܝܢܐ ܫܘܒܚܐ ܪܒܐ ܘܠܥܡܐ
ܘܡܪܓܝܐ ܘܡܘܡܘܪܘܣ ܘܢܝܟܘܢ ܡܫܝܐ
ܘܠܥܡܝܢܐ ܡܢܘܗܝ ܘܪܒܐ ܘܒܡܪܝܐ ܐܦܪܝܡ ܬܘܒ ܒܐܠܐ
ܕܦܝܠܣܘܦܘ ܘܡܐ ܡܪܐ ܠܡܪܝܐ ܡܦܪܐܝܐ
ܐܠܦܝܢܝܗ ܠܘܒ ܒܪ ܟܠܐ ܢܦܫܐ ܛܘܪ ܡܠܟܘܬܐ
ܘܒܥܘܪܢܝܢ ܒܒܢܘܗ ܗܠܝܢ ܓܝܢܝܣܐ
ܘܒܠܘܦܫܘܢ ܘܐܢܫܝܢ ܡܟܠ ܥܡܡܝܢܐ
ܘܐܝܟܢܐ ܠܟܘܢ ܘܘܠܘܪ ܒܒܝܢ ܗܘܢ ܡܦܫܦܫܢܐ
ܥܡܐ ܕܥܒܕܐ ܥܡܐ ܦܠܝܐ ܐܠܪܐ ܡܥܝܢܐ

ܡܬܒܥ ܡܕܒܪܢܐ ܕܗܘ ܐܡܝܪ̈ ܗܘܐ ܠܒܢܐ
ܕܗܘܐ ܡܬܦܠܚܗ ܕܙܘܥ ܒܐܘܪܚܬܐ ܡ̈ܫܝܚ ܠܟܠܗܝܢ
ܘܦܠܚܗ ܗܘܘܐ ܘܫܘܒܚܐ ܕܫܠܡܐ ܕܠܐ ܦܘܫܢܐ
ܒܡܫܟܐ ܐܪܡܝܐ ܐܝܬܝ ܠܟܘܫܐ ܕܚܝܠܐ ܛܒܝܐ
ܘܒܪܘܝܬܗ ܫܒܝܫ ܒܝܬܗ ܐܬܪܐ ܦܘܪܫܢܐ
ܘܐܬܪ̈ܘܬ ܐܬܐܡܪ ܐܦܣܩܘܦܐ ܐܦ ܪܝܫ ܟܘ̈ܪܐ
ܘܒܡܫܟܐ ܐܪܡܝܐ ܛܝܒܘܬܐ ܫܪܝܪܐ ܕܡܫܡܠܝܐ
ܡܕܡ ܡܕܪ ܡܫܠܫܠ ܠܐܚܘܗܝ ܒܥܕܪ ܡܥܒܕܢܐ
ܘܕܟܢܫܐ ܘܒܥܘܦܦܐ ܡܥܕܪ ܫܘܒܚܐ
ܘܟܠ ܐܘܫܦܝܪ ܐܘܒܠܗ ܠܚܝܠܐ ܠܟܘ ܡܥܒܕܐ
ܘܐܬܚܙܝ ܗܘܒ ܠܗ ܡܫܝܚܐ ܘܫܘܒܚܐ ܒܡܥܠܬ ܕܘܒܪܐ
ܫܠܡ: ܚܢܝܢ ܐܪܡܝܐ
ܒܝܬ ܐܦܣܩܘܦܐ
ܘܐܘܪܟܝܡ ܕܡܫܝܚܐ
ܒܪܘܚܐ ܒܪܡܫܟ ܕܒܡܠ ܐܝܟܘܬ
ܒܐܘܪܚܐ ܕܒܝܬ ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܫܠܡ

ܫܘܐܠܬܐ

ܕܠܐܒܗܕܝܗ ܘܠܝܬܗ ܛܘܪܐ ܡܬܟܢܫܐ ܡܢ ܦܪܨܘܦܐ
ܦܘܠܚܢ ܒܥܕܢ ܡܬܪܓܡܢܘܬܐ ܘܒܟܠ ܥܘܕܪܢ ܠܡܘܕܥܢܐ

ܐܝܟ ܐܘܪܚ ܡܘܬܐ ܕܢܦܠ ܠܟܠ ܒܪܢܫܐ
ܐܝܟ ܐܡܟܠܐ ܘܐܝܟܐ ܐܘܪܚܐ ܗܘܐ ܠܗ ܒܒܪܝܐ
ܐܝܟ ܐܬܐ ܘܣܠܩ ܢܦܫܗ ܕܒܝܬܐ ܠܗܘܢܐ
ܡܢܐ ܗܘ ܗܘܐ ܠܟܠܐ ܢܛܘܪܐ ܠܐ ܗܘܐ ܒܢܝܐ؟
ܒܦܘܪܫܐ ܕܡܠܗܘܢ ܦܪܝܒ ܒܥܕܢܐ ܠܟܠܗܘܢ ܕܢܬܘܪܐ
ܘܢܐܡܪ ܕܒܗܘܠܐ ܘܒܡܣܡܐܡ ܒܝܬܐ ܫܦܝܪܐ
ܐܘܠܐ ܦܢܐ ܠܟܝܢܘܬܗ ܒܐܬܐ ܒܡܒܢܐ
ܘܐܘܪܚܠܐ ܠܗ ܒܒܢܝ ܒܝܬܐ ܒܫܡܐ ܡܫܝܢܐ
ܠܟܠܗ ܒܢ ܡܡܢ ܡܘܬܐ ܡܡܢܐ ܘܡܒܝܗ ܡܒܝܢܐ
ܠܟܢ ܡܠܟܐ ܐܢܫ ܒܡܘܟܟܐ ܗܘܐ ܕܩܪܝܐ ܒܢܝܐ
ܟܠܗ ܐܪܐ ܕܦܪܥ ܘܢܝܦ ܘܗܘܐ ܕܒܢܝܐ
ܒܪܘܪܡܘܗ ܦܠܓܘܬ ܢܩܫܐ ܐܡܠܘܗܝ ܒܪܝܪܐ؟!..
ܒܪܘܪܡܘܗ ܐܟܐ ܕܦܘܫܟܐ ܕܡܠܠܗ ܐܟܝܪܐ
ܕܝܢ ܒܢܝܐ ܫܟܠܗ ܡܫܘܟܠܐ ܢܝܫܐ ܠܘܢܝܐ
ܒܝܬܝ ܘܐܘܡܬܝ ܠܟܠܗ ܐܘܡܬܝ ܐܝܟ ܠܐܘܡܝܐ
ܠܫܝܢ ܘܕܐܡܝܢ ܕܡܘܟܝܢ ܒܠܟܘܢ ܗܘܐ ܠܗ ܛܒܪܐ

ܢܛܘܪܐ ܗ̱ܘ ܐܘܪܐ ܡܪܢܐ ܗܘܝܐ ܐܘ ܡܪܡܢܐ
ܘܐܘܝܐ ܢܦܪܐ ܠܟܘܢ ܡܢܐ ܘܡܫܠܠ ܠܠܐܠܗܝܢܐ
ܘܢܦܫܐ ܢܦܠܬ ܒܫܘܒܚܐ ܘܫܡܫܐ ܗ̱ܘ ܟܘܡܪܐ
ܘܠܘܬܡܢܬܡܘܢ ܠܗܘܢ ܠܬܒܝܠ ܡܢ ܐܘܡܢܐ
ܒܩܘܡܬܗ ܘܡܢܗ ܡܡܘܪܐ ܘܢܘܗܪܐ ܒܦ ܐܘܡܦܪܐ
ܠܠܐ ܘܠܬܟܐܘܪ ܒܗ ܢܩܝܪ ܘܗܘܐ ܡܘܦܪܘ ܦܡܪܐ
ܘܡܘܩܦ ܒܢܝܐ ܠܠܐ ܘܡܪܢܒܬܪ ܡܢ ܒܡܢܪܐ
ܐܬܡܣܩܘ ܠܗܘܢ ܘܠܟܘܢ ܐܘܡܠܬܐ ܘܡܘܡܐ ܐܘܡܪܐ
ܠܐܡܟܐ ܡܪܦܐ ܘܪܘܡܟܘܬܐ ܠܟܘܢ ܐܠܗܝܢܐ
ܠܐܡܟܐ ܒܪܟܐ ܘܢܝܘܝܬܐ ܒܟܒܘܢ ܠܗܢܝܢܐ
ܡܢܐ ܠܗ ܠܒܝܫܐ ܘܗܘܢ ܐܠܒܝ ܒܒܫܐ ܠܢܝܢܐ
ܠܟܠܐ ܒܢ ܡܢܐ ܢܒܝܐ ܦܢܟܘܢ ܘܠܝܢ ܡܡܪܐ
ܠܒܪܐ ܢܠܗܘܢ ܡܠܬܐ ܡܢܗܘܢ ܢܝܐ ܐܠܗܝܢܐ
ܢܝܘܐ ܗ̱ܘ ܪܒܐ ܘܐܘܝܢ ܡܘܡܢ ܒܗܘܢ ܢܗܝܢܐ
ܘܐܪܒܝܐ ܒܢܦܫܐ ܠܟܠܗܘܢ ܘܒܢܘܢ ܠܗܢܝܢܐ
ܘܟܠܠܠ ܠܦܪܘ ܘܡܒܡ ܠܠܦܫܐ ܗܘ ܟܟܝܢܐ
ܟܘܠܠܐ ܪܟܐ ܪܢܒܝܢ ܐܡܩܠܐ ܗܘ ܡܪܡܢܐ
ܘܡܠܒܝ ܢܠܗܐ ܒܐܒܡ ܘܒܪܝܘ ܗܘܐ ܒܢܝܢܐ
ܘܡܘܡܢ ܘܐܡܠܝܢ ܠܟܡܢܐ ܘܗܘܡܢ ܘܠܠܐܠܠܗܝܢܐ
ܘܦܬܐ ܡܡܕܢܢ ܘܒܢܡܐ ܢܠܝܐ ܒܠܒܐ ܐܘܟܝܢܐ

ܘܡܛܠ ܡܘܡ ܠܐ ܗܘܐ ܒܝܢܬ ܒܢ̈ܝ ܓ̈ܒܪܐ
ܘܠܐ ܡܬܢܣܒ ܦܘܡܗ ܘܐܫܬܡܥ ܠܛܘܒܐ ܗܢܐ ܫܒܝܪܐ
ܐܦ ܕܫܘܒܚܗ ܘܐܝܩܪܐ ܡܛܠܗ ܠܡܪܢ ܒܫܒܪܐ
ܦܠܚܝ ܐܝܟ ܒܗܘܐ ܘܫܘܬܦܐ ܐܠܗܝ ܕܒܪܐ ܡܫܦܪܐ
ܒܒܪܐ ܐܘܪܚܐ ܐܡܝܢܐ ܢܦܠܘ ܘܗܘܡܗ ܦܫܝܪܐ
ܡܢ ܢܘܟܪܝܘܬܗ ܘܡܛܠܬܐ ܡܒܝܢܐ ܘܒܥܝܢ ܒܥܩܪܐ
ܒܢܪܐ ܘܐܘܟܠܐ ܘܠܐܦ ܒܥܝܒܝܢ ܥܡܗ ܠܝ ܒܥܒ̈ܪܐ
ܘܐܝܟ ܟ̈ܘܡܗ ܘܠܒܡ ܒܥܡܝ ܒܚܙܝܬܗ ܡܒܝܢܐ
ܫ̈ܒܩܬܗ ܡܠܟܘܬܗ ܘܙܟܐ ܫ̈ܬܐܗ ܒܪ ܐܡܪܐ
ܒܝ ܠܐܟܐ ܦܘܫܐ ܘܡܢܝܢ ܠܐܘܢܫ ܘܦܝܠܐ ܠܓ̈ܝܣܪܐ
ܘܒܪ ܒܒܢܝܐ ܘܐܝܢ ܫ̈ܠܘܢ ܐܦܪܝܡ ܘܥ̈ܒܕܐ
ܫ̈ܦܘܗܝ ܡܥܠܠ ܒܫܡܐ ܛܒܐ ܐܦ ܫܦܝܪܐ
ܫ̈ܪܐܐ ܦܘܪܩܢܐ ܘܟܠ ܡܬܟܦܠ ܒܫܡܐ ܒܥ̈ܘܢܪܐ
ܘܠܘܪܒܐ ܦܨܐ ܡܢ ܐܝܠܝܢ ܗܘܐ ܠܗܘ ܢܫ̈ܝܪܐ
ܘܐܡܝܢ ܠܐ ܠܫܡܪ ܘܡܢܐ ܟܠܠ ܘܫ̈ܡܫܪܐ
ܘܛܠܘܦ ܡܪܟܘܗܝ ܒܪܘܚܐ ܘܠܒܐ ܘܠܐ ܒܫ̈ܦܝܪܐ
ܡܠܪܡܡܢܬܐ ܘܐܒܝܢܐ ܡܬܚܝܠܐ ܒܝ ܗܘܐ ܠܓ̈ܒܪܐ
ܘܟܠ ܡܠܘܦܝܢ ܘܡܢ ܐܒܝܢ ܡܫܡܫܗ ܟ̈ܡܪܐ
ܒܦܪܐ ܘܪܡܝܐ ܘܢܫܡܬܢ ܘܒܫܦܪ ܠܥܡܪ ܡܟ̈ܢܪܐ
ܕܥܒܕܝܢ ܢܝܫܐ ܒܟܠܦܐ ܢܫܝܪܐ.

ܠܒܪܐ ܡܬܐܡܪ ܡܢ ܒܬܪ ܡܘܬܐ ܘܒܪܗ ܐܡܬܐ
ܠܒܪ ܐܘܪܫܠܡ ܒܐܘܪܚܐ ܘܒܪܐ ܗܘ ܡܪܝܐ
ܘܓܠܠܬܗ ܘܡܫܝܚܐ ܗܘܐ ܘܗܘܝܘ ܐܢܫܐ
ܠܥܠܡܝܗܘܢ ܣܓܝܐ ܡܫܒܚܐ ܒܪܢܫܐ ܒܟܬܒܐ
ܡܟܝܠ ܡܢ ܠܥܠܡ ܡܫܬܡܠܝܐ ܗܘܐ ܘܒܪܐ
ܘܒܥܠܐ ܒܗܘܢ ܡܠܠ ܘܒܝܬܐ ܐܒܠܐ ܡܛܪܐ
ܘܐܝܬ ܘܐܬܒܣܬ ܐܬܐ ܗܘܐ ܒܒܪܝܬ ܒܪܢܫܐ
ܐܬܬܠܝ ܠܐܘܝܘ ܠܡܬܡܠܝܘ ܘܡܢ ܒܡܫܬܐ
ܘܐܘܝܢ ܘܐܘܝܢ ܡܘܬܐ ܒܪܘܚܐ ܒܒܥܬܐ ܡܛܪܐ
ܠܐ ܠܒܟܠܐ ܘܣܠܩܬ ܡܢܗ ܡܢ ܒܬܐ ܡܫܬܐ
ܘܡܕܝܢܬܐ ܡܫܪܝܐ ܡܢܗ ܠܡ ܠܥܠܡ ܘܒܒܝܬܐ ܡܫܒܚܐ
ܘܠܐ ܐܒܕ ܒܡ ܒܢܝܢ ܘܢܣܬܒܗ ܡܘܬܐ ܘܐܝܬܐ..
ܘܒܐ ܒܪܢܫܐ ܘܡܫܝܚ ܒܠܒܡ ܠܗܘܐ ܘܗܘܐ
ܘܠܒܗ ܘܠܒܝܒܐ ܠܐ ܡܫܝܚ ܠܗ ܠܥܝܢܐ ܠܝܬ
ܒܪܝ ܒܗܘܐ ܘܢܦܩ ܒܟܬܐ ܘܐܢܫܐ ܐܟܡ ܡܫܪܐ
ܘܗܘܐ ܘܡܘܩܐ ܐܝܟ ܒܝܬܐ ܒܠܐ ܒܡܫܒܪܐ
ܐܠܐ ܒܥܠܡܐ ܡܕܝܢ ܒܪܝܫܘܬ ܡܫܠܡ ܡܫܒܚܐ
ܘܒܠܝܬܝ ܠܡܪܡܝܬܐ ܗܘܐ ܫܒܚܐ
ܘܒܡܫܡܫܢܐ ܘܒܝܬ ܐܡܝܢܐ ܡܫܒܚܐ ܒܡܫܬܐ
ܘܐܦܪܘܣ ܘܠܡܬܐ ܡܠܐܟܐ ܘܡܫܡܫܝܢ ܩܕܡ ܡܦܝܪܐ

ܡܬܝܠܐ ܠܟܪܐ ܫܠܝܡ ܒܟܬܒܐ ܗܘ ܫܪܫܢܐ
ܘܟܠܐ ܫܘܫܠܡܐ ܕܪܒܘ ܠܦܪܢܣܘܣ ܡܥܡܐ ܒܗܢܐ
ܘܒܘܦܘܠܐ ܘܡܠܝܢ ܗܘ ܒܥܝܢ ܥܝܢ ܠܐ ܗܘܬ ܠܟܬܒܐ
ܘܢܗܘܐ ܗܘ ܠܡܦܝܣ ܡܦܣܐ ܘܗܐ ܗܘܬ ܫܪܝܐ...

ܘܕܪܫܐ

[illegible] 1969-2-20

ܡܫܘܚܬܐ

ܥܠ ܫܘܢܝܐ ܕܡܪܝ ܙܟܝܐ ܕܡܫܘܬܦ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܪܘ - ܚܢܢܐ

ܡܢܐ ܠܗ ܠܥܕܬܐ ܕܐܝܟܐ ܡܫܒܚܐ ܠܐ ܚܢܝܚܐ:
ܘܥܠ ܢܦܫܗ ܐܬܐ ܒܪܚܡܐ ܐܠܗܝܐ.
ܘܥܠ ܕܪܬܗ ܦܪܝܫ ܒܫܘܦܪܐ ܠܐ ܡܢܝܢܐ.
ܘܢܨܚܬܗ ܕܡܥܕܪܐ ܒܬܘܡܡܥܕܪܐ ܘܢܗܝܪ ܬܘܡܐ.
ܬܘܡܐ ܕܝܠܐ ܠܥܕܬܐ ܐܘܡܢܐ ܢܟܠܗ ܬܘܡܐ:
ܕܦܘܠܚܗ ܢܟܪܝܢ ܘܐܟܠܗ ܢܗܝܪ ܘܟܠܗ ܢܦܫܐ.
ܡܫܝܢ ܕܘܢܝܗ ܕܟܝܢ ܝܫܘܥܗ ܘܟܠܗ ܐܠܗܐ.
ܘܟܠܠܐ ܦܘܡܐ ܡܢܝܚܐ ܢܨܪܢܗ ܠܟܢܝܪ ܬܘܢܝܐ.
ܟܢܪ ܡܢ ܕܝܟܗ ܐܚܝܪ ܒܐܝܪܗ ܐܬܘܬܐ:
ܕܘܪ ܕܪܬܗ ܡܢ ܐܘܟܪܗ ܕܘܡܢܝܢܐ.
ܐܠܗܝܟ ܠܗ ܡܢ ܦܪܝܫܐ ܘܡܢ ܕܘܪܐ.
ܠܟܦܪ ܕܗܘܐ ܠܡܝܬܐ ܚܪܟܗ ܘܟܘܠܗܘܢ.
ܢܟܠܐ ܕܘܡܠܟ ܢܝܫܐ ܕܐܬܪܐ ܗܘ ܢܗܘܢܐ:
ܬܘܕܝܢ ܗܠܐ ܕܐܢܫܐ ܡܫܡܫܐ ܟܝܢܐ ܟܢܝܫ ܢܝܫܐ.
ܒܪܟ ܝܘܚܢܢ ܘܐܬܬܘܪܝܢ ܗܪܢܟ ܟܝܢܝܟ ܕܘܡܐ.
ܕܢܝܢ ܬܟܪܝܬܐ ܘܟܢܟ ܡܝܬܘܬܐ ܟܘܠܐ ܗܘܡܐ.
ܦܘܠܘܣ ܕܟܢ ܐܚܝܢ ܕܟܢܢ ܟܢܝܫܠܐ ܢܦܫܬܐ:
ܟܦܢܐ ܟܢܝܫܐ ܕܟܢܐ ܘܠܐ ܕܪܘܫܘܢ ܡܘܬܪ ܕܘܡܐ.
ܘܐܝܢܘ ܘܟܢܝܐ ܡܢ ܝܘܡ ܬܝܢܢ ܡܫܢܟ ܕܘܡܐ.
ܠܟܦܢ ܠܐ ܐܬܝܟ ܟܠܠ ܦܘܪܫܢܝܢ ܘܡܢܗ ܐܝܢ ܕܢܬܐ.

ܟܠܗ ܡܢ ܢܦܪܐ ܕܢܦܫܐ ܦܓܪܐ ܐܘ ܡܡܘܬܐ:
ܕܟܕ ܐܝܬ ܗܘܐ ܠܗ ܡܣܬܪܐ ܠܡܫܟܚܘ ܟܠܐ ܡܦܩܢܐ.
ܟܕ ܐܝܬ ܗܘܐ ܠܗ ܚܘܪܐ ܕܐܦܝ̈ ܟܠܐ ܦܪܘܫܝܐ.
ܘܗܘܝܐ ܕܢܦܫܐ ܐܬܬܠܝܒ ܟܠܗܘܢ ܟܠܐ ܢܘܚܐ.
ܐܢܬ ܒܩܛܝܢ ܡܠܦܬ ܡܫܡܫܐ ܠܦܪܝܫܝܐ:
ܘܡܦܪܫܐ ܐܘܦ ܡܢ ܡܫܒܚܬܢ ܡܢܗ ܚܘܠܛܢܐ.
ܟܠܐ ܢܗܘܐ ܕܦܪܐ ܘܐܦܢܝܬ ܡܫܡܫܢ ܕܠܒܢܝ̈ܢܫܐ.
ܘܟܠܐ ܕܦܩܪܐ ܢܘܡܐ ܘܥܕܪ ܡܢܕܘܢ ܘܒܪ ܒܪܢܫܐ.
ܢܦܫܗ ܘܦܓܪܗ ܦܠܛܗ ܡܫܝܚ ܐܢܬܬܗ:
ܘܐܝܟ ܕܒܝܬܐ ܗܘ ܥܡ «ܟܠܗܘܢ» ܥܒܕܗ ܦܘܪܩܢܐ.
ܦܫܝܛܗ ܡܫܒܚܬܢ ܘܦܪܫܗ ܠܟܠܢ ܢܦܫܘ ܫܘܪܝܐ.
ܘܒܠܐ ܐܢܝܠܡ ܠܟܘܒܗ ܘܡܫܡܠ ܫܠܡܗ ܦܘܪܩܢܐ.
ܡܘܠܕܗ ܠܐ ܗܘܐ ܟܘܪܗܐ ܕܒܗܘܠܐ ܐܘ ܕܟܘܪܗܢܐ:
ܐܠܐ ܐܢܐ ܗܘܐ ܠܟܝܢܗ ܒܝܫܐ ܘܒܝܫܘܬܐ.
ܒܝܫܐ ܕܐܘܕܝ ܒܥܠܡ ܠܒܦܪܬ ܡܢ ܟܠܟܐ.
ܘܐܘܕܝܬ ܠܐ ܡܫܟܚ ܕܢܦܠ ܫܘܪܝܗ ܗܘ ܕܦܪܩܢܐ.
ܫܘܪܐ ܟܠܗܘܢ ܦܪܩܗ ܡܢܗܘܢ ܗܘ ܠܫܘܟܠܐ:
ܦܫܝܛܗ ܘܦܪܫܗ ܠܡܫܒܚܬܐ ܘܡܢ ܫܘܪܝܐ.
ܢܘܡܐ «ܠܡܫܝܚܐ» ܐܡܪ ܠܟܠܗܘܢ ܐܘܪܚܐ.
ܦܪܘܩܗ ܕܐܬܐ ܡܢܗ ܕܗܘ ܕܠܐ ܡܘܬܐ.
ܘܦܠܚܗ ܐܝܟ ܒܚܪܝܘܬܗ ܘܡܢܗ ܗܘ ܢܘܚܐ.
ܘܡܢ ܐܚܪܢܐ ܠܥܘܠܐ ܘܐܦܢܝ ܝܬܝܪܐ ܚܙܝܐ.
ܘܫܡܫܗ ܒܝܘܡܐ ܕܦܓܪܐ ܡܬܬܠܝܐ ܗܘ ܒܘܝܢܐ:
ܟܕ ܠܐ ܒܚܝܠܐ ܢܫܡܫ ܠܟܘܪܗܢܐ ܒܡܫܬܐ ܐܣܝܐ.

ܘܡܘܡܢ ܕܐܝܬܝܗ ܒܡܠܬܐ ܘܒܡܘܣܝܩܝܐ ܠܠܫܢܐ:
ܒܝ ܟܠܗ ܒܡܕܒܪܐ ܘܒܡܕܝܢܬܐ ܠܡܦܩ ܐ̱ܘܪ ܣܘܡܩܐ.
ܒܦܪܗܣܝܐ ܘܒܠܐ ܕܐܝܬ ܠܟ ܠܗܐ . ܐܪ̈ܥܢܐ.
ܡܠܟ ܒ̈ܢܝ ܟܒܪܐ ܘܐ̈ܠܝܨ ܠܦܘܩܕܢ ܗܘܝ ܪ̈ܥܝܐ.
ܘܠܝܡ ܒܙܒܢܘܬܐ ܒܡܥܠܝܗ ܒܢ̈ܝܫܐ ܐܢܝܢ ܡ̈ܢܝܢܐ:
ܕܠܗ ܕܐܝܟ ܦܬܓܡܐ ܗܘ ܠܒܪܘ ܘܡܠܟܘܬ ܠܗܘ ܦܬܓܡܐ.
ܐܠܐ ܕܝ̈ܕܥ ܗܘ ܕܐܦܠܐ ܠܗ ܟܕ ܠܦܘܫܩܐ.
ܘܦܘܫܩ ܡܟܪܙ ܒܡܠܐ ܕܪܟܝܢ ܗܘܐ ܡܦܩܕܐ ܠܢ!

ܒܝܕ ܡܫܝܚܐ
ܢܥܡ ܕܦܪܘܫ

ܒܡܘܬܗ ܕ ܡܫܝܚܐ ܦܠܛܘ ܠܟܪܘܒܐ ܒܦܪܕܝܣܐ
ܡܟܪܟܪܘܢ ܘܡܘܫܦ ܕܒܗ ܕܒܠܐ ܡܫܝܚܐ ܕܡܘܬܢܐ
ܒܗܘܢܐ ܕܟܠܗ ܠܡܠܟܘܬܐ ܐܘܪܚܐ ܢܦܫܬܐ
ܚܝܝܢ ܡܠܟܘܬܗ ܒܡܘܬܐ ܢܚܬܐ ܠܐܘܪܚܐ ܘܡܢܬܐ
ܘܗܦܟܬ ܟܠܗ ܠܒܪ ܒܗܢܘܢ ܒܢ ܒܒܪܢܫܐ
ܩܛܠ ܦܓܪܐ ܘܒܕܝܢ ܡܚܝܢܐ ܒܢܚܫܘܢܝܘܬܐ
ܘܒܚܝܠ ܢܦܫܐ ܘܡܢܝܬ ܐܘܟܢܐ ܒܬܒܘܬܐ
ܡܠܟܘ ܡܫܝܚܐ ܡܕܝܢܐ ܒܢܦܫܐ ܡܫܚܐ ܡܫܝܚܐ
ܘܡܨܝܢܐ ܒܗ ܘܐܦܪܐ ܠܡܢܝܢܐ ܒܒܝܬܐ ܡܪܝܡܐ
ܛܒܝ ܠܡܦܪܩܗ ܘܡܢܝ ܠܗ ܒܢܝ ܡܠܟܘܬܐ
ܕܦܬܐ ܘܕܝܢ ܠܗ ܡܫܝܚܘܬܐ ܘܡܠܟܘܬܐ

ܒܗܠܝܢ ܡܠܠ ܦܪܢܣܝܣ ܗܘܐ ܐܦܐ ܡܒܠܬܐ
ܦܢܝܢ ܐܘܪܚ ܒܢ ܦܢܝܢ ܗܘܐ ܒܗܘܢ ܡܫܝܚܐ
ܒܢܝܢܘܐ ܡܠܐ ܗܘܐ ܝܠܕ ܗܢܘܢ ܒܟܘܫܒܬܐ
ܘܒܢ ܒܫܒܥܝܢ ܢܘܡܐ ܕܒܠܐ ܒܝܘܡܗ ܠܥܠܡܐ
ܐܝܟ ܒܪܬܗ ܠܟܠܝܐ ܐܝܩܪܐ ܒܥܠܝܬܗ ܘܫܠܐ
ܘܒܝܬܚܕܘܬܐ ܛܒ ܡܢܕܝܢܐ ܒܥܒܕܘܬܗ ܕܝܠܗ
ܗܘܐ ܡܗܝܡܢܐ ܕܒܠܐ ܘܡܐܪ ܦܘܡܐ ܕܗܘܘܢ
ܘܠܢܨܒܐ ܕܟܠܠܗ ܡܕܝܢ ܐܒܝܕܝܢ ܕܚܙܝܢ
ܡܢܝܢ ܡܐܬܐ ܒܟܠܡܝܘܬܐ ܘܦܐܬ ܘܡܫܬܢܝܢ
ܘܒܗܠ ܡܢܝܢ ܡܐܬܝܢ ܘܦܠܛ ܪܚܐ ܐܠ ܒܒܝܬܗ

ܪܒܐ ܫܘܡܠܓܢ ܒܠܦܫܢ ܪܡܕܐ ܘܟܝܘܒܢܝܢ
ܪܒܐ ܕܓܒ̈ܪܢ ܘܟܒܘܐܢܢ ܘܐܦ ܟܟܒ̈ܝܢ
ܘܟܪܘܢ ܐܠܦܐ ܘܟܣܦܦ̈ܫܘܢ ܐܝܟ ܟܪܘܢ
ܘܐܘܓܝܡ ܡܝܬܘܢ ܪܡܫ ܟܝܐ ܘܐܬܘܒܡ ܡܘܢ
ܦܡܘܢ ܡܫܬܐ ܓܡܓܠܫܘܢ ܒܝܡܦܠܐ ܠܐܒ̈ܝܒܐ
ܘܒܪܒܡ ܐܠܘܢ ܟܠܐ ܘܐܡܓܝܗ ܠܗ ܒܒܝܢ ܛܘ̈ܒܐ
ܕܡܘܠܐ ܡܕܢ ܘܒܠܐ ܪܘܒܐ ܕ ܢܒܚ ܫ̈ܒܠܐ
ܡܒܟܪܐ ܫܒܬܗ ܢܒ ܢܒܚ ܪܘܓܪܐ ܘܠܓ ܫܠܐ
ܗܘ ܡܘܡܫܐ ܒܡܒܝܒܘܬܐ ܒܓܒܢ ܪܒܐ
ܘܓܒܢ ܫܪܐܐ ܒܡܠܟܘܬܐ ܪܘܡܐ ܒܡ ܒܪ ܛܒܐ

ܠܐ ܡܒܒܒܢ ܡܕܢ ܡܢ ܒܠܒܢ ܘܡܢ ܡܘܠܓܒܢ
ܐܦܠܐ ܪܘܡܠ ܡܢ ܡܟܦܦ̈ܟܢ ܘܡܢ ܡܕܒܚܠܢ
ܘܒ ܪܓܡ ܦܠܐ "ܘܦܘܫ ܒܥܠܡܐ ܡܕܟܣܩܘܦܐ"
ܪܒܝܗ܀ ܒܝܬܐ ܒܪܘܒܫܘܬܗ ܓܓܒܗ܀ ܢܒܫܐ
ܗܐ ܫܡܒܫ ܘܐܒܝܠܐ ܗܡܠܐ ܘܫܒܝܡ ܒܗܡܡܝܬܐ
ܓܒܐ ܒܦܫܐ "ܘܠܐ ܒܥܠܡܐ ܒܪ ܡܠܟܘܬܐ"
ܘܠܐ ܒܥܠܡܐ ܦܠܐ ܘܒܓܡ ܡܠܟܗ ܒܗܘܐ
ܒܠܐ ܠܗ ܡܕܢ ܓܪܐ ܡܒܝܥܐ ܓܒܗܝ ܠܗܘܐ
ܘܠܐ ܒܥܠܡܐ ܐܘ̈ ܡܫܒܝܠܐ ܘܡܫܡܠ ܪܘ ܠܐ
ܘܒܝܪܘܬܐ ܠܗ ܡܕܢ ܒܗ ܡܠܟܘܬܐ ܛܘܒܬܢܘܬܐ

ܘܡܢ ܕܒܟܢ ܕܠܐ ܡܣܬܦܩ ܐܬܦܢ ܒܣܘܦ ܒܟܬܒܝ
ܢܬܪܨ ܒܚܘܒܐ ܥܠܝ ܘܠܐܡܣܬܢܝܢ ܒܥܠܠ ܘܕܒܪܢܝ܀

ܗܘܠܦܘܓܪܐܠܐ

ܒܝܪܘܬ
22 ܐܝܪ 1969

ܡܐܡܪܐ ܕܐܢܬܬܐ

ܕܐܬܬܣܝܡ ܥܠ ܝܕܗ ܕܡܫܝܚܐ ܒܪ ܐܠܗܐ

ܡܢ ܟܬܒܐ ܕܫܘܒܚܐ ܠܗܘܢ ܒܗ

ܟܠܐ ܐܢ ܢܫܗ ܠܗ ܡܢܬܐ ܠܐܬܘܪܐ ܗܘܬ ܕܝܠܦܐ:
ܕܗܘ ܡܫܡܫܢܬܐ ܡܡܘܪܝܬܐ ܒܟܬܒܐ ܒܝܬܢܝܐ؟
ܪ̈ܘܬܡ ܒܗܝܒܝܡ ܐܠܝܐ ܡܟܪܝܐ ܘܚܘܟܡܬܐ ܘܡܕܥܐ.
ܘܡܢܡܪܝܡ ܝܠܦܡ ܡܢܟܐ ܟܪܝܗܐ ܡܠܝܠܐ ܘܡܢܝܬܐ.
ܠܐ ܐܝܬܝܗܘܢ ܕܗܘܐ ܕܡܦܠܐ ܡܢ ܕܠܐ ܕܦܠܘܚܝܢ:
ܘܠܐ ܐܢܫܗܘܢ ܦܪܘܩܗ ܕܐܟܠܐ ܒܦܠܚܘܬܐ ܒܥܡܪܝܢ.
ܘܐܦ ܕܐܬܘܬܐ ܡܘܒܗܘܢ ܢܒܝ ܒܝܫܟܐ ܕܫܚܪܝܢ:
ܠܥܠܐ ܠܐ ܢܫܬܐܝܠ ܒܪܫܐ ܕܢܫܬܘܩ ܡܢ ܕܢܚܪܝܢ؟
ܡܟܠܐ ܢܝܠܘܦܘܢ ܠܗ ܠܟܢܫܘܬܐ ܕܐܬܢܫܐ:
ܘܦܥܡ ܠܡܪܝܐ ܘܡܥܒܕܢܐ ܒܐܬܘܪܐ.
ܢܝܠܦܘܢ ܠܡܪܝܐ ܕܡܠܐ ܪܘܒܐ ܠܠܐ ܢܦܩܘܢ:
ܒܡܠܐ ܕܢܦܪ ܡܢܒܝܫ ܘܠܚܡ ܘܡܫܡܫܢ.
ܡܠܐ ܡܫܐ ܕܢܦܫ ܐܝܟ ܡܫܪܐ ܡܢܟܗ ܦܠܚ:
ܢܦܠܐ ܘܐܟܠܐ ܡܝܬܒ ܠܥܒܝܕ ܒܝܬܝܗ ܢܘܟܪ.
ܘܡܠܐ ܡܠܐ ܕܪܚܡ ܗܘܟܐ ܕܢܗܘܐ ܒܫܦܝܪܘܬܗ:
ܢܫܠ ܟܝܢܐ ܦܪܝܣ ܠܢܒܝܗܘܢ ܠܟܡܫܡܫܢ.

ܫܦܝܪܐ ܚܝܝܢ ܒܡܘܠܟܢ ܕܝܘܡܝܢ ܘܟܠܐ ܡܕܘܝܪܐ:
ܘܐܣܛܘܪܬܐ ܘܡܬܩܒܠܬܐ ܗܘܬ ܠܗ ܒܚܝܪܐ.
ܘܐܡܪܝܢ ܠܢܦܫܝ: ܒܗܝ ܡܠܟܐ ܫܪܝܪܐ ܒܚܝܪܐ.
ܠܟܝܪ ܕܢܐܚܪܐ ܘܗܒܠܐ ܕܪܦ ܒܚܝܪܐ.
ܒܢܦܫܢ ܠܥܒܕܝܢ ܠܟܘܠܗ ܐܬܒܪܐ ܕܗܘܐ ܡܬܒܝܢܐ:
ܘܐܬܡܫܡܫܝܢ ܒܡܥܒܕ ܫܘܪܐ ܕܗܘ ܡܠܟܐ.
ܕܡܠܠܐ ܕܗܘܐ ܡܒܝܠܟ ܢܣܘܟܗ ܕܠܐ ܢܬܘܣܦܐ.
ܘܡܥܡܩ ܡܫܟܪܘܬܐ، ܘܐܢܬܘܬܐ، ܕܘܒܪܐ، ܕܠܐ ܒܘܣܝܐ.
ܫܠܡܐ ܕܒܪܢ ܒܪܝܐ ܠܟܘܠܐ ܗܘ ܒܥܠܕܒܒܐ:
ܕܗܐ ܡܢ ܟܪܗ ܢܬܒܠܐ ܠܟܘܠܗܘܢ ܫܡܫ ܦܠܚܝܬܐ.
ܡܫܝܢ ܠܫܢܝܐ، ܡܒܠܡ ܠܫܢܝܐ ܒܝܬ ܐܘܕܝܐ.
ܘܐܬܚܙܝܢ ܠܐܫܬܢ ܕܟܠܐ ܡܬܚܡܣܢܘܬܐ.
ܐܚܕ ܠܟܠܗ ܠܒܫ ܒܢܝܢܐ ܠܗ ܠܡܫܝܚܐ:
ܘܫܦܝܪܐ ܠܠܟ ܠܗ ܒܠܒܢܝܐ ܒܪܝܬ ܠܡܫܝܚܐ.
ܢܫܟܚ ܢܣܠܐ ܒܣܘܟܪ ܕܢܦܫܢ ܘܠܐ ܢܗܘܐ ܒܟܝܢܐ.
ܘܢܗܘܐ ܒܝܪܐ ܕܫܘܡ ܠܟܠܝܐ ܘܠܗ ܒܣܘܦܝܐ.

ܩܫܝܫ ܦܠܛܝܢ

ܒܝܪܘܬ. ܡܨܪ. ܐܪܡܢ

ܬܘܕܝܬܐ

ܥܠ ܥܘܢܝܐ ܕܡܠܝܢ ܢܨܒܬܐ ܡܠܟܘܬܐ "ܕܡܘܬܒܪ"
ܡܢ ܡܬܪܓܡܢܘܬܗ ܕܦܠܛܘܣ ܒܝܬ ܢܝܡ.
ܡܫܘܚܬܐ ܕܒܝܬ ܡܠܟܘܬܐ - ܚܘܫܒܐ - ܕܡܫܬܪܝܢܘܬܐ

ܐ- ܬܘܕܝ ܙܡܪܐ ܠܡܬܪܓܡܢܐ ܦܠܛܘܣ ܕܡܬܬܕܟܪ:
ܡܢ ܕܐܬܪܝܗ ܠܠܠܝܢ ܫܡܝܢ ܒܡܘܡܝܢ ܟܠ ܚܕ ܒܫܢܐ.
ܘܕܢܦܩܬ ܠܗ ܒܡܕܡܝܢ ܕܡܠܟܐ ܡܢܦܩܐ ܘܡܚܠܨܢ:
ܘܡܒܕܩܢܗ ܒܬܪܝܘܬܐ ܒܡܫܡܠܝܐ ܕܚܠܡܐ ܐܦܠܐ ܢܝܫܬܐ.
ܒ- ܒܡܠܝܢ ܢܫܝܐ ܒܐܦܠܐ ܒܡܕܡܝܢ ܡܢܬܐ ܕܡܬܟܬܒܢ:
ܟܪܝܢ ܒܡܠܟܘܬܐ ܕܒܝܬ ܡܪܘܬܗ ܡܢܬܐ ܠܗ ܕܡܠܟܢ.
ܒܬܪܬܝܢ ܒܗ ܟܠܗܝܢ ܘܡܠܟܘܬܗ ܒܪܝܟܐ ܦܘܪܩܢ:
ܦܠܠܠܗܘܢ ܕܝܢ ܒܟܘܠܗܝܢ ܢܘܗܪܐ ܡܢܗܘܢ ܒܢܟܠܐ.
ܓ- ܚܝܠܐ ܠܡܫܝܚܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܒܡܕܝܢܬܐ ܡܬܦܠܓܐ:
ܕܝܢ ܒܪܬܟܬܒܘ ܒܬܪܗ ܢܦܝܠ ܩܘܡ ܠܗ ܕܡܠܟܝ.
ܗܘ ܡܢܗܘܢ ܒܝܬܐ ܕܡܕܡܝܢ ܫܢܝܢܗ ܠܠܗ ܡܢ ܐܬܪܗܘܢ:
ܘܠܠ ܗܘ ܦܘܪܩܢܐ ܟܝܠܗܘܢ ܒܝܬܐ ܡܢܬܐ ܡܢ ܐܬܪܗܘܢ.
ܕ- ܗܠ ܒܪܝܫܐ ܕܝܢ ܠܗ ܡܢܝܢ ܘܡܫܠܠ ܫܒܩܬ:
ܕܝܢ ܒܡܠܟܘܬܐ ܩܘܡ ܠܗ ܡܢܬܐ ܒܝܬܐ ܢܦܫܐ.
ܘܡܬܬܠܝܢ ܕܝܠܐ ܒܦܪܩܐ ܟܠܗܘܢ ܢܦܝܠ ܦܠܚܢ:
ܡܢܬܐ ܒܬܠܬܠ ܘܡܢ ܢܕܡܠܟܘܬܐ ܟܠ ܘܡܬܬܪ.

ܗ - ܗܘܝܘ ܦܓܪܐ܁ ܕܢܚܬ ܢܦܩ ܘܡܫܠܡ ܩܕܡܝ:
ܘܠܟܠ ܐܬܘܬܐ ܘܠܡܕܒܪܢܘܬܗ ܐܝܟ ܘܡܢܝܢܐ.
ܠܡܫܠܡܘܬܐ ܕܝܢ ܘܒܟܐ ܫܠܡܘܬܐ ܟܡܢܐ ܕܝܢ:
ܘܠܡܫܠܡ ܬܪܝܢ ܕܝܢ ܘܟܠܗ ܠܡܢܐ ܐܚܪܢܐ.
ܘ - ܘܩܕܡ ܗܘܐ ܐܬܝܐ ܕܠܡܫܠܡܘ ܕܟܠܗܘܢ ܕܥܠܡܐ:
ܢܦܩ ܢܦܩ ܘܠܦܩܘܕܗ ܢܦܩܐ ܢܦܩ.
ܟܠ ܐܬܐ ܕܫܘܠܡ ܗܠܝܢ ܕܡܢܐ ܬܪܝܢ ܘܬܠܬܐ:
ܘܠܡܫܠܡܘܬܐ ܕܝܢ ܢܦܩܘܗܝ ܕܡܢ ܐܚܪܬܐ ܐܚܪܢܐ.
ܙ - ܐܝܟ ܗܠܝܢ ܟܠ ܗܠܝܢ ܘܠܡܦܩܗ:
ܘܟܠܗܘܢ ܐܝܟ ܕܠܡܠܐ ܗܘܐ ܟܕ ܡܢܐ.
ܠܬܪܬܝܢ ܡܢ ܡܢܝܢܐ ܕܡܢܐ ܢܦܩ ܕܝܢ:
ܘܟܠ ܦܘܪܫ ܠܗ ܢܦܩܝܢ ܕܠܡܘܢ ܕܡܢܐ.
ܚ - ܚܢܢ ܟܠܗ ܡܫܠܡܘܬܐ ܘܩܕܡܬܐ ܚܕܐ ܐܬܝܐ:
ܟܘܠ ܐܠܐ ܕܡܫܠܡܘܬܐ ܕܟܠ ܦܣܩ.
ܕܝܢ ܠܟܠܗ ܐܝܟ ܕܐܬܐ ܦܪܫ ܘܦܪܫܝܢ:
ܘܟܠ ܡܢܐ ܘܡܫܡܠܝܬܐ ܐܝܟ ܘܡܢܝܢܐ.
ܛ - ܛܒ ܐܝܬܝܗ ܟܡܫܠܡܘܬܗ ܐܦ ܐܝܬܘܗܝ:
ܘܡܫܠܡܬܐ ܗܘ ܕܟܠ ܢܦܩܐ ܗܘ ܐܬܐ ܐܬܝܐ.
ܘܡܫܠܡܬܐ ܕܠܡܢܐ ܕܡܢܝܢ ܘܡܠܐ ܕܗܠܝܢ:
ܗܘܢܝܢ ܡܢܝܢܐ ܕܦܩܕ ܟܡܫܠܡ ܕܬܪܬܝܢ ܕܝܢ:

ܣ - ܣܓܝܕ ܫܡܗ ܕܡܫܝܚܐ ܕܥܠܝܡܘܬܗ ܠܟܠܢܫ ܕܢܓܘܪ:
ܘܠܗܐ ܡܦܩܢܐ ܒܡܫܝܚܘܬܗ ܕܒܟܠ ܙܒܢ ܝ.
ܠܠܫܢ ܡܘܕܝܢܘܬܐ ܘܠܐܠܗܐ ܐܒܐ ܕܒܪܗ ܐܬܓܠܝ:
ܘܐܡܪܘ ܫܘܒܚܐ ܘܩܘܕܫܐ ܘܐܝܩܪܐ ܠܟܠ ܐܬܘܬ.
ܥ - ܥܒܕܘ ܕܝܢ ܐܢܫܐ ܒܥܒܕܐ ܕܟܐܢܐ ܕܝܢ:
ܡܢܗܘܢ ܘܐܘܪܚܬܗ ܠܟܠ ܚܝܘܬܐ ܕܝܢ.
ܕܥܒܕܐ ܝܗܒ ܡܢ ܒܪܢܫܐ ܥܠܡܐ ܙܕܩ:
ܘܝܗܒ ܠܥܒܕܐ ܕܢܦܫܗ ܒܪܗ ܕܐܠܗܐ ܗܘܐ.
ܦ - ܦܪܘܩܐ ܟܕܐܬܐ ܒܒܣܪܐ ܘܐܬܓܠܝ ܡܢ ܒܬܘܠܬܐ:
ܥܠ ܥܘܠܐ ܕܥܒܕܘ ܢܦܫܗ ܝܗܒ ܕܢܦܪܘܩ.
ܗܘ ܕܝܬܗ ܐܝܟ ܐܒܐ ܕܥܒܕ ܗܘܐ ܒܪ ܐܢܫܐ:
ܘܗܘ ܗܘ ܒܟܠܗ ܫܪܝܪܐ ܒܠܥܕ ܚܛܝܬܐ.
ܨ - ܨܠܘܬܐ ܥܒܕ ܗܘ ܕܐܬܚܫܒ ܡܢ ܒܪ ܐܢܫܐ:
ܢܨܚ ܫܡܗ ܠܟܠ ܕܢܗܘܐ ܫܘܒܚܐ ܠܗ ܡܢ ܟܠ:
ܥܠ ܗܘ ܕܝܗܒ ܠܗ ܐܠܗܐ ܫܡܐ ܘܡܠܟܘܬܐ:
ܘܒܗ ܐܫܬܠܡ ܟܠ ܒܪܝܬܐ ܘܡܠܟܘܬܐ ܕܝܠܗ.
ܩ - ܩܘܡܬܐ ܕܝܠܗ ܕܐܬܓܠܝ ܒܥܘܡܩ ܥܡܠܐ ܕܝܠܢ:
ܠܒܪܢܫܐ ܘܐܬܬܠܝ ܠܟܠܢܫ ܕܢܚܐ ܘܢܬܪܘܡ:
ܕܠܚܝܘܬܐ ܕܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ ܢܬܒܣܡ ܕܝܢ:
ܠܡܫܝܚܐ ܫܘܒܚܐ ܘܠܐܒܐ ܘܠܪܘܚܐ ܕܩܘܕܫܐ.

ܦ - ܦܘܪܥܢ ܒܢ̈ܝܗ ܘܠܒܪܬܐ ܠܚܝܬ ܘܗܘܬܐ ܕܒܢ̈ܝܗ:
ܟܠ ܒܪ̈ܘܬܐ ܝܠܦܢܘܬܐ ܕ ܒܝܘܡ ܝܠܕܬܗ.
ܘܬܘܪ̈ܓܡܐ ܟܬܒ ܕܕܒܝܬܘܢ ܡܫܝܚܐ ܕܕܟܝܬܘܬܗ:
ܘܒܝ ܕܡܫܒܚܘܬܗ ܝܡܘܪܐ ܕܟܠܗܐ ܝܡܬܪܓܡܢ:
ܨ - ܨܝܪܬܐ ܕܦܪܐ ܒܗ ܡܫܟܚܐ ܗܘܐ ܒܪ̈ܐܬܪܢܝܐ:
ܘܡܬܒܪܝܢܐ ܕܟܠ ܒܪܢܫܐ ܘܒܟܠ ܝܘܡܬ.
ܘܒܒܝܘܦܝܢ ܕܒܪ̈ܬܐ ܒܫܡܝܐ ܗܘܐ ܡܬܓܡܪܐ:
ܟܠ ܬܠܡܝܕܐ ܕܠܠܗܘܢ ܝܠܦ ܘܒܝܘܡ ܝܘܡ ܬܘܒ.
ܩ - ܩܠܝܦܘܬܐ ܕܗܝܢ ܥܡܝܩ ܗܘܐ ܘܪܒܬ ܡܕܒܪ:
ܒܗ ܒܬܠܡܝܕܘܗܝ «ܠܗܘܢ ܒܒܪܢܫܐ» ܠܡܘܬܐ ܡܬܒܪ.
ܠܟܠ ܦܘܫܩܐ ܘܦܘܠܚܢܐ ܕܐܬܬܪܓܡܘ ܒܗܘ ܠܡܬܒܪ:
ܒܪܝܬܐ ܕܦܠܚܐ ܠܟܪܘܒܝܬܗ ܡܬܕܒܪܐ ܒܟܠܢܫ.
ܪ - ܪܒܬܐ ܗܘܐ ܠܟܪܘܙܘܬܐ ܠܫܦܝܪܐ ܡܢܗ ܕܐܬܝܕܥ
ܕܥܐ ܒܪܥܐ ܕܪܘܚܐ ܠܒܪ ܐܬܬܪܓܡ ܒܪܢܫ ܝܠܟܢ:
ܘܠܦܘܪܩܢܐ ܕܟܠ ܦܘܪܝܢܐ ܕܕܝܬܝܐ ܡܬܦܪ.
ܒܫܝܒܘܬܐ ܘܒܟܠܗ ܡܕܒܪܢܘܬܐ ܕܒܝܬ ܘܟܦܪ.
ܫ - ܫܡܥܘ ܒܝܫܠ ܒܝܘ ܕܐܡܪ ܡܬܒܪܢܐ ܘܟܬܒܘܬܐ:
ܕܡܫܡܫܢܘܗ ܒܕܝܢ ܝܘܡܬܐ ܡܪܢ ܘܟܬܒ ܐܝܟ:
ܐܬܠ ܝܘܚܢܐ ܕܐܬܟܪܙ ܘܠܟܠܗܘܢ ܒܒܝܫܘܬ ܒܝܢ:
ܐܬܟܠ ܬܠܡܝܕܐ ܦܠܛܘ ܒܪܝܢܘ ܕܐܬܐ ܬܘܒ ܒܒܝܬ.

ܪ - ܪܒ ܝܘܡܐ ܐܦܠܓ ܒܒܝܬܐ ܬܫܥܝܬܐ ܐܝܟ ܐܬܢܦܢ:
ܘܕܬܘܪܥܬܐ ܒܒܝܫ ܒܗܘ ܕܐܝܠ ܥܠ ܐܝܟ ܐܬܪܢ.
ܒܪܡ ܒܝܘܡܝ ܪܒ ܘܡܫܡܫܢܐ ܟܠܗܘܢ ܢܠ...ܢ:
ܥܠ ܬܫܡܫܬܐ ܕܟܠܗ ܐܬܬܠܡܕ: ܒܟܠܗ ܕܟܪܐ.
ܫ - ܫܠܡ ܠܟ ܦܘܠܝܩ ܕܪܒ ܡܢ ܠܦܘܩ ܒܢ ܕܢܛܪܢ:
ܘܐܬ ܦܘܫ ܦܘܫܐ ܕܢܛܪܐ ܘܟܠܬܐ ܕܐܪܡ ܢܛܪܢ.
ܕܒܫܡܟ ܒܒܝܫ ܝܘܡܐ ܠܟ ܒܢ ܒܒܝܬܐ ܘܦܘܫܩܢܐ:
ܡܒܠ ܢܦܫ ܠܟ ܒܢܝܬܐ ܘܠܡ ܡܢ ܦܪܘܩܢ ܐܬܛܪܢ:
ܬ - ܬܘܕܝܬܐ ܠܟ ܕܠܟ ܕܢܒܝܐ ܘܒܘܪܟܐ ܘܕܟܒܠ ܐܬܪܢ:
ܠܐ ܒܡܠܬܐ ܪܒܬܐ ܠܒܝܬܐ ܕܠܟܘܢ ܕܟܪܐ.
ܘܬܘܕܝܬܐ ܒܝܬܐ ܕܟܗܢܐ ܕܒܒܝܬܐ ܘܠܟ ܐܬܛܪܢ:
ܠܐ ܒܡܠܬܐ ܡܢܐ ܠܒܝܫܢ ܘܠܡ ܒܢ ܢܛܪܢ:
ܡܫܬܡܠܝܐ
ܐܘܪܡܝ ܕܒܝܬ ܡܥܝܠ

ܒܝܪܚ 1969.2_20

ܬܫܒܘܚܬܐ

ܥܠ ܫܘܢܝܗ ܕܐܒܘܢ ܡܪܝ ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܦܠܛܘܣ ܒܪܥܒܪܝ
ܡܦܪܝܢܐ ܕܡܕܢܚܐ ܘܕܣܘܪܝܐ ܕܫܢܝ ܒܫܢܬ

ܠܡܪܝ ܐܦܪܝܡ   ܡܠܐܟ ܡܘܬܐ   ܘܦܠܛܗ ܠܢܦܫܗ
ܘܥܡܗ ܕܐܒܝܢ   ܡܫܬܒܩܢܐ   ܠܟܠܐ ܕܒܢܘܗܝ
ܠܢܦܫܐ ܐܘܪܚܐ   ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ   ܕܢܦܫ ܡܫܬܒܚܗ
ܘܓܢܐܘܗܝ ܡܒܠܠ   ܘܟܠܟܠܗ ܘܐܫܟܚ   ܠܟܠܗ ܥܒܕܗ --
ܠܟܘܟܒ ܐܚܝܐ   ܘܠܡܠܦܢܐ   ܡܗܝܪܐ ܘܕܟܝܐ
ܠܟܬܒܐ ܘܣܦܪܐ   ܘܠܗܘܪܐ ܘܟܬܒܐ   ܘܡܣܟܢܐ ܘܡܠܐ
ܠܪܒܐ ܘܢܦܫܐ   ܘܢܦܫܐ ܕܪܘܚܐ   ܘܡܫܠܡܢܘܬܐ
ܠܥܘܕܪܐ ܘܢܦܫܐ   ܘܡܫܡܫܢܘܬܐ   ܘܡܥܡܪܢܘܬܐ --
ܒܦܢܝܬܗ ܗܘܐ   ܓܘܢܐ ܘܪܢܐ   ܗܘܐ ܡܥܕܪܢܐ
ܘܡܥܡܪܢܐ   ܒܢܝܐ ܬܘܕܝܬܐ   ܘܟܠܐ ܢܦܫܬܐ
ܫܡܐ ܘܥܡܐ   ܥܡ ܕܪܫܘܬܐ   ܢܦܠ ܥܡܠܐ
ܗܘܐ ܘܠܐ ܐܚܪܢ   ܫܡܥܐ   ܓܘܠܐ ܠܚܘܒܪܗ --
ܟܠܐ ܗܘܐ ܘܦܟܐ   ܕܡܘܬܐ ܡܣܡܪܐ   ܒܥܩܒ ܐܘܪܚܐ
ܘܥܡܠܐ ܒܦܘܪܢܐ   ܗܘܐ ܠܗ ܐܚܪܢ   ܒܟܬܒܘܗܝ
ܠܗܢܐ ܗܘܐ   ܘܪܘܚܐ ܘܡܥܒܕܐ   ܘܡܠܒܫܢܘܬܐ
ܒܟܐ ܟܢܫܘܗܝ   ܘܕܡܘܥܐ ܠܐ ܦܣܩܐ   ܩܪܢ ܘܫܬܩܐ --
ܪܘܡܐ ܐܡܠܠ   ܘܟܒܐ ܘܡܬܩܢܐ   ܟܠ ܘܚܕ ܒܟܠܗ
ܘܐܘܪܚܐ ܠܟܢܝܫܬܐ   ܐܘܪܚܐ ܕܚܝܐ   ܫܡܝܫܝܐ
ܬܠܬ ܣܠܩܬ   ܘܟܫܝܪ ܚܝܐ   ܘܩܘܪܒܢܘܬܐ
ܩܐܡ ܒܪ ܥܡܐ   ܘܚܝܐ   ܘܫܡܟܗ ܘܐܦܬܚ ܡܢܗ --

ܡܫܝܚܐ ܗܘܐ | ܘܡܬܚܠܡܢܐ | ܠܟܠܗ ܥܡ̈ܡܐ
ܘܡܢ ܫܡܝܐ | ܠܫܡ̈ܝܢ ܘܐܪ̈ܥܢ | ܘܡܬܦܨܚܝܢ
ܒܒ̈ܢܝ ܐܘܪܗܝ | ܐܡܝܢ ܘܫܪܝܪ | ܠܗ ܡܫܒܚܝܢ
ܘܫܘܠܩܢܐ | ܗܘܐ ܡܫܡܠܝܐ | ܠܫܡ̈ܝܢ ܪܘܡܐ ..
ܠܒܝܬ ܚܝ̈ܐ | ܥܠ ܫܡ̈ܝܢ | ܐܦ ܘܥܡܗܘܢ
ܒܠܐ ܡܢܝܢ | ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ | ܘܟܠܡܐ ܕܒܗܘܢ
ܦܠܓܘܢ ܥܡܠܐ | ܠܡܪܝܐ ܐܚܪܢ | ܘܐܠܗܐ ܕܝܠܗ
ܘܫܒܚܘ ܘܫܒܚܘ | ܠܗ ܕܒܪܐ | ܐܠܐ ܥܡܝܪܘܬܗ ..
ܡܢ ܕܢ ܢܫܝܚܘ | ܢܫܒܚ ܦܠܓܘ | ܡܢ ܕܚܠܬܗ
ܚܝܠ ܕܚܝܡ | ܘܐܠܗܘܬܐ ܕܬܗ | ܦܠܐ ܥܪܘܬܐ
ܐܬܐܘܝܬ ܕܒܦܪܐ | ܐܠܗܐ ܐܬܐ | ܘܡܬܦܠܝܬܐ
ܘܥܠܦ ܢܒܝܐ | ܚܝܐ ܕܢܘܪܐ | ܕܠܚܘܒܐ ..
ܕܐܬ ܕܒܚܐ | ܘܡܢ ܚܢܢܐ | ܐܬܡܠܝ ܒܗ
ܘܗܘܐ ܫܘܒܚܐ | ܐܠܗܐ ܐܒܘܢ | ܡܢ ܡܫܩܝܬܐ
ܫܡܐ ܕܚܘܒܠܐ | ܘܐܚܒܠܝܘܬܐ | ܘܩܕܝܫ ܐܝܘܗܘܢ
ܕ ܘܚܝܪ ܘܫܝܢܐ | ܕܠܟܝܢ ܫܡܫܐ | ܘܫܒܪܘܬܐ ..
ܢܒܥܘ ܠܟܠܗܘܢ | ܟܡܢܝܢܘܬܐ | ܕܢܬܐܘܕܝܗ
ܠܟܠܗܘܢ ܫܦܪܐ | ܘܬܢܐ ܘܫܦܪܐ | ܘܚܠܬܗܘܢ
ܚܝܘܬܢܬܐ | ܫܦܪܐ ܡܢܟܠ | ܕܬܢܐ ܘܪܘܚܬܐ
ܠܗ ܘܕܘܪ ܠܗ | ܐܡܝܢܘܬܐ | ܚܠܦ ܥܡܘܬܐ ..
ܟܡܢ ܢܦܠ ܐܒܐ | ܘܠܐ ܠܟܠ ܐܒܐ | ܡܢ ܠܒܪܘܬܐ
ܘܠܐ ܡܬܦܠܓ ܐܒܐ | ܕܗܘܐ ܡܫܝܚܐ | ܠܐܦܢܝܘܬܐ
ܘܕܐܝܬܐ ܗܘܐ | ܟܘܢܫܐ | ܡܢ ܟܢܫܗ
ܐܝܬܝܐ ܠܟܠܗ | ܟܡܬܠܦܘܬܐ | ܡܢ ܕܡܟܝܘܬܐ ..

ܡܓܝܪ ܗܘ ܣܘܦܪ ܛܒ ܡܢ ܢܘܗܪܐ ܕܠܫܢܗ̈ܝ
ܐܦ ܘܦܪܣܝܢ ܒܡܠܐ ܒܡܠܬܐ ܕܡܫܠܡ ܘܫܬܐ
ܐܠ ܢܦܠܐ ܠܗܝ ܐܘܕܝܐ ܠܗܘܢ ܐܦ ܕܡܪܘܫܝ
ܠܠ ܫܘܦ ܢܗܘܐ ܡܝܠܠ ܡܠܟ ܗܘܢܘܬܗ ..
ܘܢܗܪܐ ܡܥܝܢܗ ܡܢ ܠܠܗܘܢܐ ܕܡܢܐ ܘܐܠܗܝ
ܒܡܢ ܡܬܠܠܐ ؟ ܐܦ ܒܡܟܪܬܐ ܘܐܠܗܝ ؟
ܒܝܢ ܕܢܬܐ ܒܡܢܬܐ ܡܠܝܬܐ ܘܗܡܝܢܘܬܐ ؟
ܐܦ ܡܣܬܟܠܐ ܡܕܢܐ ܠܡܢܬܐ ܕܝܢܗ ؟ ..
ܒܝܢ ܡܥܒܪܢܐ ܘܐܝܢ ܐܢܫܐ ܘܡܕܢܐ ܝܘܬܪ ؟!
ܒܡܢ ܡܢ ܢܦܫܐ ܒܟܠ ܘܒܪܢܫܐ ܘܦܪܝܢ ܕܝܗ
ܒܣܓܝܐ ܟܠܦܢܐ ܘܦܩܕ ܘܡܢܗܘܢ ܕܡܢ ܠܘܬܗ
ܦܨܐ ܗܘܐ ܠܗܝ ܟܠܦܢܐ ܘܪܘܚܐ ܡܠܟ ܐܘܪܚܗ ..
ܘܦܪܣܝܢ ܢܗܘܐ ܦܪܘܐ ܘܝܘܡܢ ܒܡܫܠܡܢܘܬܗ
ܘܒܝܬܝܗܘܢ ܡܠܟ ܡܡܠܠܐ ܠܠܫܘܦܢܗ
ܡܢ ܒܢܝܢܬܐ ܘܒܗܠܐ ܐܦܩܝ ܘܦܝܫܝ ܕܢܟܝܗ
40 2 60 528 59 510 770 = 1969
ܒܫܢܬ ܐܪܡܫ ܡܛ ܒܗ ܒܡܫܟܢ ܗܘܐ ܕܝܢܗ ..

ܡܫܡܫܢܐ

ܡܫܡܫ ܡܫܡܫ ܘܒܝܬ

ܡܫܡܫܢܝܢ

ܒܪ̈ ܒܝܫܝ ܣܡܐ ܐܪܡܫ

ܡܘܫܚܬܐ ܕܡܘܠܕܗ

ܠܡܪܝ ܒܪܨܘܡܐ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ

ܒܫܘܪܐ ܘܫܘܠܡܐ ܕܐܘܪܚܐ ܘܦܘܪܫܢܐ ܘܫܡܫܐ ܠܐܘܝܪܐ:
ܫܡܫܐ ܟܕ ܢܦܩ ܒܐܘܪܚ ܚܙܝܢ ܐܝܟ ܚܬܢܐ:
ܐܪܐ ܫܪܪܐ ܕܡܠܠܝܢ ܡܫܠܐ. ܠܒܪܐ ܐܡܪܢܢ:
ܘܠܗܘ ܡܠܠܝܢ ܡܫܒܪܐ ܡܢ ܟܠ ܟܠ ܢܫܡܬ.
ܚܝܐ ܘܡܕܝܢܚܐ ܘܙܘܗ ܡܫܠܐ ܒܫܡܘܫܐ ܕܝܠܐ:
ܦܟܪ ܠܟܠܝܐ ܡܢ ܢܦܫܗ ܒܟܠܚܘܝܐ:
ܗܘ ܡܫܘܚܐ ܘܠܐܫܘܬܦܘܬ ܘܡܢ ܟܠܗ ܐ:
ܘܡܢ ܡܫܒܚܠܗ ܗܘܐ ܚܬܢܗ ܦܝܫ ܙܘܥܬܐ.
ܗܘ ܐܝܠܝܢܐ ܘܟܡܐ ܘܙܠܓܐ ܡܢܠܟ ܦܝܠܝܣܘܦܐ:
ܘܐܢ ܘܡܠܐ ܘܐܪܐ ܘܠܚܡܝ ܡܡܘܬܐ ܦܘܣܩܐ:
ܘܐܘܟܝܢ ܚܝܠܐ ܒܡܠܟܘ ܡܕܝܢܬܐ ܫܡܝܐ ܢܘܗܪܐ:
ܘܟܠܗܠܠܗ ܘܠܘܬ ܦܪܘܩܐ ܙܘܥܐ ܒܫܡܫܐ.
ܟܪܐ. ܡܫܝܚܐ ܘܝܠܠܗ ܠܫܡܫܐ ܐܝܟܢܐ ܕܟܬܒܐ:
ܘܡܢܢ ܠܠܫܡܫܐ ܙܡܪܐ ܡܫܒܚܐ ܦܟܪܐ ܠܟܢܫܐ:
ܫܘܐܙ ܫܦܝܪܐ ܡܘܒܝܠ ܟܘܟܒܐ ܫܡܫܘܗ ܐܘܪܐ:
ܫܒܝܚ ܒܡܠܟܐ ܠܥܠܡ ܒܫܡܝܢ ܙܝܘ ܒܙܘܥܐ:
ܙܟܝܐ ܒܝܬܐ ܘܠܟܠܢ ܐܒܘܗܝ ܫܦܝܪܘܬ ܐܠܗܐ:
ܒܫܒܘܚܐ ܐܠܐ ܘܫܘܙܐ ܡܠܝܬܐ ܘܡܫܝܚ ܐܫܡܥ:
ܡܢܗ ܡܙܟܝܢܐ ܘܐܬܐܘܙܕܩ ܠܟܢܫܐ:
ܘܫܒܠܐ ܢܫܡ ܒܐܘܪܚܐ ܟܠܐ ܐܝܟ ܡܫܒܚܐ.

ܫܘܦܪܗ ܕܕܘܟܐ ܠܐ ܡܫܬܥܝܐ ܗܝܟ ܕܠܫܢܐ:
ܘܐܦܠܐ ܫܡܝܢܐ ܕܡܠܐܟܐ ܠܟܠܗ ܐܣܪ:
ܗܘܝܬ ܒܟܬܒܐ ܕܡܘܗܒܬ ܚܝܠܗ ܠܐ ܡܬܡܫܪ:
ܐܚܝܢܐ ܕܟܠܗ ܕܢܫܬܠܡܘܢ ܡܢܐ ܘܡܠܝ ܢܦܫ.
ܐܚܘ ܦܘܠܘܣ ܠܪܘܡܝܘܣ ܒܗܠܝܢ ܡܫܡܫܢܐ:
ܡܫܡܫܐ ܒܫܝܢܐ ܡܠܝܟ ܡܠܟܘܬܐ ܫܦܝܪܐ ܒܪܡܫܐ:
ܕܡܢܝܐ ܘܡܠܟܐ ܡܘܗܒܬ ܡܫܘܚܬ ܡܠܟܘܬܗ:
ܘܡܝܩܪܐ ܘܐܘܡܢܐ ܘܡܠܦܢ ܠܘܬܢ ܒܪܘܚܬܗ.
ܒܠܒܝ ܒܟܬܐ ܘܐܦܝܬܐ ܒܫܘܪܗ ܘܠܒܗ ܗܘܐ:
ܘܠܐܡܝܢܘܬܗ ܘܟܠܗܘܢ ܐܠܝܨܘܬܐ ܗܘܐ:
ܗܢܐ ܕܡܫܬܘܐ ܡܢܝܢ ܒܟܬܒܐ ܡܫܡܥܐ ܗܘܕܥܐ:
ܡܟܝܢ ܒܟܬܒܐ ܗܘ ܕܐܝܬ ܒܝܬܐ ܕܫܡܝܐ ܠܒܝܬܐ.

ܫܠܡ ܠܗ ܡܐܡܪ

ܗ-ܕ- ܐܝܠܘܠ: ܝܩ̄

ܠܡܢ ܗܝ ܟܡܐ ܘܗܝ ܐܠܣܠܐ | ܘܪܒܝܥ ܡܘܡܢ ܟܡܒܝܬܝ
ܠܡܢ ܐܘܬܦܢܐ ܘܐܦ ܐܚܠܐ | ܟܗܝܒܐ ܢܠܗܦ ܡܢܫܒܝ
ܐܘܐ ܛܒܐ ܪܘܗ ܡܡܒܡܣܠܐ | ܘܡܘܠܣܗ ܘܡܠܟܡ ܟܒܠܝ
ܟܪܝܟܘܪ ܡܘܫܢ ܐܠܟܒܛܐ | ܘܐܠܪܘܣ ܡܥܗ ܟܪܢܒܝ

ܦܠܝܘ ܡܚܒܣ ܘܒܥܠܡܣ | ܠܡܡ ܡܘܠܦܢܣܪܐܬ ܐܘܠܐ
ܘܐܦܢ ܗܢܟܡ ܠܐܘܝܢ ܐܝܐ | ܘܐܦܢܐܠܐ ܡܘܦܠܣ ܠܐܛܘܐ
ܘܡܕܢ ܟܪܡ ܒܝܡ ܕܢܫ ܐܠܒܣ | ܐܣܪ ܗܒܝܘܐܠܐ ܘܐ ܪܘܡܣܠܐ
ܘܟܒܝܪ ܡܐܠܐ ܠܠܢܒܐ | ܘܠܡܟܡܣܝܐ ܘܡܩܣܗ ܘܒܐ

ܛܘܟܡ ܐܟܢ ܡܣܟܘܡܠܐ | ܘܒܢܐ ܘܐܦܢܐ ܟܡܘܒܝ
ܘܟܟܠܦܐ ܐܠܐܘܡܢܐ | ܠܢܠܟ ܐܒܟܡ ܐܠܡܥܒܝ
ܘܟܘܡܥܡܝܐ ܛܒܟܡܐ | ܡܡܢܦܐ ܟܡܝ ܐܒܢܡ ܐܘܦܒܝ
ܘܡܡ ܟܠܟܢܐ ܘܠܘܟܢܐ | ܠܘܢܣܐ ܘܟܐ ܗܪܝܒܝ

ܛܘܟܡ ܐܟܢ ܣܟܒܟܐ | ܘܪܢܐ ܐܠܠܚܡ ܠܠܟܐܠܐ
ܘܐܣܪ ܢܥܬܐ ܣܢܒ ܛܘܡܠܐ | ܐܥܡܠܗ ܠܟܐ ܡܕܢ ܟܐܠܐ
ܘܠܡ ܟܠܘܢܠܐ ܘܣܟܢܬܡ | ܠܦܠܒܠܐ ܡܦܢܠܐ ܠܗܠܐ ܐܠܚܒܝܪ
ܘܟܠܠܗܡ ܟܗ ܘܘܐܘܟܐܡܥܠܐ | ܠܡܢܐ ܘܠܐ ܘܐ ܟܡܒܡ ܘܒܠܐ

ܐܡܝܢ ܫܘܒܚܐ ܘܩܘܠܣܐ ܡܪܝ ܕܢܗܝܪܐ ܡܢܗܪ ܥܠܡܐ
ܕܝܗܒ ܚܟܡܬܐ ܘܐܡܢܘܬܐ ܠܪܫܡܬܐ ܕܢܝܫܢ ܡܫܦܪܐ
ܘܫܡܫܬ ܐܢܐ ܘܗܡܐ ܡܢ ܟܬܒܐ ܐܫܬܡܠܝ ܡܕܝܢܬܐ
ܘܐܬܬܚܝܕ ܐܚܝ ܗܘܐ ܘܟܬܒܐ ܐܫܬܡܠܝ ܣܘܟܐ

ܣܦܪܐ ܕܟܬܒܐ ܘܐܬܦܫܛ ܠܟܠ ܡܫܬܘܕܥܢܘܬܐ ܕܟܬܒ ܐܠܗ
ܘܫܒܘܚܬܐ ܘܬܕܡܘܪܬܐ ܣܓܝܐܬܐ ܠܡܪܗ ܕܟܬܒܐ ܠܡܪ ܡܕܒܪ ܐܠܗ
ܘܒܐܝܩܪܐ ܘܡܫܒܚܘܬܐ ܗܘܝܐ ܐܡܝܢܐ ܠܥܠܡ ܐܠܗ
ܘܥܡ ܡܠܝܟܐ ܘܠܦܬܐ ܠܟܠܗܘܢ ܕܚܡܝܢ ܘܛܦܪܐ ܫܡܝܢ ܐܠܗ

ܫܠܡܬ ܟ̅. ܒܢܝܣܢ ܫܢܬܐ
ܫܢܬ ܐܠܦ ܬ̅
ܡܫܝܚܝܐ
ܒܝܕ ܐܠܝܐܣ ܟܘܪܝܐ ܡܠܟܐ

الخطأ والصواب

خطأ	صواب	ص	سطر
زفزقه	زفزفة	٩	٤
التنازا	التناز	٩	٢
متكاملا	متكامل	١٠	٢
ذو	ذي	١٠	١٠
يرود	يردد	١٤	١
انه	ان	١٥	٣
حيات	حياة	٢١	١٣
ويحتضه	ويحتضنه	٢٥	٩
ونو	دنو	٢٧	الحاشية
الامكيركية	الاكليريكية	٢٩	٧و١٥
أجراش	أحراش	٣٧	١٦
الحاحظ	الجاحظ	٣٩	٣
أمام	إمام	٣٩	١٢
تصرفه	تصوقه	٤٠	٢
الى	أيّ	٤١	١٤
عبر	يمر	٤٣	٤
١٨٤٦	١٩٤٦	٤٥	٨
بالرعم	بالرغم	٥١	١٥
العلاهة	العلامة	٥٢	الحاشية
مرسى	موسى	٥٢	الحاشية
اول فتح	أول من فتح	٥٥	٥
السوس	للسوسن	٥٥	١٤
خلى	خلا	٥٧	الحاشية
ونحا	دنحا	٥٧	الحاشية
ابن العربي	ابن العبري	٥٧	الحاشية
الووح	الروح	٦٢	١٧
السحبُ	السحبَ	٧٨	١٢
انه	ان	٩٢	٩
انخزام	الخزام	١٠٠	حاشية
ليعيد	ليعود	١٠٢	٦
القميتا	القينا	١٠٧	١٦
وحكي	وحكى	١٠٨	٨
سكتنوا	اسكتوا	١٠٩	٧
الحزاني	البجزاني	١٠٩	١٧
واعلمت	واعلمته	١٢٢	٧

الفهرس

المقدمه بالسريانية ٧
كلمة أمين نخلة ٩
مقدمة وعطاءآت سريانية للزمن الاتي ١٣
ولادته ٢٥
في ابرشية الموصل ٣٥
الاسلوب الادبي عند المطران بولس ٣٩
من اقواله في الحياة ٤٢
المشرق ٤٤
مؤلفاته في هذه الفترة ٥١
المطران الشاعر ٦١
نقد قصيدة الطلاسم ٧٣
مؤلفاته الاخرى ٨٤
التابين عند المطران بولس ٨٩
محاضراته، مكتبته، شخصيته، تلاميذه ١٠٢
أقوال العلماء في المطران بولس بهنام ١١٥
في دروب الابدية ١١٨
التابين بالعربية ١٢٩
التابين بالسريانية ١٦١

ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܐܘܪܗܝ - ܒܝܪܘܬ ☎ 256153

الأب يوسف سعيد

حياة الملفان
مار
غريغوريوس بولس بهنام
مطران
بغداد والبصرة

ܬܫܥܝܬܐ ܕܚܝܘܗܝ

ܕܡܠܦܢܐ ܡܪܝ ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܦܘܠܘܣ ܒܗܢܡ

ܡܝܛܪܘܦܐ

ܕܒܓܕܕ ܘܒܨܪܐ

قدم له اديب العرب امين نخلة